حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل
في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية

التاريخ السياسي لإمارة بني مسافر في أذربيجان والران وبعض مظاهر الحضارة

٣٣٠ ـ ٤٢٠هـ/٩٤١ ـ ١٠٢٩م

د. سليمان عبد العبدالله الخرابشة

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة اليرموك - الأردن

الرسالة ٢١٥

الحولية الرابعة والعشرون

١٤٢٤ - ١٤٢٥هـ

٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الرابعة والعشرون

الرسالة الخامسة عشرة بعد المئتين

١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م

هيئة التحرير

د. نسيمة راشد الغيث

رئيسة التحرير

أ. د. سمير محمد حسين
قسم الإعلام

أ. د. علاء الدين عبدالمحسن شاهين
قسم التاريخ

د. الزواوي بغورة بن السعدي
قسم الفلسفة

د. عبدالرضا علي أسيري
قسم العلوم السياسية

د. عبيد سرور العتيبي
قسم الجغرافيا

د. عثمان حمود الخضر
قسم علم النفس

د. فاطمة راشد الراجحي
قسم اللغة العربية وآدابها

د. فهد عبدالرحمن الناصر
قسم علم الاجتماع

د. فيصل عبدالله الكندري
قسم التاريخ

د. ليلى حكمت المالح
قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

هيفاء حمد المشاري

مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. أحمد عتمان
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة – جامعة عين شمس

أ. د. جيهان رشتي
قسم الإذاعة والتلفزيون – جامعة القاهرة

أ. د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ – جامعة الكويت

أ. د. عبدالعزيز حمودة
قسم اللغة الإنجليزية وآدابها
جامعة القاهرة

أ. د. عز الدين إسماعيل
قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع – جامعة الكويت

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس

أ. د. محمود سيد أبو النيل
قسم علم النفس – جامعة عين شمس

أ. د. محمود فهمي حجازي
قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة القاهرة

قواعد النشر في
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات أي بحث ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة.

٣ – **قواعد تسليم البحوث:**

أ – يقدم البحث **مطبوعاً من ثلاث نسخ**، على ورق (A4)، وعلى مسافتين، وبنط **(١٤)**، مع **القرص المرن** الخاص به.

ب – يرفق الباحث ملخصاً للبحث باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ١٠٠– ١٥٠ كلمة **مطبوعاً**.

ج – يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه **مطبوعة**.

د – يقدم الباحث إقراراً كتابياً؛ بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.

هـ – تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم **بأصولها** الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية؛ فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم **الشريحة الأصلية للصور الملونة**.

و – في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية **ملونة، يلتزم بدفع تكاليفها**.

٤ – **يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعه ما يلي:**

أولاً – الهوامش:

أ – توضع الهوامش في **نهاية كل فصل**، أو في **نهاية البحث** في حالة عدم وجود فصول.

ب – ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج – تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة كالتالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، رقم الطبعة/ رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر/ رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبدالخالق، **معجم ألفاظ الشخصية**، الطبعة الأولى، دولة الكويت، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت، ٢٠٠٠م، ص١٥.
- في حالة تكرار الهامش **مرات متتالية**، يذكر باختصار كالتالي:

* المرجع السابق، ص٢٦.

- وفي حالة وجود فاصل **هامش مختلف** يذكر كالتالي:

* أحمد عبدالخالق، **معجم ألفاظ الشخصية**، ص٣٥.

ثانياً – المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع **ترتيباً ألفبائياً**، حسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب الحيوان**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٦٥م.

٥ – **شروط قبول الأبحاث في الحوليات:**

أ – لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.

ب – أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء نشرت أو لم تنشر.

ج – لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

د – يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات – على الأقل – على نشره في الحوليات.

هـ – تمنح المجلة للباحث **خمسين** نسخة من بحثه المنشور، كإهداء.

٦ – ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/
E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

الرسالة ٢١٥

التاريخ السياسي لإمارة بني مسافر في أذربيجان والران وبعض مظاهر الحضارة
٣٣٠ - ٤٢٠هـ/٩٤١ - ١٠٢٩م

د. سليمان عبد العبدالله الخرابشة
قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة اليرموك - الأردن

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الرابعة والعشرون - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

المؤلف:

د. سليمان عبد العبد الله الخرابشة
- دكتوراه في التاريخ الإسلامي، من جامعة عين شمس، القاهرة عام ١٩٩٠.
- أستاذ مشارك بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة اليرموك – الأردن.

الإنتاج العلمي:

أولاً – الكتب:

- نيابة طرابلس في العصر المملوكي، جامعة اليرموك، ١٩٩٣م.
- التنافس السلجوقي الفاطمي على بلاد الحجاز، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.
- أسرة بني رُزِنك ودورهم في الدولة الفاطمية (٥٤٨–٥٥٨هـ/ ١١٥٤–١١٦٣م)، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، إربد–الأردن، ٢٠٠٣م.

ثانياً – الأبحاث:

- ثورة شريف مكة أبو الفتوح على الحكم الفاطمي في مطلع القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي – منفرد، منشور في مجلة أبحاث اليرموك، مجلد ١٠، عدد٣، ١٩٩٤م، إربد، الأردن.
- الإقطاع السلجوقي في بلاد الشام، منفرد، منشور في مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مجلد ٢٢، عدد ٦، الملحق ١٩٩٥م، عمان، الأردن.
- فلسطين في العصر السلجوقي، منفرد، منشور، في مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مجلد ٢٤، عدد ٦، ١٩٩٧م، عمان، الأردن.
- حركة الأمير أفتكين ضد الحكم الفاطمي في بلاد الشام، منفرد، منشور، في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد ١٤، عدد ٣، ١٩٩٩م، الكرك، الأردن.
- إمارة بني حسنويه في بلاد الجبال (٣٥٠–٤٠٦هـ/ ٩٦٠–١٠١٥م)، منفرد، منشور، في مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلد ١٤، عدد ٤، ١٩٩٨م، إربد، الأردن.
- كتاب: التنافس السلجوقي الفاطمي على بلاد الحجاز، منفرد، منشور عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، ١٩٩٣م، إربد، الأردن.
- إمارة بني الساج في أذربيجان وأرمينية، مجلة أبحاث اليرموك، (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، مجلد ١٧، ٤(٤)، ٢٠٠١م.
- إمارة بني دُنف في بلاد الجبل ودورهم في الدولة العباسية (٢١٠–٢٨٥هـ/ ٨٢٥–٨٩٨م)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، الكويت، السنة ٢١، عدد (٨٢)، ٢٠٠٣م.
- المأمون البطانحي وزيراً للخليفة الآمر بأحكام الله الفاطمي (٥١٥–٥١٩هـ/ ١١٢٢–١١٢٥م)، مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠٠٣م.
- إمارة بني إلياس في كرمان (٣١٣–٣٥٧هـ ٩٢٩–٩٦٨م)، مقبول للنشر في مجلة المنارة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ٣٩ص، أرسل للمجلة في ٢٠٠١/١٢/٣م، قبل للنشر في ٨/٧/ ٢٠٠٢م.
- إمارة بني شداد في الران وبعض أرمينية (٣٤٠–٤٦٨هـ/ ٩٥١–١٠٥٧م)، مقبول للنشر، في مجلة المنارة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ٢٠٠٣م.
- إمارة بني يزيد الشيبانيين العرب في بلاد شروان (٢٤٧–٤٦٨هـ/ ٨٦١–١٠٧٥م)، مقبول للنشر، مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠٠٣م.

المحتـوى

الملخص ١١

التمهيد ١٣

١ – أحوال أذربيجان قبيل قيام إمارة بني مسافر ١٩

٢ – نشأة بني مسافر وقيام إمارتهم ٢٥

١ – الأصل والنشأة ٢٥

٢ – استيلاء بني مسافر على أذربيجان وتأسيس الإمارة ٢٩

٣ – إمارة بني مسافر أيام المرزبان (٣٣٠–٣٤٦هـ/ ٩٤١–٩٥٧م) ٣٣

أ – علاقة المرزبان مع ديسم الكردي ٣٣

ب – علاقة المرزبان مع الروس ٣٦

ج – علاقة المرزبان مع بني بويه ٤١

د – إطلاق سراح المرزبان من الحبس في سميران ٤٨

هـ – عودة المرزبان بن محمد بني مسافر إلى أذربيجان واستعادتها من ديسم بن إبراهيم الكردي ٥١

٤ – أحوال إمارة بني مسافر وأسباب ضعفها بعد وفاة المرزبان بن محمد ابن مسافر ٥٧

١ – في أيام جستان بن المرزبان (٣٤٦–٣٤٩هـ/ ٩٥٧–٩٦٠م) ٥٧

٢ – في أيام وهسوذان بن محمد بن مسافر (٣٤٩–٣٥٥هـ/ ٩٦٠–٩٦٥م) ٦١

٣ – في أيام إبراهيم بن المرزبان بن محمد بن مسافر (٣٥٥–٣٧٨هـ/ ٩٦٥–٩٧٩م) ٦٣

٤ – علاقة بني مسافر بالخلافة العباسية ٦٧

٥ – نهاية إمارة بني مسافر وزوال حكمهم ٦٧

٥ – جغرافية المنطقة وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية والعلمية ٧٣

أ – جغرافية المنطقة ٧٣

ب – الأحوال الاقتصادية ٧٦
ج – الأحوال الاجتماعية والعلمية في أذربيجان والران ٨٥
الخرائط ٨٧
الخاتمة ٩٩
الهوامش ١٠١
المصادر والمراجع ١٤١

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أحوال الخلافة العباسية في أواخر القرن الثالث وبداية الرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، وبيان أحوال أذربيجان التي مهّدت السبيل لظهور إمارة بني مسافر في أذربيجان والران. وإلى التعريف بإمارة بني مسافر الديلمية من حيث الأصل والنشأة، وبيان الجهود التي بذلها أمراؤها الذين كانوا يقيمون في كورة الطارم في بلاد الجبل؛ لإقامة إمارة لهم في أذربيجان بعد استيلائهم عليها سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م. ثم ما لبثت أن امتدت واتسعت وشملت إقليم الران وبعض بلاد الجبل، وامتد حكمها لمدة تسعين سنة ٣٣٠-٤٢٠هـ/ ٩٤١-١٠٢٩م.

كما تهدف إلى توضيح دور بني مسافر في تاريخ منطقة أذربيجان وما حولها من الأقاليم المجاورة، ومشاركتهم الفاعلة في أحداثها وتصديهم للأمير ديسم بن إبراهيم الكردي الذي طرد من أذربيجان سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م. وطمع في العودة إلى حكمها، ونجاحهم بقيادة المرزبان بن محمد بن مسافر في التصدي للروس الذين هاجموا أذربيجان سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م. كما تبين الدراسة علاقة المرزبان مع أمراء بني بويه في الري والعراق والذين وقفوا سداً منيعاً أمام محاولاته للتوسع على حسابهم، فقبضوا عليه أسيراً سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م، وحبسوه لمدة خمس سنوات. ثم نجاح المرزبان في التخلص من السجن وعودته إلى حكم أذربيجان مرة ثانية ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م، وطرد الأمير ديسم منها ثانية.

وأوضحت الدراسة أيضاً أحوال إمارة بني مسافر بعد وفاة المرزبان سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م والخلافات التي دارت بين أبنائه: جستان وناصر وإبراهيم وأخيه وهسوذان بن محمد بن مسافر، الأمر الذي أدى إلى إضعاف نفوذهم في البلاد التابعة لهم، ومن ثم زوال إمارتهم على يد أمراء الأطراف الذين كانوا يجاورونهم ليؤول الحكم إليهم فيما بعد مثل: الروواديين والشداديين ثم الغزنويين والسلاجقة في الربع الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، كما ألقت الدراسة الضوء على جغرافية المنطقة وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

التمهيد

قبل الحديث عن إمارة بني مسافر في أذربيجان والران، لا بد من إلقاء الضوء على أحوال الخلافة العباسية في أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، والتي مهدت السبيل لأمراء الأطراف مثل بني مسافر وغيرهم للاستقلال عن الدولة العباسية مع الحفاظ على الولاء الاسمي فقط للخلافة في بغداد.

تميَّز عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) موازنة بمن سبقه من الخلفاء العباسيين، أو من جاء بعده، بالضعف والتردي، إذ ساءت أحوال الخلافة العباسية، وعجز الخلفاء العباسيون عن الإشراف على شؤون الدولة، وازداد نفوذ القادة الأتراك خاصة في أيام المقتدر بالله، لحداثة سِنِّه، وإهماله شؤون الحكم، وسوء تصريف شؤون الدولة، الأمر الذي أطلق أيادي النساء وأفراد الحاشية والخدم وبعض صنّاع القرار في تسيير أمور الدولة، ويؤكد ما ذهبنا إليه قول المسعودي الذي ذكر واصفاً أحوال الدولة العباسية في أيام المقتدر بالله قائلاً: «أفضت الخلافة إليه وهو صغير، غِرٌّ تَرف، لم يعان الأمور، ولا وقف على أحوال الملك. فكان الأمراء والوزراء والكتّاب يدبّرون الأمور، ليس له في ذلك حل ولا عقد، ولا يوصف بتدبير ولا سياسة، وغلب على الأمر النساء والخدم وغيرهم، فذهب ما كان في خزائن الخلافة من الأموال والعِدَد بسوء التدبير الواقع في المملكة، فأدى ذلك إلى سفك دمه، واضطربت الأمور بعده، وزال كثير من رسوم الخلافة»[١]. ثم ما ذكره ابن الأثير واصفاً حال الدولة في أيامه قائلاً: «إن المقتدر أهمل من أحوال الخلافة كثيراً، وحكم فيها النساء والخدم، وفرط في الأموال، وعزل من الوزراء وولّى، مما أوجب طمع أمراء الأطراف والنواب، وخروجهم عن الطاعة»[٢]. وأكثر من ذلك فقد أصبح المقتدر بالله أداة مسخرة بأيدي رجال البلاط المفسدين، وتحت رحمة المتسلطين الأجانب الذين يأتمرون بأوامر قوادهم الأتراك[٣]. فكان هذا الأمر كله سبباً في جرأة أمراء الأطراف

على الخلفاء وطمعهم فيما لم يكن يخطر لهم على بال، ومن ثم مقتل الخليفة المقتدر، وبمقتله قلَّت هيبة الدولة وضَعُفَ أمرها(٤).

كما ضعفت أحوال الدولة المالية، فعندما تولى المقتدر الخلافة كان يوجد في بيت مال الخاصة ١٥ مليون دينار، وفي بيت مال العامة ٦٠٠ ألف دينار، هذا إضافة إلى الفرش والآلات والجواهر، والتي تزيد قيمتها على العشرين مليون دينار(٥)، وبلغ مقدار ما أنفق من الأموال – تبذيراً وتضييعاً في غير وجهه – سبعين مليون دينار ونيفاً، سوى ما أنفقه المقتدر في الوجوه الواجبة لها(٦).

وفي أيام الخليفة القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ/ ٩٣٢-٩٣٤م) الذي جاء بعده والذي ذكر بأنه «كان موصوفاً بالظلم، مقدماً على سفك الدماء، أهوج، محباً لجمع المال، قبيح السياسة»(٧)، ازداد ضعف الدولة العباسية نتيجة عدم قيامه بأية إصلاحات تعيد للدولة هيبتها وقوتها. ولما جاء الخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/ ٩٣٤-٩٤٠م)، كانت الدولة في حالة فوضى سياسية عارمة، وزادت حالتها سوءاً، وعجز وزراؤه عن إدارة الدولة، بسبب ازدياد نفوذ القواد الأتراك وتدخلهم في شؤون الحكم، مما أدى بالراضي إلى أن استحدث مؤسسة إمرة الأمراء، كمؤسسة إدارية وسياسية، لحل مشاكل الدولة وإعادة هيبتها وقوتها وناموسها إلى ما كان عليه في السابق، وقد أوكلها إلى الأمير محمد بن رائق، الذي وَلِيَ واسط والبصرة في سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م، وأسند إليه تدبير المملكة وإدارة شؤون الدولة كافة، ومنحه لقب أمير الأمراء، وأمر أن يخطب له على جميع المنابر(٨)، وترتب على ذلك تدني شأن الوزير الذي لم يبق له شيء من النفوذ، وكان حاله كما ذكر مسكويه: «وبطل من يومئذ أمر الوزارة، فلم يكن الوزير ينظر في شيء من أمر النواحي ولا الدواوين ولا الأعمال، ولا كان له غير اسم الوزارة»(٩). وأصبح كل شيء بيد ابن رائق ومن جاء بعده من الأمراء «وكذلك كل من تولَّى إمرة الأمراء بعده، وصارت الأموال تحمل إلى خزائنهم فيتصرفون فيها كما يريدون، ويطلقون للخليفة ما يريدون»(١٠). وقد أدى كل ذلك إلى ازدياد حالة الدولة العباسية السياسية والاقتصادية سوءاً، إذ عمت

الاضطرابات في بلاد العراق وخارجه، بسبب التنافس على إمرة الأمراء للاستئثار بالسلطة من دون الخلفاء، وتصرّفوا بأموال الدولة كيفما أرادوا[١١]، وأدى هذا إلى نفاذ المال من خزينة الدولة ووقوعها في أزمات اقتصادية صعبة، وتعذر على الخليفة دفع رواتب الجند، وعدم الحصول على ما يكفيه، وليس أدل على ذلك مما قاله الخليفة الراضي نفسه واصفاً حال بغداد عاصمة الدولة العباسية في سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م: «كانت بغداد دار المملكة حين كان في بيت المال عشرة آلاف ألف دينار في أيام المعتضد، وضعف لها في أيام المكتفي، فأما ولا مال بها، فهي كسائر البلدان»[١٢].

وكان لهذا كله أثره الواضح في إضعاف الدولة العباسية واختلال إدارتها المركزية في العراق وخارجه، مما أدى إلى تراجع نفوذ الخلافة وانحساره تدريجياً عن معظم الأقاليم التي كانت تابعة لها، حتى أصبحت أغلب أقاليم الدولة العباسية في الربع الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، خاضعة لأمراء الأطراف الذين أقاموا حكومات محلية، شبه مستقلة إلى حد كبير، ولايربطها بالدولة العباسية إلا رباط شكلي يتمثل في ذكر اسم الخليفة العباسي في الخطبة على المنابر، ونقش اسمه على الدراهم والدنانير، وترتب على ذلك تقلص حدود الدولة العباسية التي يحكمها الخلفاء، ولهم فيها نفوذ فعلي لا يتعدى مدينة بغداد وضواحيها[١٣]، فانسلخت الولايات إما بيد وال استقل أو بيد أمير جديد ظهر، ولم يبق بيد الخليفة في سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م غير المنطقة المحصورة بين بغداد وواسط[١٤]، في حين كانت باقي أعمال الدولة العباسية تحت سيطرة أمراء الأطراف الذين تغلبوا عليها، وخير دليل على ذلك ما أشار إليه بعض المؤرخين المسلمين واصفين أحوال الدولة العباسية أيام الخليفة الراضي بالله العباسي في سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م، حيث ذكر بعضهم «وتغلَّب أصحاب الأطراف وزالت عنهم الطاعة، ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها، والحكم في جميعها لابن رائق ليس للخليفة حكم»[١٥]، وأضاف بعضهم الآخر قائلاً: «فصارت الدنيا في أيدي المتغلبين، وصاروا ملوك الطوائف، وكل من حصل في يده بلد ملكه، ومنع ماله»[١٦]. وذكر بعضهم الآخر قائلاً: «وأما باقي الأعمال: فكانت البصرة

في يد ابن رائق، وخوزستان في يد البريدي، وفارس في يد عماد الدولة بن بويه، وكرمان في يد علي بن محمد بن إلياس، والري وأصبهان والجبل في يد ركن الدولة بن بويه ويد وشمكير أخي مرداويج يتنازعان عليها، والموصل وديار بكر ومضر وربيعة في يد بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طغج، والمغرب وإفريقيا في يد أبي القاسم القائم بأمر الله بن المهدي العلوي، وهو الثاني منهم، ويلقب بأمير المؤمنين، والأندلس في يد عبدالرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموي، وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن محمد الساماني، وطبرستان وجرجان في يد الديلم، والبحرين واليمامة في يد أبي طاهر القرمطي»[١٧]. وترتب على ذلك أيضاً «وبطلت دواوين المملكة بالحضرة، ونقص كذلك قدر الخلافة، وضعف ملكها، وعم الخراب لذلك، وصارت الأموال تحمل إلى خزائن الأمراء، فيأمرون فيها، ويطلقون النفقات السلطانية على حكم أخيارهم، وعطلت بيوت الأموال»[١٨].

واستمرت الحال في أيام المتقي لله (٣٢٩-٣٣٣هـ/ ٩٤٠-٩٤٤م) ولم يستطع أن يغير شيئاً من الواقع بل ازدادت الأمور سوءاً، وكان رجلاً مغلوباً على أمره من أول دولته «واستبد الأمراء بتدبير الخليفة، وغلبوا على الأمر كله، ولم يبق للخليفة إلا الاسم، ونقش اسمه على الدراهم والدنانير والدعاء على المنابر، وكل إقليم فيه ملك يستبد بتدبيره»[١٩].

لم يقتصر ضعف الخلافة على أواخر العصر العباسي الثاني، بل إن ظهور بني بويه ونجاحهم في تأسيس إمارة خاصة بهم في بلاد فارس والري وأصبهان وإقليم الجبال والأهواز[٢٠]، ثم دخولهم إلى العراق وحكمها مدة قرن وثلاث عشرة سنة (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م) قد ساهم في إضعاف الخلافة العباسية التي فقدت هيبتها وضعف شأنها، وأصبح الخليفة رمزاً دينياً، لم يكن نصيبه من الخلافة إلى الاسم فقط، في حين كانت السلطة الفعلية في يد الأمراء البويهيين[٢١]، وصارت حال الخلفاء: المتقي والمستكفي والمطيع لله: (كالمولى عليهم لا أمر ينفَّذ لهم)[٢٢]. ويؤكد ذلك ما ذكره بعض المؤرخين أمثال ابن الأثير الذي شرح حال الخلافة قائلاً:

«وازداد أمر الخلافة إدباراً ولم يبق لهم من الأمر شيء البتة»[٢٣]، وما ذكره المسعودي المعاصر للفترة موضوع الدراسة حين قال: «وغلب على الأمر ابن بويه الديلمي، والمطيع في يده لا أمر له ولا نهي، ولا خلافة تعرف، ولا وزارة تذكر»[٢٤].

ثم ما أشار إليه ابن طباطبا الذي شرح حال دولة بني بويه ومدى تحكمهم في مقاليد الحكم في العراق وخارجه من دون الخلفاء العباسيين إذ ذكر: «فإنها دولة نبعت بما لم يكن في حساب الناس، ولم يخطر ببال أحد، فدوّخت الأمم وأذلَّت العالم، واستولت على الخلافة، فعزلت الخلفاء وولَّتهم، واستوزرت الوزراء وصرفتهم، وانقادت لأحكامها أمور بلاد العجم وأمور العراق، وأطاعتهم رجال الدولة بالاتفاق»[٢٥].

وإذا كان البويهيون قد نجحوا في إقامة دولة قوية، وامتد سلطانهم إلى أقاليم واسعة، وحكموها باسم الخلفاء العباسيين وتمتعوا بالعديد من الامتيازات التي أكدت سيادتهم الدينية والسياسية، كالخطبة والسكة، والتلقب بالألقاب، وقرع الطبول على أبواب بيوتهم في أوقات الصلاة، والحصول على الخلع وغيرها[٢٦]، فإن تسلُّط الأمراء البويهيين على الخلافة العباسية قد أضعفها وقلَّص سلطانها، كما أن التنافس بين أمراء بني بويه على تولي مقاليد الحكم قد أدى إلى إضعاف حكمهم في البلاد التي كانت تابعة لهم، وإلى انتشار حالة من عدم الاستقرار السياسي، ومهَّد كل ذلك السبيل إلى بروز عدد من الكيانات السياسية المحلية في بعض أقاليم الدولة العباسية التي تمتعت بحكم شبه مستقل مع الحفاظ على الولاء الاسمي للخلافة العباسية فقط، وكان من هذه الكيانات السياسية، إضافة إلى ما ذكرنا، بنو الساج ثم بنو مسافر في أذربيجان والران، وبنو شاهين في البطائح جنوب العراق، وبنو حسنويه في بلاد الجبال وغيرها، وما يهمنا هنا، هو: بنو مسافر موضوع بحثنا هذا والذين كان لهم تأثير واضح في أذربيجان والران، ولهم مشاركة فاعلة في أحداث المنطقة السياسية والعسكرية في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

١ - أحوال أذربيجان قبيل قيام إمارة بني مسافر

أدى انهيار حكم الأسرة الساجية في أذربيجان بعد مقتل يوسف بن أبي الساج على يد القرامطة سنة ٣١٥هـ/ ٩٢٧م[٢٧]، إلى حدوث فراغ سياسي في السلطة وحالة فوضى سياسية وعسكرية في أذربيجان، ترتب عليها ظهور عدد من الأمراء الطامعين في السيطرة عليها، وخضعت أذربيجان لحكم عدد من الأمراء، الذين استولوا عليها وفرضوا وجودهم على الإقليم، وكان منهم: أبو المسافر الفتح بن محمد بن أبي الساج الذي أقره الخليفة المقتدر بالله على أذربيجان واستمر يحكم فيها حتى قتل على يد أصحابه في أردبيل سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م[٢٨]. ثم وصيف الشرواني الذي حكم لفترة قصيرة سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م، ثم تولى مفلح اليوسفي غلام يوسف بن أبي الساج الحكم في أذربيجان، واستمر يحكم حتى سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م، بدليل وجود عملة سكّت باسمه[٢٩].

وفي سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م أرسل الحسن بن حمدان حاكم الموصل الأمير نظيف الساجي – الذي التجأ إليه فيما سبق – إلى أذربيجان ليستولي عليها، إلا أنه لم يلق نجاحاً كبيراً على ما يبدو[٣٠]، واستمرت الحال إلى أن تغلّب الأمير ديسم بن إبراهيم بن شاذلويه الكردي على أذربيجان سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م[٣١].

وكان ديسم أميراً كردياً على مذهب الخوارج هو وأبوه إبراهيم الشاري، ولما قتل هارون الشاري هرب إبراهيم إلى أذربيجان في أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وتزوج من ابنة رئيس إحدى القبائل الكردية، فولدت له ديسم[٣٢]، ولما كبر انضم إلى يوسف بن أبي الساج الذي كان حاكماً على أذربيجان في مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[٣٣]، وتقرَّب إليه وعمل في خدمته وترقّى عنده وأصبح أحد قادته المشهورين، وارتفع شأنه، وكان رجلاً طموحاً، وما لبث أن تغلّب على أذربيجان في العقد الثالث من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[٣٤] كما أشرنا، واستمر على هذه الحال حتى سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م إذ نافسه في السيادة

عليها أمير آخر ديلمي وهو لشكري بن مردي الذي كان يدعمه وشمكير بن زيار أخو مرداويج[٣٥] وأصبحت أذربيجان مسرحاً للحروب بينهما.

كان اللشكري بن مردي هذا حاكماً على أعمال الجبل نيابة عن وشمكير أخي مرداويج بن زيار[٣٦]، وقد طمع في توسيع دائرة نفوذه بالاستيلاء على أذربيجان وغيرها من الأقاليم، وتحقيقاً لهذا الهدف فقد جمع اللشكري الأموال والعساكر وسار إلى أذربيجان ليستولي عليها سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٨م، وحين علم ديسم بن إبراهيم الكردي بذلك، وكان قد تغلَّب على أذربيجان، جمع عساكره من الأكراد وغيرهم، وتحرّك لمواجهة اللشكري بن مردي، وجرت بين الطرفين حروب شديدة لمدة شهرين، نتج عنها هزيمة الأمير ديسم الكردي، واستيلاء اللشكري على البلاد التابعة له باستثناء مدينة أردبيل[٣٧]، التي استعصت عليه لمناعة تحصيناتها، ولاستبسال أهلها في الدفاع عنها لأنها قصبة أذربيجان ودار المملكة[٣٨]. ولما فشل اللشكري في احتلال أردبيل، راسل أهلها طالباً منهم التسليم، ووعدهم بالأمان والإحسان والعفو عنهم، لتصديهم له، إلا أنهم رفضوا الاستجابة لطلبه، خشية مما قد يلحق بهم من ضرر وبلاء على أيدي الديالمة الذين وصفوا بسوء السيرة في التعامل مع أهل بلاد الجبل مثل همذان وغيرها[٣٩]، ونتيجة لذلك شدد اللشكري الحصار على مدينة أردبيل وطال أمده، حتى نجحت طائفة من أصحابه في الصعود إلى سور المدينة ونقبوه من عدة مواضع، وفتحوا باب المدينة وتمكنوا من دخولها والاستيلاء عليها[٤٠].

وبعد أن استولى اللشكري على مدينة أردبيل وتمكن منها واطمأنت نفسه إلى الفوز الذي حققته عساكره، حرص على أن لا تنتهب المدينة، وتذهب الأموال إلى غيره، قرر العودة إلى معسكره الذي كان على مسافة ميل من المدينة والمبيت به، ثم العودة إلى المدينة ودخولها في صبيحة اليوم التالي، ولما خرج اللشكري من مدينة أردبيل، استغل أهلها الفرصة وأصلحوا ثلم السور الذي نقب وأغلقوا أبواب المدينة، وأظهروا العصيان ثانية على طاعة اللشكري الغازي وعادوا إلى قتاله[٤١]. وحينئذ أدرك حجم

الخطأ الذي وقع فيه، حين تهاون في تعامله مع أهل أردبيل، وانسحب عن حصارها ليلاً، ولم يوكل لأحد من عساكره حراسة الثلم بسور المدينة، ليعطي الفرصة لأهلها ليقوموا بإصلاح ما تهدم منه، ويعبئوا قواتهم ويستعدوا لقتاله، بل وأكثر من ذلك قاموا بمراسلة الأمير ديسم بن إبراهيم الكردي يشرحون له حالهم ويعرفونه بمعاناتهم من اللشكري وعساكره، وطلبوا منه القدوم إليهم لمساعدتهم في التخلص من الخطر الذي أصبح يحدق بهم، واتفقوا معه على يوم يأتي به إليهم ليخرجوا إلى قتال اللشكري ويحاصرونه بينهما، وقد استجاب ديسم الطامع في ملك أذربيجان إلى طلبهم، وجاء ومعه جموع كثيرة من الأكراد والصعاليك، وقدم إلى أردبيل ووصل إليها في اليوم الذي اتفق عليه مع أهلها، إذ خرج أهل أردبيل بزي الديالمة ومعهم التروس والزوبينات، وعدتهم عشرة آلاف رجل، وجرى بين الجانبين قتال شديد، وحوصر اللشكري وعساكره الذين وقعوا بين نارين، بين ديسم وعساكره من خلفه، وأهل مدينة أردبيل من أمامه، ونتج عن القتال هزيمة اللشكري على أقبح صورة، وقتل عدد كبير من جنده، واضطر إلى السير إلى موقان[٤٢]، مهزوماً مسلوباً ليس معه سلاح ولا كراع، ولجأ إلى صاحبها الأصفهيد الذي يعرف بابن دلولة الذي استقبله بالترحاب وأحسن ضيافته، وطلب إليه المساعدة في حربه مع ديسم[٤٣].

وبعد مدة وجيزة جمع اللشكري قواته العسكرية وسار بها ومعه ابنه وأخوه في ألف رجل من الديالمة مجهزين بالسلاح والآلات، ومن التحق بهم من عساكر ابن دلولة صاحب موقان، إلى أذربيجان لمحاربة ديسم والانتقام منه، ولما وصلوا إليها جرى بين الجانبين قتال شديد، نتج عنه هزيمة ديسم بن إبراهيم الكردي للمرة الثانية على أيدي عساكر اللشكري نظراً لعدم قدرته على الثبات في مواجهة عسكر اللشكري وحليفه بعد قتل عدد كبير من أصحابه، واستولوا على أموالهم وعدتهم، مما اضطره إلى الهرب وعبور نهر الرس – وهو نهر شديد الجريان – تتبعه بعض قوات اللشكري يقتلون وينهبون، مما دفع ديسم إلى المسير بمن معه من أصحابه إلى الأمير وشمكير وهو بالري، طالباً منه العون والمساعدة على حرب اللشكري الذي استولى على أذربيجان[٤٤].

وبعد أن وصل ديسم إلى وشمكير بالري، أعلمه بالهزيمة التي حلّت بقواته، ونجاح اللشكري في الاستيلاء على أذربيجان بالتعاون مع ابن دلولة أصفهيد موقان، وقرب بلاده من الري، وحذره وخوفه من خطر اللشكري في أن يقوم بالاستيلاء على الري منه، وطلب إليه المساعدة والعون العسكري للوقوف في وجه اللشكري وأصحابه، وحين أحس وشمكير بذلك استجاب لطلب ديسم، وأرسل معه قوة عسكرية قوامها عشرة آلاف فارس من الأكراد، على أن يتولى ديسم النفقة عليهم عند دخولهم مدينة خونج[٤٥] الواقعة على حدود أذربيجان من جهة الري، ومقابل ذلك تعهد ديسم بأن يقيم الخطبة للأمير وشمكير على منابر أذربيجان كلها، وأن يحمل إليه في كل سنة مئة ألف دينار خالصة، وأن يعيد إليه العساكر الذين جردوا معه بعد الانتهاء من حرب اللشكري[٤٦].

وهكذا استجاب وشمكير إلى ما طلبه ديسم منه، وأخذ كل واحد منهما على صاحبه العهد والميثاق للوفاء بما التزمه كل طرف تجاه الآخر، وأخذا بإعداد العدة لحرب اللشكري عدوهما المشترك[٤٧]، وتصادف وقتذاك وفاة ابن دلولة الأصفهيد صاحب موقان ومعه خلق كثير من أصحابه نتيجة إصابتهم بمرض الجدري، وأقام بقية عساكره مع اللشكري، كما قام اللشكري بإرسال أحد قادته الكبار الأمير بلسوار بن ملك بن مسافر – وهو ابن أخ محمد بن مسافر اللشكري – ومعه عسكر إلى نواحي الميانج[٤٨] الحدودية مع الري، لحفظ الطرق وحراستها وتتبع المسافرين المتنقلين بين الإقليمين، وتفتيشهم والتأكد من هوية المجتازين لها، تحرزاً أو استظهاراً من أي خطر طارئ[٤٩].

وحينما أحس عسكر اللشكري بالخطر الذي يتهددهم من التحالف بين ديسم ووشمكير، وأدركوا عجزهم عن التصدي لهم، قاموا بمراسلة وشمكير معتذرين له عن دخولهم في طاعة اللشكري، ومعلنين دخولهم في طاعته، وأنهم متى رأوا عسكره يقترب من اللشكري انضموا إليهم وساعدوهم على حربه[٥٠]، إلا أن هذه الكتب وقعت في يد القائد بلسوار حين قبض على حاملها، وما لبث أن أعطاها إلى اللشكري،

وعندئذ أخفى هذه الكتب وكتم علمه بها[٥١]. وعندما علم اللشكري بتحرك ديسم من الري ومعه عسكر وشمكير بقيادة حاجبه الشابشتي، سار إلى الصحراء وجمع أصحابه وأعلمهم بقدوم العسكر إليه، وخشيته من أن ينشغل بحرب الديلم والجيل ويأتيه ديسم من خلفه، ويحصل له مثلما حدث له في أردبيل، وحين أدرك عدم قدرته على قتالهم، أعلم أصحابه نيته على الرحيل بهم إلى بلاد الأرمن، وغزوها ونهب أموالها، ثم يسير بعد ذلك إلى الموصل وديار ربيعة ويستولي عليها وعلى غيرها بعد أن أغراهم بها بأنها بلاد واسعة كثيرة الغلات والأموال، قليلة الرجال[٥٢].

وقد أجابوه إلى طلبه، وسار اللشكري بأصحابه إلى أرمينية في غفلة من أهلها، ونهب أموالهم ومواشيهم وسبى خلقاً كثيراً منهم، وسار حتى وصل إلى الزوزان[٥٣]، ومعهم الغنائم من المواشي التي لا يحصى عددها لكثرتها، ونزل في ولاية لرجل أرمني اسمه: أطوم بن جرجين وهو أحد أقارب ابن الديراني ملك الأرمن، وقد بذل الأرمني أموالاً كثيرة إلى اللشكري مقابل الكف عن مهاجمة بلاده ونهبها مثلما فعل من قبل، وقد أجابه اللشكري إلى ذلك[٥٤].

ويبدو أن ما فعله الأرمني كان حيلة منه وخدعة تجاه اللشكري وعساكره، حتى يتخلص من خطره وشروره مؤقتاً، وبقي يتحين الفرص للتخلص منه وطرده من بلاده، نظراً لما عُرف عن اللشكري من سرعة حركته وخفته «وأنه يقدم بلا روية ويتسرّع بلا تدبير»[٥٥]، وعندها وضع الارمني كميناً للشكري في مضيق بين جبلين قرب معسكر اللشكري، وأمر جماعة من أصحابه أن يقوموا بمهاجمته وينهبوا شيئاً من مواشيه، وأن يسيروا في المضيق الذي وضع به الكمين، والذي يبدو أنه كان وعراً صعب المسالك، وقد قام الأرمن بما طلبه إليهم سيدهم، وهاجموا مواشي اللشكري وقتلوا رعاته واستاقوا المواشي إلى المضيق، وحين علم اللشكري بذلك، خرج مسرعاً ومعه خمسة رجال لتتبع الأرمن الذين نهبوا مواشيه، وسار وراءهم لكي يستعيدها، قبل أن يلحق به أصحابه الذين استدعاهم من المعسكر، وعندئذ خرج عليهم الكمين بعد أن اجتازوه، على حين غفلة، وقتلوا اللشكري ومن معه[٥٦]. وحين علم عسكر

اللشكري بما حصل لقائدهم ومن معه، تحركوا لنجدته على الفور، وحين شاهدوا ما حصل لهم، عادوا وولوا عليهم ابنه لشكرستان قائداً عليهم، وقرروا السير في طريق صعبة تعرف بعقبة التنين وهي بعد الجودي – وهو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل –، حتى يجمعوا سوادهم وأثقالهم وغنائمهم ويعودوا إلى أطوم (طرم) ابن جرجين ويحاربونه ويثأرون منهم انتقاماً لما حصل للأمير اللشكري ومن معه، إلا أن الأمير أطوم الأرمني، علم بما خططوا له، وأخذ حذره ورتّب رجاله على تلك المضايق الموصلة إليه، ورموهم بالحجارة ومنعوهم من العبور، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً بلغوا خمسة آلاف رجل، ولم يسلم منهم إلا القليل[٥٧]، كان منهم الأمير لشكرستان الذي سار بمن نجا من أصحابه إلى الأمير ناصر الدولة بن حمدان بالموصل طالبين منه العون والمساعدة، ووحين وصلوا إليه أكرمهم، وخيّرهم بين أمرين: إما أخذ النفقة والرحيل عن الموصل، وإما البقاء مع لشكرستان في الموصل، وقد فضّل بعضهم أخذ النفقة والمسير إلى واسط والالتحاق بالأمير بجكم التركي، بينما اختار بعضهم الآخر المسير إلى الحسين بن سعيد بن حمدان وكانوا حوالي ٥٠٠ رجل ومنهم لشكرستان نفسه[٥٨]، أما الذين اختاروا المقام بالموصل، فقد أرسلهم ناصر الدولة الحمداني مع ابن عمه أبي عبدالله الحسين ابن سعيد بن حمدان إلى ما بيده من أذربيجان، لما سار إليهم ديسم بن إبراهيم الكردي ليستولي عليها، وكان أبو عبدالله الحسين بن سعيد يتولى من قبل ابن عمه ناصر الدولة أعمال المعاون بأذربيجان[٥٩]. وقد هاجمه ديسم، وقتله وانتصر عليه، وهزم ابن حمدان نظراً لعدم قدرته على مجابهة ديسم، واضطر إلى الرحيل عن أذربيجان ليستولي عليها ديسم ثانية في سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م[٦٠].

٢ - نشأة بني مسافر وقيام إمارتهم

١ – الأصل والنشأة:

هي إحدى الأسر الديلمية التي ظهرت في بلاد الديلم بعد نجاحهم في الاستيلاء على كورة الطارم التابعة لقزوين[٦١]، على إثر ضعف سلطة الملوك الجستانين في أواخر القرن الثالث وبداية الرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، نتيجة للنزاعات الأسرية التي دارت بينهم بعد حكم دام أكثر من أربعين سنة[٦٢]. مما أتاح المجال إلى بروز أسرة ديلمية جديدة كانت مناوئة لهم على مسرح الأحداث، والتي عرفت بـ «بنو مسافر»، وبنو السلار أو الكنجريون[٦٣]، الذين كانوا يقيمون في كورة طارم الواقعة في بلاد الجبال، واتخذوا من قلعة الطرم مركزاً لهم، ونجحوا في إقامة إمارة خاصة بهم حملت اسمهم، وشمل حكمها إقليمي: أذربيجان والران حوالي تسعين سنة في الفترة الممتدة بين سنتي ٣٣٠هـ/ ٤٢٠م/ ٩٤١–١٠٢٩م[٦٤].

فعلى أثر وفاة الأمير وهسوذان بن المرزبان الجستاني، الذي اتخذ من شهرستان مقراً له[٦٥]، تولى بعده الحكم جستان الذي عرف في المصادر الإسلامية باسم حسّان[٦٦]، وقد خاض حروباً مع الأمير العلوي الحسن بن علي بن الحسن الأطروش الملقب بناصر الحق والذي نجح في نشر الإسلام على المذهب الشيعي في بلاد الديلم خاصة جرجان وطبرستان وما يجاورها في سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م، وأقام في بلاد الديلم لمدة ثلاث عشرة سنة، وبنى بها المساجد[٦٧]. إلا أن حكم جستان بن وهسوذان لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما ثار عليه أخوه علي بن وهسوذان في العقد الأخير من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وقتله، وتولى الحكم مكانه في بلاد الديلم[٦٨]، وما لبث علي بن وهسوذان الجستاني أن برز على مسرح الأحداث كأحد القادة العسكريين الطموحين الذين عملوا في خدمة الدولة العباسية، إذ ولّاه الخليفة العباسي المقتدر بالله أعمال المعاون في أصبهان سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م[٦٩]، واستمر

يحكم فيها إلى سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦م إذ عزله الخليفة المقتدر بالله لسوء سيرته وقيامه بقتل أحد غلمانه بسبب قبوله الإهانة التي وجهها له متولي الخراج في أصبهان الأمير أحمد بن سياه، وأقام بعد ذلك في نواحي بلاد الجبل(٧٠).

ولما قبض القائد العباسي مؤنس الخادم على يوسف بن أبي الساج أرسله إلى بغداد سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦م ولّى مكانه علي بن وهسوذان على أعمال الحرب في: الري ودنباوند، وقزوين وأبهر وزنجان، وجعل أموالها لرجاله(٧١). إلا أن الأمر لم يستمر كثيراً لعلي بن وهسوذان في عمله في الري، إذ ما لبث أن ثار عليه الأمير أحمد بن مسافر صاحب الطرم(٧٢)، وهو مقيم في ناحية قزوين، وقتله على فراشه سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦م وهرب أحمد بن مسافر إلى بلدة الطرم(٧٣)، وكانت هذه أول إشارة إلى بروز بني مسافر على مسرح الأحداث في مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

والجدير بالذكر أن محمد بن مسافر جد هذه الأسرة والذي لقّب بالسلار وإليه نسبة تسمية الأسرة بهذا الاسم(٧٤)، ويعود إليه الفضل في تثبيت حكم الأسرة بعد استيلائه على قلعة سميران الحصينة الواقعة في المنطقة المحيطة في قلعة الطرم، والتي أصبحت مصدر قوة بني مسافر في المرحلة التالية(٧٥)، وكان محمد بن مسافر يسيطر في بداية أمره على القلاع الرئيسة في بلدتي: الطرم وسيمران في إقليم الديلم، واتخذ منهما مركزاً لتوسيع رقعة نفوذه على حساب الأسرة الجستانية الديلمية التي كانت أقدم عهداً منه(٧٦).

وتجدر الإشارة إلى أن محمد بن مسافر هذا قد تزوج من امرأة من الأسرة الجستانية اسمها خراسوية بنت جستان الثالث (٢٥٠-٣٠٠هـ/ ٨٦٤-٩١١م) بهدف توثيق العلاقة بين الجانبين وزيادة التقارب بينهما، ومن هذا التقارب أصبحت بعض الأسماء التي أطلقت على حكام الأسرة الجستانية الحاكمة مثل: جستان، وهسوذان، المرزبان وغيرها مشهورة ومعروفة لدى بني مسافر وتطلق على أمرائهم(٧٧)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن التقارب بين الأسرتين لم يستمر

طويلاً، إذ أقدم أحمد بن مسافر في سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦م على قتل علي بن وهسوذان كما ذكرنا، انتقاماً لمقتل والد زوجة محمد بن مسافر، جستان بن وهسوذان(٧٨). ومن ذلك التاريخ حدث انقسام بين الأسرتين، وسعى بنو مسافر للفوز بقطف الثمار لصالحهم، وتأسيس إمارة خاصة بهم. وتحقيقاً لذلك قام محمد بن مسافر بمحاربة الأمير مهدي بن علي الجستاني الذي كان يقيم في روذبار الموت، وألحق به الهزيمة، واستولى على ملك الديلم، وضمه إلى إمارته(٧٩). أما الأمير مهدي فقد التجأ بعد هزيمته إلى الأمير أسفار بين شيرويه(٨٠)، أحد أمراء الديلم الذي كان يتولى حكم الري وقزوين وغيرهما من الأقاليم طالباً منه الحماية من خصومه، إلا أن أسفار كان حذراً من هذه المسألة، وخشي من عاقبة أمر المهدي(٨١)، ولم يقدّم له شيئاً على ما يبدو وانقطعت أخبار المهدي بعد ذلك.

ونتيجة لطمع أسفار بن شيرويه في ضم ممتلكات بني مسافر في كورة الطارم إليه، فقد أرسل أحد قادته المشهورين الأمير مرداويج بن زيار الديلمي(٨٢)، إلى محمد ابن مسافر الملقب بالسلار صاحب قلعة سميران الطرم من أراضي الديلم، يدعوه إلى الدخول في طاعته، وأن يقدم له الولاء والطاعة(٨٣)، وحين وصل مرداويج إلى محمد ابن مسافر حاصره لفترة من الزمن، وما لبث محمد بن مسافر حين أحس بخطر مرداويج عليه أن سعى إلى استمالته إلى جانبه، إذ أرسل إليه أثناء حصاره له يعرض عليه التعاون بينهما لمحاربة أسفار بن شيرويه، وأغراه بالاستيلاء على البلاد التي كانت تحت يده(٨٤). وقد استجاب مرداويج لعرض محمد بن مسافر، والذي قصد منه أن يبعد مرداويج عن دياره، وانقلب مرداويج على صاحبه أسفار بن شيرويه، ولم يدعُ السلار محمد بن مسافر إلى الدخول في طاعة أسفار، وفك عنه الحصار، واتفق معه على جمع قواتهما والسير لمحاربة أسفار والقضاء عليه، وذلك لتحقيق عدة أهداف: **أولها:** تخليص الناس من شروره وضرره عليهم وتعسفه بهم(٨٥)، نظراً لما عُرِفَ عنه من ظلم وتعسّف في التعامل معهم إذ خرّب البلاد، وقتل الرعية، وترك العمارة، والنظر في عواقب الأمور(٨٦).

وثانيها: لرغبة محمد بن مسافر في إبعاد خطر أسفار بن شيرويه ثم مرداويج ابن زيار عن أراضيه.

وثالثها: لرغبة مرداويج بن زيار وطمعه في الملك.

كل هذا تم في الوقت الذي تحرّك فيه أسفار بن شيرويه، وأقام بالقرب من تخوم الديلم من أرض الطرم التابعة لمحمد بن مسافر، ينتظر عودة مرداويج بجواب السلار محمد بن مسافر بالطاعة والخضوع له، وإن لم ينقد له، يغزو بلاده ويستولي عليها، دون أن يعلم أسفار بحقيقة ما جرى بين مرداويج ومحمد بن مسافر من اتفاق وتعاون ضده(٨٧). وفي الوقت ذاته قام مرداويج بمراسلة مجموعة من القواد الديالمة من أصحاب أسفار بن شيرويه، الذين كان يثق بهم، وكانوا يحقدون على قائدهم أسفار ويكرهونه ويرغبون في التخلص من ظلمه وسوء سيرته في معاملته لهم، لمساعدته في التخلص من أسفار، وأعلمهم بموافقة السلار محمد بن مسافر على ذلك، وقد أجابوه إلى طلبه، وكان من هؤلاء الأمراء وزير أسفار الأمير مطرف بن محمد الجرجاني(٨٨). ولما سار مرداويج ومحمد بن مسافر لحرب أسفار سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م ووصلا إلى قزوين شعر أسفار بالخطر الذي أصبح يتهدده بعد أن علم باتفاق الاثنين ضده، وأنه لا ناصر ولا معين له من أصحابه ولا من غيرهم(٨٩)، ضعف موقف أسفار بعد أن ثار عليه جنده المرافقون له، وسئموا ظلمه وتعسفه معهم، مما دفع أسفار إلى الهرب بجماعة من غلمانه إلى الري، وأخذ من نائبه بها مبلغ خمسة آلاف دينار، ثم سار إلى ناحية بيهق وأقام بها، في حين عاد مرداويج ومعه محمد بن مسافر من قزوين إلى الري، وخاض حرباً مع أسفار، وقتل سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م، واستولى مرداويج على البلاد التي كانت تحت يده، وطمع في الملك، وضم إليه أقاليم كثيرة، واستمر شأنه يعلو حتى قتل سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٥م بعد أن أصبح سيد بلاد الجبل(٩٠).

وهكذا فشل أسفار بن شيرويه في الاستيلاء على أراضي محمد بن مسافر والمدن التابعة له، وسلمت من شره، واستمر محمد بن مسافر يقيم في بلاد الطرم حتى توفي سنة ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م(٩١).

وبعد وفاة محمد بن مسافر انقسمت الأسرة إلى فرعين: الأول ظل يحكم في بلاد الديلم بزعامة وهسوذان بن محمد بن مسافر الذي اتخذ من الطرم مركزاً له، أما الفرع الثاني فكان يتزعمه المرزبان بن محمد بن مسافر، فقد تحرك شمالاً وغرباً واستولى على أذربيجان والران مستفيداً من حالة الفوضى التي عمّت أذربيجان عقب زوال الحكم الساجي فيها كما ذكرنا، واستمر هذا الفرع في توسعه حتى مد سلطته على ترانزسكسونيا والدربند الواقعة على ساحل بحر قزوين(٩٢).

٢ – استيلاء بني مسافر على أذربيجان وتأسيس الإمارة:

بعد أن استقر الحكم للأمير ديسم بن إبراهيم الكردي في أذربيجان سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م، اهتم ببناء قوته العسكرية التي كانت تتكون في أغلبها من الأكراد ومعهم نفر يسير من الديلم من عسكر وشمكير أقاموا عنده حين صحبوه إلى أذربيجان(٩٣)، فقد اضطرب أمره بعد أن علا شأن الأكراد، وقوي أمرهم وتحكموا به، وتمردوا عليه، واستولوا على بعض قلاعه وأطراف بلاده التي كانت تحت يده من أذربيجان(٩٤)، وعمل ديسم على تقريب الديلم والإكثار منهم، واستعان بهم للتخلص من سيطرة الأكراد، وكان من هؤلاء الديالمة عدد من الأمراء منهم: الأمير صعلوك بن محمد بن مسافر الذي جاء من قلعة أبيه في الطرم ومعه جماعة من الديلم، وعلي بن الفضل الصولي – أحد قواد الأمير بجكم التركي أمير الأمراء في بغداد والثائر عليه – وأسفار بن سياكولي وغيرهم، وقد أكرمهم ديسم وأحسن إليهم، واستطاع بمساعدتهم استعادة الأراضي التي استولى عليها الأكراد من أذربيجان، وقبض على جماعة من رؤسائهم، واقتص منهم لمخالفتهم له وعصيانهم أوامره(٩٥).

ولما كان أبو القاسم علي بن جعفر – الذي تولى الخزانة ليوسف بن أبي الساج وهو من أهل أذربيجان – يتولى الوزارة للأمير ديسم الكردي صاحب الميول الخارجية(٩٦)، فقد وشى به أعداؤه الذين كانوا يحسدونه للمكانة التي وصل إليها لدى ديسم الكردي، وخشي من العاقبة مما اضطره إلى الهرب سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م، إلى محمد بن مسافر صاحب الطرم الواقعة جنوبي أردبيل، ملتجئاً إليه ومعتصماً

به[٩٧]، ولما وصل إلى محمد بن مسافر وجد أن ابنيه: وهسوذان والمرزبان قد اختلفا مع أبيهما، لسوء سيرته ومعاملته لهما ولأهل بيته، وقيامه بالقبض على عدد منهم دون ذنب، ومحاولته التفريق بينهما والقبض عليهما بالتعاون مع حاكم قلعة سميران الطرم، وقبضا على أبيهما، وأخذا أمواله وذخائره، وخرجا عن طاعته واستوليا على قلاعه وعلى قلعة سميران[٩٨]، وتركاه في أحد حصونه طريداً بغير مال ولا ذخيرة ولا عدة، وأطلقا من كان عنده من الصناع وكانوا حوالي خمسة آلاف إنسان[٩٩].

وعندئذ تقرّب الوزير أبو القاسم علي إلى الأمير المرزبان بن محمد بن مسافر الذي لقب بالسلار، وكان رجلاً طموحاً وصبوراً نشيطاً[١٠٠]، وعمل في خدمته وأطمعه في ملك بلاد أذربيجان التي كانت مسرحاً للنزاع بين ديسم الكردي والأمير الديلمي اللشكري بن مردي كما ذكرنا، وتعهد له بأن يستولي عليها له، وضمن له تحصيل أموال كثيرة من وارداتها، يعرف هو مصادرها، ويبدو أن المرزبان قد اقتنع بوجهة نظر الوزير الهارب، وعينه وزيراً له في بلاده، وسمح له بنشر المذهب الإسماعيلي وتعليمه وتدريسه للناس في إمارته[١٠١]. ويظهر أن الجامع المشترك بين الوزير أبي القاسم علي بن جعفر والمرزبان هو: أنهما كانا من الشيعة، إذ كان علي بن جعفر من دعاة الباطنية والمرزبان مشهور بذلك[١٠٢]، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية، أن الوزير أبا القاسم أراد أن يعوّض عن خسارته لمنصب الوزارة عند الأمير ديسم الكردي، وأن يتولى تدبير الأمور للأمير المرزبان ويحصل عنده على مكانة عالية، وحضور مميز فاعل، ومن ثم يحقق المرزبان حلمه بإقامة إمارة خاصة به في أذربيجان، ويتولى الوزير المعزول أبو القاسم تدبير أمورها له، وكان له ما أراد.

ولتحقيق هذا الهدف، قام الوزير أبو القاسم علي بن جعفر بمراسلة بعض أصحاب الأمير ديسم الكردي وعسكره من الديلم والذين كانوا على خلاف مع قائدهم لسوء معاملته لهم، ولاختلافه معهم بالمذهب، بهدف استمالتهم إلى جانبه، وقد نجح الوزير في ذلك إذ أجابه الكثير من أصحاب ديسم، وفسدت قلوبهم وساءت علاقتهم به، وخاصة العناصر الديلمية[١٠٣]، وقالوا للوزير: «إن صار إلينا المرزبان فارقنا

ديسماً بأجمعنا»[١٠٤]. وبعد أن تعزز وضع المرزبان وقوي جانبه سار إلى أذربيجان سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م بهدف الاستيلاء عليها، وحين علم ديسم بذلك سار للقاء المرزبان، ولما التقيا للقتال، انحاز الديالمة الذين مع ديسم وانضموا إلى المرزبان، وكان عددهم حوالي ألفي رجل، وتبعهم كثير من الأكراد، وأصحاب ديسم مستأمنون، ونتج عن القتال انتصار المرزبان بن محمد بن مسافر، وهزيمة ديسم الكردي الذي فرّ في طائفة يسيرة من أصحابه إلى أرمينية، والتجأ إلى حاكمها الأمير حاجيق بن الديراني ملك فاسبوركان، مستنجداً به، وطالباً منه العون والمساعدة، للمودة والصداقة التي كانت بينهما، وقد أكرمه ابن الديراني، وأحسن إليه[١٠٥]، وأخذ ديسم بعد ذلك في تأليف قلوب الأكراد، الذين أشاروا عليه بأن يبعد الديلم لمخالفتهم له في الجنس والمذهب، ويقوم بجمعهم حوله من جديد ليعود بهم إلى أذربيجان ليستعيدها إلى حكمه. أما المرزبان فقد استولى على أذربيجان والران بسهولة ويسر، ودون بذل جهد كبير، لانسحاب ديسم منها، وبذلك أصبح المرزبان محمد بن مسافر حاكماً على أذربيجان سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م واضعاً نواة لإمارته الجديدة[١٠٦]، وكان عليه أن يتصدى للأخطار كافة التي كانت تتهدد إمارته، وعلى رأسها خطر الأكراد بزعامة ديسم بن إبراهيم الكردي وغيره.

٣ - إمارة بني مسافر أيام المرزبان (٣٣٠-٣٤٦هـ/ ٩٤١-٩٥٧م)

أ – علاقة المرزبان مع ديسم الكردي:

على الرغم من استيلاء المرزبان بن محمد بن مسافر على أذربيجان والران سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م، إلا أن الأمور لم تستقر له طويلاً، إذ سرعان ما ساءت العلاقة بينه وبين وزيره أبي القاسم علي بن جعفر، وأسباب ذلك تعود إلى أمرين: الأول أنه كان لعلي بن جعفر كاتب اسمه أبو سعيد عيسى بن موسى، ويعرف بعيسكويه، اختلف معه، ووشى به إلى المرزبان وأطمعه في مصادرته والاستيلاء على أمواله، أما الأمر الثاني فيعود إلى سوء سيرة الوزير علي بن جعفر في التعامل مع أصحاب المرزبان الذين عارضوه في تدبيره لأمور الإمارة وحسدوه على المكانة الرفيعة التي وصل إليها، واتفقوا جميعاً على مناصبته العداء، والتخلص منه[١٠٧]، وحين أحس الوزير علي بن جعفر بذلك، أراد الاقتصاص منهم، والتخلص من خطرهم عليه، وذلك حينما تحايل على المرزبان واقترح عليه أن يرسله على رأس جيش إلى مدينة تبريز الخصبة[١٠٨]، ليستولي عليها، بعد أن أطمعه بأنه سيجمع له الأموال الكثيرة[١٠٩]، وقد استجاب المرزبان لاقتراح وزيره، وجمع الجند وأوكل قيادتها إليه، وضم إليه عدداً من الأمراء منهم: المرزبان بن جستان بن شرمزن ومحمد بن إبراهيم ودلَّير بن أورسفناه والحاجب الحسن بن محمد المهلبي في جماعة من ثقاته[١١٠]، ولما وصل إلى تبريز، وتمكن من استمالة أهل المدينة إلى جانبه، كاتب الأمير ديسم الكردي يدعوه إلى القدوم، ووعده بالمساعدة على قتال الديلم حتى يعود إلى أذربيجان مقر حكمه السابق، وقد أجابه ديسم بأنه لا يثق به إلا بعد أن يقتل الديلم، فاتفق الوزير علي بن جعفر مع أهل تبريز وتآمر معهم وأغراهم بالثورة على عسكر الديلم حينما أعلمهم بأن المرزبان قد أرسلهم إليهم، ليصادروا أموالهم، وحرّضهم على قتالهم، وقال لهم: «إن الديلم لا يساعدونه على صلاح أمرهم وهم لا يرضون إلا باستئصالهم»[١١١].

وقام بمكاتبة الأمير ديسم الكردي يدعوه إلى القدوم إلى أذربيجان للمساعدة في قتال الديلم وليستعيدها لحكمه مرة ثانية[١١٢]، وقد استجاب ديسم إلى طلب الوزير علي ابن جعفر وأهل تبريز لطمعه في العودة إلى حكم أذربيجان ثانية، وسار بمن اجتمع إليه من العسكر، قاصداً تبريز للاستيلاء عليها، هذا في الوقت الذي ثار فيه أهل تبريز على عسكر المرزبان، وقتلوا منهم أعداداً كبيرة، وفي الوقت الذي أساء فيه المرزبان السيرة في معاملة الأكراد الذين استأمنوا إليه في وقت سابق، وحين علموا بقدوم ديسم إلى تبريز ساروا إليه، وساعدوه حتى تمكن من دخول مدينة تبريز سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م[١١٣].

وحين علم المرزبان بن محمد حاكم أذربيجان بما حصل لعساكره من هزيمة، وبدخول ديسم إلى مدينة تبريز وما حصل بها من أحداث، ندم على خلافه مع وزيره أبي القاسم علي بن جعفر، واستماعه إلى وشايات أعدائه فيه، وعين أبا جعفر أحمد بن عبدالله بن محمود وزيراً له، وخلع عليه، ولقبه بالمختار[١١٤]. ثم جمع عسكره وسار به إلى تبريز لاستعادتها إلى حكمه، ولما وصلها التقى مع الأمير ديسم الكردي وجرى قتال بينهما في مكان في ظاهر مدينة تبريز، نتج عنه هزيمة ديسم ومن معه من الأكراد الذين اضطروا إلى التراجع إلى المدينة، وتحصّنوا فيها لمناعة أسوارها، تتبعهم قوات المرزبان الذي قام بمحاصرتهم فيها[١١٥]، وفي أثناء ذلك عمل المرزبان على إصلاح علاقته بوزيره السابق علي بن جعفر، إذ قام بمكاتبته طالباً منه الانضمام إليه، وبذل له الأمان، وأصدر العفو عنه عما حصل منه بحقه، وقد استجاب علي بن جعفر إلى طلب المرزبان بعد أن أعفاه من العمل في الوزارة، وأخذ عهداً على نفسه الوفاء بما التزم به من العهود تجاهه[١١٦]، وبذلك تعزز موقف المرزبان من جديد بوقوف علي بن جعفر إلى جانبه، وشدد حصاره على ديسم الكردي في مدينة تبريز، واضطره إلى ترك المدينة هو وأصحابه، والمسير إلى مدينة أردبيل ليلاً من ثلم أحدثه في سور تبريز، ولم يجسر المرزبان على اتباع ديسم خوفاً من أن يعود إليه بعسكره ويهاجمه أهل تبريز من الخلف، وفي الوقت ذاته خرج إليه علي بن جعفر ووفى له بما

قطعه على نفسه من الوعود[١١٧]، ولما علم المرزبان بوصول ديسم إلى أردبيل، ترك على تبريز من يحاصرها ويستولي عليها، ويعاقب أهلها، جزاء ما فعلوه بعسكره حين ثاروا عليهم، وسار هو وعلي بن جعفر بعساكرهم إلى ديسم في أردبيل، كما استدعى المرزبان أخاه وهسوذان الذي قدم إليه من الطرم في جماعة من عسكره للمساعدة في حصار ديسم والقضاء عليه[١١٨]، وحاصر المرزبان ديسم ومعه وزيره أبو عبدالله محمد بن أحمد النعيمي – الذي ولاه الوزارة بعد ترك علي بن جعفر لها – في مدينة أردبيل لمدة ثلاث سنوات، وأقام بجانبها مدينة سماها الصابرة[١١٩]، وشدد قبضته على أردبيل، وأخيراً قام المرزبان بمراسلة أبي عبدالله محمد بن أحمد النعيمي وزير ديسم لاستمالته إلى جانبه، ووعده إن انضم إليه وترك ديسماً أن يوليه الوزارة عنده[١٢٠]، ومقابل ذلك سعى النعيمي من جانبه لإضعاف موقف ديسم الكردي وإنهاء الحصار، ويتسلم المرزبان المدينة، ولكي يحقق النعيمي ذلك عرض على ديسم أن يرسل وفداً من وجهاء أهل أردبيل إلى المرزبان يطلبون منه الصلح ويعاهدونه ويستوثقون منه بالأيمان المؤكدة على أن يؤمن ديسم ليدخل في طاعته، وخوفه من طول الحصار لأردبيل وخشيته من انقلاب أهلها عليه، بقيامهم بمراسلة المرزبان وتسليم المدينة إليه، إن لم يبادر ديسم الكردي بعقد الصلح[١٢١]، وعندما أحس ديسم الكردي بالأخطار المحدقة به والمتمثلة بشدة الحصار المفروض على مدينة أردبيل، وانقطاع الميرة عنه وعن جنده وأهل المدينة، وما صاحب ذلك من شدة وقلق الناس وتخوفهم، وافق ديسم على رأي النعيمي، وأرسل وفداً من وجوه أردبيل وأعيانهم إلى المرزبان، وحين وصلوا إليه عرضوا عليه الصلح على أن يؤمن ديسم ويعطيه العهود والمواثيق على الوفاء له بما التزمه مع النعيمي وقد أجابهم المرزبان إلى ما طلبوه منه[١٢٢]، وفي أثناء ذلك قام النعيمي بالتآمر على ديسم حينما قام بمراسلة المرزبان ليحبس أعضاء الوفد عنده ولا يعيدهم إلى المدينة، إلا بعد خروج ديسم إليه، حتى لا تنقلب الأمور عكسية، ولأن أهل المدينة إذا حبس عنهم وجهاءهم ورؤساءهم اجتمعوا إليه وأجبروه على الخروج إلى المرزبان، وقد عمل المرزبان بمشورة النعيمي، واضطرب أهل المدينة على ديسم، واضطر أخيراً إلى القدوم إلى المرزبان الذي تلقاه

بالحفاوة والتكريم، وأحسن وفادته، ووفى له بكل ما طلبه منه، ومنحه الأمان، وتسلم المرزبان مدينة أردبيل، وعين أبا عبدالله النعيمي أمور الوزارة له، وقبض على وزيره السابق أبا جعفر أحمد بن عبدالله بن محمود وسلمه إلى النعيمي فصادره وجميع أصحابه، كما قبض على وجوه البلد لمساعدتهم لديسم ضده، وفرض عليهم الضرائب الباهظة عقاباً لهم على إيوائهم ديسم الكردي وحمايته، ودمّر سور أردبيل وجمع منهم أموالاً كثيرة(١٢٣).

أما ديسم فقد كان حذراً في تعامله مع المرزبان، وخشي أن يلحق به ضرر ويحيط به خطر مستقبلاً على يديه، ولذلك طلب من المرزبان أن يرسله إلى قلعته بالطرم ليقيم فيها هو وأهله، ويقنع بما يتحصل له منها من المال، والذي بلغ قدره ثلاثين ألف دينار في السنة، وهو أقل مما كان يبذله المرزبان له وينفقه عليه من مؤونته، ولا يكلفه شيئاً آخر، وقد استجاب المرزبان إلى طلبه، وسار ديسم إلى قلعة المرزبان بالطرم، وأقام فيها معززاً مكرّماً ومصوناً وآمناً في أهله ونفسه وضياعه(١٢٤).

وهكذا نجح المرزبان في السيطرة على أذربيجان، واستقامت له الأمور فيها، وخطب له على جميع منابرها(١٢٥)، وأحكم قبضته على كل أذربيجان وترانزسكسونيا ووسع أراضي إمارته باتجاه الشمال إلى الدربند، كما سيطر في سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م على دوين، بدليل وجود قطع عملة تشير إلى ذلك(١٢٦).

ب – علاقة المرزبان مع الروس:

استغل الروس الذين كانوا يقيمون شمالي بحر الخرز وتجاورهم بلد أذربيجان، حالة الضعف التي كانت تعاني منها الدولة العباسية في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وانهماكها في حل مشاكلها الداخلية، خاصة الصراع على إمرة الأمراء واختلاف أمراء الأمراء مع الخليفة المتقي بالله، واضطراب الأمور في بلاد أذربيجان وغيرها من الأمور(١٢٧)، فقاموا بهجوم على البلاد الإسلامية المتاخمة لأراضيها، فقاموا في سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م بمهاجمة نواحي

أذربيجان، وعبروا نهر الكُرّ – وهو نهر كبير ينبع من جبال أذربيجان وأرمينية ويصب في بحر قزوين ويبعد نحو ثلاثة فراسخ عن مدينة برذعة –[١٢٨]، وساروا حتى وصلوا إلى مدينة برذعة[١٢٩] عبر نهرها الذي يصب فيه[١٣٠]، وقد تصدى لهم نائب المرزبان بن محمد بن مسافر في برذعة، في جمع من الديلم وعددهم ثلاثمئة رجل من الصعاليك والأكراد، ونحو خمسة آلاف رجل من المتطوعة، لردهم عن برذعة، وكان المسلمون مغترين بكثرة عددهم، ولا يعرفون شيئاً عن الروس، وكانوا يظنون أنهم مثل الأرمن والروم[١٣١]، وقد التقى الطرفان في معركة حامية الوطيس في خارج المدينة انتهت بانتصار الروس بعد ساعة من القتال، وهزيمة المسلمين، وقتلوا الديلم جميعهم، والبالغ عددهم ثلاثمئة رجل[١٣٢]، وقيل ثلاثة آلاف رجل، وشتتوا شمل الجيش الإسلامي، ومن هرب منهم إلى برذعة نجا من القتل، وقد تابع الروس هجومهم إلى مدينة برذعة التي هرب من أهلها من قدر على الهرب، ووجد له دابة تنقله، وترك المدينة ناجياً بروحه، وتمكن الروس من الاستيلاء على مدينة برذعة، وبعد أن دخلوها منحوا أهلها الأمان، وأحسنوا التعامل معهم حتى يخلدوا إلى السكينة والهدوء في بادئ الأمر[١٣٣]. ويؤيد ذلك ما ذكره بعض المؤرخين وعلى رأسهم مسكويه وغيره، الذين أشاروا إلى أن الروس بعد أن دخلوا برذعة نادوا فيها بالأمان، وقالوا لأهلها: «لا منازعة بيننا وبينكم في الدين، وإنما نطلب الملك، وعلينا أن نُحسن السيرة وعليكم حُسن الطاعة»[١٣٤].

وحين علم المسلمون في المدن والقرى المجاورة لبرذعة بما فعله الروس من هزيمة بالعساكر الإسلامية واستيلائهم على برذعة، وما قاموا به من نهب وسلب وسبي وقتل، أعلنوا الجهاد ضد الأعداء، وجمعوا عساكرهم من كل ناحية، وهاجموا الروس في برذعة لتحريرها وطردهم منها، وجرى قتال بين الجانبين، ولم يتمكن المسلمون من هزيمة الروس وتحرير مدينة برذعة منهم، وتوالت عليهم الهزائم، ولم يستطيعوا الثبات في وجههم، ولم تنفع كل المحاولات التي قام بها أهل المدينة من العامة في مقاومة الغزاة بما يملكون من سلاح الحجارة وغيره، واضطروا إلى الخروج

منها قسراً، بعد أن أعطوا مهلة ثلاثة أيام من يوم ندائهم، فخرج منهم من استطاع الهرب، وهم عدد قليل، وبقي أكثرهم في المدينة ليلقوا المصير الذي كان ينتظرهم من القتل والنهب والسلب على يد الجيش الروسي الذين غدروا بهم، ووضعوا فيهم السلاح، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً لايحصى عددهم، وأسروا بضعة عشر ألف رجل وغلام مع حرمهم ونسائهم وبناتهم، ووضعوا النساء والصبيان في حصن داخل المدينة وهي شهرستان القوم، وكانوا قد نزلوا وعسكروا به وتحصنوا فيه(١٣٥)، وجمعوا من بقي في جامع المدينة، ووضعوا عليهم الحرس، وعرضوا عليهم أن يفتدوا أنفسهم بالمال، وإلا قتلوهم حين قالوا لهم: «اشتروا أنفسكم وإلا قتلناكم»(١٣٦)، وقد أوكلوا الأمر إلى رجل نصراني يعرف بابن سمعون ليتوسط بين أهالي مدينة برذعة والروس(١٣٧)، واتفق معهم على حل يتضمن أن يفتدي كل واحد منهم نفسه بعشرين درهماً، ولم يقبل بهذا الحل إلا فئة قليلة من كبار أهل المدينة، في حين رفض الباقون، وقالوا: «إنما يُريد ابن سمعون أن يلحق المسلمين بالنصارى في أداء الجزية»(١٣٨)، ويذكر أن الروس قد توقفوا عن قتل الرجال في الجامع طمعاً في جمع المال من أهل المدينة، وحين شاهدوا وعرفوا أنه لا يمكن أن يحصل منهم شيء، قاموا بقتلهم جميعاً، ولم ينج منهم إلا من استطاع الهرب سراً، أو افتدى نفسه بذخيرة كانت له، وما كان يمتلكه من ثروة،: «فربما وافق الواحد من المسلمين الروسيّ على مال يقتني به نفسه، فحضر معه إلى منزله أو حانوته، فإذا استخرج ذخيرته وكانت زائدة على مال موافقته، لا يمكن صاحبها منها، وإن كانت أضعافاً مضاعفة عليه وعطف بالمطالبة حتى يجتاحه، فإذا علم أنه لم يبق له عين ولا ورق ولا جوهر ولا فرش ولا كسوة أفرج عنه، وأعطاه طيناً مختوماً يأمن به من غيره»(١٣٩)، وقد استحوذ الروس على أموال أهل مدينة برذعة وكان شيئاً عظيماً يجل قدره ويعظم حصره، وسبوا نساءهم وصبيانهم واعتدوا عليهم واستعبدوهم(١٤٠).

وحين علم المرزبان بن محمد بن مسافر أمير أذربيجان بما فعله الروس في مدينة برذعة وأهلها من القتل والأسر والسبي والنهب والسلب، اشتد غضبه عليهم،

واستنفر المسلمين في سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٤م، للخروج لقتال الروس، وقد أتته جموع المتطوعة من كل حدب وصوب[١٤١]، وجمع كل ما استطاع جمعه من العساكر الذين توافدوا عليه من كل ناحية، وبلغ عددهم ثلاثين ألف رجل[١٤٢]، وقيل مئتا ألف رجل[١٤٣]، وسار بهم نحو الروس الذين وصفوا بأنهم: «أمة عظيمة لهم خِلَقٌ عظام ولهم بأس شديد لا يعرفون الهزيمة، ولا يولي الرجل منهم حتى يقتُل أو يُقتل. ومن عادة الواحد منهم أن يحمل آلة السلاح ويُعلق على نفسه أكثر آلات الصناع من الفأس والمنشار والمطرقة وما أشبهها، ويقاتل بالحربة والترس، ويتقلد السيف، ويُعلق عليه عموداً وآلة كالدشني ويقاتلون رجاله»[١٤٤]، وأنهم «قوم لا دين لهم وإنما طلبوا الملك وليس يعرفون الهزيمة وسلاحهم وزيهم يشبه سلاح الديلم، وفيهم قوة شديدة ولهم أبدان عظام»[١٤٥]. وشن المرزبان ضدهم حرب عصابات، إذ «كان يغاديهم القتال ويراوحهم ولا يعود إلا مفلولاً»[١٤٦]، ومع كل هذا فلم يستطع المرزبان مجابهتهم، نظراً لما عرف عنهم من جاهزية للقتال، وما تميزوابه من شدة ورباطة جأش، وكانت الهزيمة تحل بعساكره، واستمرت الحرب على هذه الحال لأيام عديدة دون جدوى، إذ كانت النتيجة هزيمة عساكر المسلمين، واتفق وقتذاك أن الروس لما وصلوا إلى مراغة، أكثروا من أكل أنواع كثيرة من الفاكهة من بساتينها، مما أدى إلى تفشي الأمراض بين صفوفهم، وأصابهم الوباء الذي أدى إلى وفاة الكثيرين منهم، وقد استغل المرزبان هذا الوضع، وقرر اللجوء إلى الحيلة والمكيدة والمخادعة للإيقاع بالروس[١٤٧]، وذلك باستدراجهم، ووضع الكمائن لهم، ضمن خطة حربية متقنة، تقضي بأن يقوم المرزبان بترتيب الكمائن للروس، ثم يقوم هو بمهاجمتهم، ثم يتراجع أمامهم متظاهراً بالهزيمة، حتى يلحقوا به، ثم تخرج عليهم الكمائن التي رتبت لتهاجمهم وتقطع عليهم طريق العودة، ثم يعود المرزبان لقتالهم[١٤٨]، وبعد أن اتفق المرزبان على هذه الخطة مع أصحابه رتب الكمين في مكان محدد، ثم قام بمهاجمة الروس، ودار قتال بين الجانبين، تراجع على أثره المرزبان وأصحابه أمام الروس متظاهراً بالهزيمة، فتبعهم الروس حتى اجتازوا موضع الكمين، واستمر المرزبان وأصحابه منهزمين، لا يلوى أحد على أحد[١٤٩]، ولم تنجح خطة المرزبان في

البداية، على الرغم من كل محاولاته لتشجيع عساكره على الثبات والعودة لقتال الروس، وذلك نتيجة لحالة الرعب والخوف والهلع التي دبت في نفوسهم من الروس، وانهيار روحهم المعنوية، وأدرك المرزبان أيضاً أنه إذا استمرت الحال على ما هي عليه من الهزيمة، فإن الروس سيقتلون أكثرهم ويعودون إلى العساكر في الكمين ويقتلونهم جميعاً[١٥٠]، ولذلك قرر أن يغامر بنفسه وينقذ الموقف، وأن يعود لقتال الروس بمن تبعه من أقاربه مثل أخيه وخاصته وغلمانه، ومن تبعه من عساكر الديلم الذين عاد أكثرهم إلى المرزبان، وقاتلوا الروس بضراوة وحماس شديد، وشاركهم في ذلك الكمين، وقتلوا من الروس أعداداً كبيرة قدرت بحوالي سبعمئة جندي، كان منهم قائد الحملة، الذي لم تشر المصادر إلى اسمه، والتجأ الباقون إلى حصن بلدة برذعة الذي كان يعرف بشهرستان، كانوا قد نقلوا إليه ميرة كثيرة، وحملوا معهم السبي والأموال، وقد تتبعهم المرزبان وعساكره وحاصرهم في شهرستان وضايقهم كثيراً[١٥١]، وفي أثناء ذلك فوجئ المرزبان بقيام أمير الموصل الأمير ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان[١٥٢] – بعد أن أنهى مشاكله مع الأمير توزون التركي أمير الأمراء في العراق بعقد صلح معه – بإرسال ابن عمه أبي عبدالله الحسين بن سعيد بن حمدان إلى أذربيجان، وعبوره إلى أراضيها ووصوله إلى سلماس[١٥٣]، واجتماعه مع الأمير جعفر بن شكويه الكردي في جمع كبير من الأكراد الهدبانية، ليستولي على أذربيجان ويأخذها من المرزبان[١٥٤]، في الوقت الذي كان فيه المرزبان مشغولاً في حربه مع الروس، ولما وصل الخبر إلى المرزبان، اضطر إلى أن يترك أحد قواده لمحاربة الروس وحصارهم في شهرستان على رأس جيش قوامه: أربعة آلاف رجل منهم: خمسمئة فارس من الديلم وألف وخمسمئة فارس من الأكراد، وألفان من المتطوعة[١٥٥]، وسار هو إلى الران لملاقاة ابن حمدان سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م، وجرى بين الجانبين قتال انتهى بانتصار المرزبان، بسبب فرار معظم الأعراب من جند ابن حمدان نتيجة الظروف المناخية إذ كان الوقت شتاء وتساقطت الثلوج، مما ترتب عليه تفرّق أصحاب الحسين بن سعيد بن حمدان، لأن أكثرهم أعراب، يسكنون في بيوت الشعر المتنقلة، هذا إضافة إلى وصول كتاب إلى ابن حمدان من ابن عمه ناصر الدولة،

يخبره فيه بوفاة الأمير توزون التركي في بغداد، وأن رجاله قد جاءوا إليه بعد وفاته، وأنه أي ناصر الدولة يريد التوجه إلى بغداد، ويطلب من ابن عمه الانسحاب من أذربيجان والتخلي عنها والرجوع إليه، فعاد الحسين إلى العراق(١٥٦).

وإذا عدنا إلى أصحاب المرزبان أمير أذربيجان، فقد استمروا في حصار الروس وقتالهم في شهرستان، وانتصروا عليهم بعد أن تفشى الوباء بينهم بسبب أكلهم الفواكه غير النظيفة ربما من مراغة كما ذكرنا، ومات الكثير منهم(١٥٧). وعجزوا عن دفن موتاهم، لدرجة أنهم دفنوا معهم أسلحتهم وثيابهم ومالهم وغلمانهم، واضطر الروس أخيراً – لما اشتد عليهم الحصار وعلموا أنه لا فائدة من المقام في وسط بلاد الإسلام – إلى الانسحاب من حصن برذعة ليلاً، وأخذوا ما استطاعوا حمله من الأموال والجواهر وغيرها، وأحرقوا ما عدا ذلك وساقوا النساء والصبيان، وساروا إلى نهر الكر، وركبوا سفنهم، وعادوا دون أن يعلم بهم أحد، وعجز أصحاب المرزبان عن اتباعهم وملاحقتهم وأخذ ما معهم، فتركوهم يرحلون خائبين إلى بلادهم، وطهّر الله البلاد منهم(١٥٨). وبعد عودة الروس حفر المسلمون قبور الروس في برذعة وما حولها وأخرجوا منها أسلحتهم وأفادوا منها بمبالغ مالية كبيرة(١٥٩).

وهكذا نجح المرزبان بن محمد بن مسافر في التصدي للروس وطردهم عن أذربيجان، وخلّص البلاد من شرّهم، كما نجح في وضع حد لأطماع الحمدانيين في ولايته، وأعاد المنطقة إلى سيادته وقد وصلت أخبار انتصار المرزبان وأصحابه إلى العاصمة بغداد سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م(١٦٠).

ج – علاقة المرزبان مع بني بويه:

منذ بداية سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م، بدأ خطر جديد يظهر في جنوب شرق أذربيجان تمثل بظهور ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه، الذي استولى على الري، التي كان يتنازع عليها السامانيون والزياريون(١٦١)، وعندما علم المرزبان بن محمد ابن مسافر حاكم أذربيجان والران بخروج عساكر السامانيين أصحاب خراسان إلى الريّ للاستيلاء عليها من ركن الدولة البويهي في سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م، وأدرك أن

ذلك يحقق له فائدة كبيرة بأن يشغل ركن الدولة البويهي عنه كثيراً في حرب السامانيين عن الالتفات إليه في أذربيجان(١٦٢)، فقد استغل المرزبان ذلك لتدعيم نفوذه في بلاده، ولكي يحقق طموحه في التوسع في بلاد الجبال، قرر الاستيلاء على الري وغيرها من المدن التي كانت تتبع ركن الدولة، ويضمها إلى ولايته، وأن يبعد ركن الدولة عنها(١٦٣).

ولما كان المرزبان على علاقة سيئة بمعز الدولة أحمد بن بويه أخي ركن الدولة، ويكن الكره والحقد لبني بويه على الرغم من كونهم ديالمة من جنسه، لاعتداء معز الدولة على رسول المرزبان بن محمد بن مسافر الذي أرسله إليه، ولم تشر المصادر إلى اسمه أو إلى هدفه من هذه الزيارة، لكن من المتوقع أن يكون هذا الرسول يحمل رسالة من قبل المرزبان إلى معز الدولة في العراق، تحوي أموراً حمّله إياها المرزبان، ربما تتضمن الاعتراف بالمرزبان حاكماً على أذربيجان، وعدم التعرض لبلاده وإقامة علاقة حسن جوار بين الجانبين، ويؤكد ما ذهبنا إليه أن معز الدولة حين تسلّم رسالة المرزبان «وجد فيها ما غاظه»(١٦٤)، وربما اشتلمت على ما ذكرناه، واعتبر معز الدولة مثل هذا العرض تحدياً وإهانة له من قبل المرزبان، ولذلك لم يحسن استقبال رسول المرزبان، ولم يستجب لطلبه، ونظر إليه وإلى المرزبان باحتقار وازدراء، وذلك حين أمر معز الدولة بالاعتداء على رسول المرزبان والتشهير به، حين أمر بحلق لحيته، وشتمه وصاحبه المرزبان، وعاد رسول المرزبان على أسوأ حال، وحين وصل إلى المرزبان وأعلمه بما حصل له من قبل معز الدولة، استشاط غضباً وحقد على معز الدولة، وعظم عليه الأمر، ولذلك قرر المرزبان بن محمد بن مسافر الانتقام لكرامته وسيادته، وطمع في توسيع حدود إمارته وزيادة ملكه على حساب بني بويه، وأخذ يعد العدة ويجمع العساكر ليهاجم الري القريبة منه والتابعة لركن الدولة(١٦٥).

ولكي يحقق المرزبان بن محمد هدفه، وقبل أن يقدم على أي عمل عسكري فيه مغامرة غير مأمونة العواقب، استشار بعض خواصه الذين وافقوه الرأي؛ فقوي عزمه على غزو الري، بعد أن استأمن إليه بعض قواد ركن الدولة، ومنهم علي بن

جوانقوله وغيره وشجعوه على احتلال الري[١٦٦]، وأخبروه أن قواداً آخرين يريدون الانضمام إليه، فقوي أمر المرزبان بهم واشتد طمعه في ملك الري[١٦٧]، ولم يقتصر الأمر على القواد الديالمة، بل إن ناصر الدولة الحمداني حاكم الموصل قد قام بمراسلة المرزبان، ووعده بالمساعدة بنفسه وأولاده ورجاله وماله، للوقوف في وجه البويهيين الذين أقاموا إمارة لهم واحتلوا العراق، وطمعوا في توسيع حدود إمارتهم على حساب جيرانهم من جهة، ولكون البويهيين يشكلون خطراً على الجانبين: المرزبان وحاكم الموصل الحمداني من جهة ثانية، ولذلك التقت أهداف الاثنين معاً ضد عدو مشترك لهما، وفوق هذا فقد أشار ناصر الدولة الحمداني على المرزبان بأن يهاجم العراق وعاصمتها بغداد مركز بني بويه ويستولي عليها ليقضي على حكم معز الدولة أولاً، ثم يهاجم الري التابعة لركن الدولة ثانياً[١٦٨]، إلا أن المرزبان وإن كان قد وافق ناصر الدولة الحمداني الرأي والهدف، فقد خالفه بالخطة، وقرر مهاجمة الري، ثم استدعى المرزبان والده محمد بن مسافر وأخاه أبا منصور وهسوذان من الطرم، واستشارهما في مسألة غزو الري، وقد نهاه والده عن قصد الري لخشيته من النتيجة، وما يمكن أن يشكله بنو بويه من خطر على المرزبان في أذربيجان وما يتبعها، إلا أن المرزبان لم يعمل بنصيحة والده وقرر مهاجمة الري[١٦٩]، وقال محمد بن مسافر لولده حين ودعه وهو حزين على ابنه لخشيته من المصير الذي ينتظره: «يا بني أين أطلبك بعد يومي هذا؟ قال: إما في دار الإمارة في الري، وإما بين القتلى»[١٧٠]، وعلى الفور تحرك المرزبان إلى الري واستولى عليها[١٧١]، وحين علم ركن الدولة بذلك وأدرك عدم قدرته على مواجهته، ودفعه عن بلده، كتب إلى أخويه: معز الدولة أحمد بن بويه حاكم العراق، وعماد الدولة علي حاكم فارس، يطلب إليهما إرسال الإمدادات العسكرية إليه ليتمكن من الوقوف في وجه المرزبان والتصدي له، وقد استجاب الأخوان لطلب ركن الدولة، إذ أرسل إليه عماد الدولة جيشاً عدته ألفا فارس بقيادة الأمير بارس الحاجب، وأرسل معز الدولة الأمير سبكتكين الحاجب التركي – بعد أن عظم أمره وعلا شأنه – مدداً لأخيه، وضم إليه أعداداً كثيرة من العساكر لم يحدد عددها، ومجموعة من كبار القادة العسكريين كان منهم: بورَ رِيش وروزبهان بن

ونداد خرشيد الديلمي وغيرهم، وجماعة كثيرة من الأتراك لم يحدد عددهم، ومعهم ثلاثة آلاف فارس من العرب المعروفين بقيادة: إبراهيم بن المطوق المعروف بابن البارد، وعمار المجنون وأحمد بن صالح الكلابي، وجهزهم بالأموال والسلاح والخيل[١٧٢]، كما أرسل معز الدولة عهداً من الخليفة العباسي المطيع لله إلى أخيه ركن الدولة بولاية خراسان، وعقد لواءه، وأرسل إليه الخلع مع أحد حجاب الخليفة صحبة سبكتكين الحاجب[١٧٣]، ولما وصل عسكر معز الدولة إلى ظاهر مدينة الدينور[١٧٤]، ثار عسكر الديالمة الذين كانوا بقيادة الأمير بورَ رِيش، الذي رفض قبول قيادة الأمير سبكتكين الحاجب التركي ومتابعة السير تحت رايته، وهاجموه ليلاً، فركب سبكتكين فرس النوبة – وهو نوع من الخيول السريعة الجري – وسار إلى الصحراء، ونجا بعيداً عنهم، والتحق غلمانه به وسائر الأتراك والعرب، وتجمعوا حوله، ونهب الديالمة رحله وسواده، كما نهبوا حاجب الخليفة الذي كان معه الخلع إلى ركن الدولة، وانحاز الديلم كلهم إلى جانب بورَ رِيش، في حين استمر القائد روزبهان على طاعة سبكتكين، ولما هرب بورَ رِيش وتراجع عنه عساكر الديلم حينما أدركوا عدم قدرتهم على مواجهة الأتراك، وعادوا إلى سبكتكين الذي أعطاهم الأمان، وعفا عنهم بعد أن اعتذروا له عما بدر منهم، وذلك لحاجته إليهم في ذلك الوقت، في حين تتبع العرب بورَ رِيش للقبض عليه، ولم يتمكنوا من ذلك، وقبض على إبراهيم بن المطوق وحبس، ثم رحل سبكتكين إلى همذان وسار إلى ركن الدولة وأعطاه الخلع وقرئ عهده على المنابر[١٧٥].

وفي أثناء ذلك لجأ ركن الدولة، عندما عجز عن مواجهة المرزبان وقواته وخشي من معاجلته له إلى الحيلة كي يماطله ويؤخر وقت الصدام بينهما، ويكسب الوقت لصالحه حتى تصل إليه الإمدادات، وذلك حينما كتب إلى المرزبان يتودد إليه ويتواضع له ويمدحه ويعظمه، ويطلب إليه أن يتراجع عن الري، ويعود عن حربه على شرط أن يسلم إليه ركن الدولة بعض مدن الجبال التي استولى عليها وهي: زنجان وأبهر وقزوين[١٧٦]، واستمرت الرسل تتردد بينهما حتى وصلت الإمدادات إلى ركن

الدولة من أخويه: عماد الدولة علي بقيادة بارس الحاجب، ومن معز الدولة بقيادة سبكتين الحاجب، كما انضم إليه الأمير محمد بن عبدالرزاق[١٧٧]، حاكم طوس الموالي لركن الدولة والمستأمن له، وأرسل إليه الحسن بن الفيرزان[١٧٨] حاكم جرجان عسكراً مع ابن عمه محمد بن ماكان[١٧٩]، ولما كثر جمع ركن الدولة، واكتملت استعداداته العسكرية، قبض على جماعة من قواده الذين مالوا إلى المرزبان، وسار ركن الدولة بعد ذلك إلى قزوين، وحين علم المرزبان بتحرك ركن الدولة، وأدرك عجزه عن مواجهة هذه الجموع الكبيرة من العساكر التي تفوقه في العدد والعدة، وأنه لا مناص له من اللقاء، وأنف العودة إلى الوراء مهزوماً، قرر عدم التراجع إلى الوراء، وسار المرزبان ومعه خمسة آلاف من الديلم والجيل والأكراد لحرب ركن الدولة، والتقى معه في قزوين سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م، ودار قتال بين الجانبين نتج عنه هزيمة المرزبان محمد بن مسافر وعساكره، ووقع المرزبان في الأسر مع ثلاثة عشر قائداً من قواده كان منهم: علي بن ميسكي المعروف بـ بلط، ومحمد بن إبراهيم، وقتل كذلك عدد من قواده كان منهم: حموه بلى ووندا سفحان بن ميشكي وغيرهم، وبعد أسر المرزبان أرسله ركن الدولة إلى الري ثم إلى أصبهان، ومنها أرسل إلى قلعة سُميران وحبسه بها، ولم تنفع كل محاولات عساكره لإطلاق سراحه أثناء مسيره إليها، واستمر المرزبان بالحبس لمدة خمس سنوات[١٨٠].

وبعد هذا النصر الذي حققه ركن الدولة البويهي على المرزبان وأسره عاد إلى الري، وولى محمد بن عبدالرزاق حاكم طوس على بعض نواحي أذربيجان ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م، واتخذ من أردبيل مركزاً له[١٨١].

وبعد أسر المرزبان بن محمد بن مسافر وحبسه في قلعة سُميران، اتفق أصحابه ومن نجا من عسكره وقواده من قبضة ركن الدولة وعسكره ومنهم: الأمير جستان بن شرمزن وعلي بن الفضل وشهفيروز بن كردويه وجماعة من الرؤساء مع ألفي رجل من الهاربين، على تعيين الشيخ محمد بن مسافر رئيساً عليهم، وتم ذلك، وساروا به إلى أردبيل واستولى عليها وملك أذربيجان[١٨٢]، وعندئذ لم يقبل ابنه

وهسوذان بن محمد بن مسافر بتوليته أميراً على بني مسافر لخلافه السابق مع والده، ولذلك هرب إلى حصن له بالطرم وتحصّن به[١٨٣]. وما لبث محمد بن مسافر أن أساء السيرة مع العسكر الذين ثاروا عليه، وأرادوا قتله مما دفعه إلى الهرب إلى ابنه وهسوذان الذي كان يقيم في الطرم، ليحتمي به من الديلم، إلا أن وهسوذان قبض على والده وحبسه في قلعة شيجان وضيّق عليه، وكان حاله معه كما ذكر مسكويه: «فلم تنبسط له يد ولا نفذ له أمر». واستمر كذلك حتى توفي ٣٣٨هـ/ ٩٤٨م[١٨٤].

وبعد القبض على محمد بن مسافر ووفاته، ولّى أصحابه من الديلم رئيساً عليهم الأمير علي بن الفضل لفترة من الزمن، وما لبث وهسوذان أن نجح في استمالتهم إلى جانبه وقدموا له الولاء والطاعة، وأصبح حاكماً لأذربيجان[١٨٥]. ونظراً لضعف موقف الأمير وهسوذان وعجزه عن مواجهة بني بويه وحيداً في أذربيجان، فقد احتار في أمره وما يمكن أن يفعله ليقوي مركزه، ويطرد بني بويه من أذربيجان ويخرج واليهم محمد بن عبدالرزاق منها، ولكي يحقق هدفه استدعى الأمير ديسم بن إبراهيم الكردي من مكان إقامته في قلعة الطرم التي أسكنه بها أخوه المرزبان بن محمد حين انتصر عليه، كما أشرنا، وذلك لكثرة أنصاره وأتباعه من الأكراد، وإخلاصهم له، ولخبرته القديمة في رئاسة أذربيجان، فقوي أمره به، وخلع عليه وقواه وسمح له بجمع أكراد أذربيجان ومن يطيعه من غيرهم، وأرسله لقتال محمد بن عبدالرزاق والي ركن الدولة، على بعض نواحي أذربيجان التي استولى عليها[١٨٦]، وبعد ذلك سار ديسم إلى أردبيل، وعين الأمير أحمد بن عبدالله بن محمود وزيراً له، وحين علم محمد بن عبدالرزاق بذلك تصدى له، واضطر ديسم إلى التراجع إلى ورثان[١٨٧]، من نواحي برذعة، ليجمع منها الأموال، وينتظر قدوم عساكر الأكراد إليه ليقوي مركزه بهم، وفي أثناء ذلك قدم إليه كاتب نصراني يعرف بابن الصقر، كان يقيم في نواحي خوي وسلماس[١٨٨]، من قبل المرزبان الذي أرسله لجباية الأموال منها، حاملاً معه الأموال التي جباها منها، وأعطاها لديسم الذي فرح بذلك كثيراً لحاجته الماسة للمال للإنفاق على عساكره، وأكرمه وأحسن إليه، وتقدم

عنده وأصبح من أمراء المشورة له، وقد أدى ذلك إلى تخوف وزيره ابن محمود منه، لتقديمه للكاتب النصراني على حسابه، وخشيته من أن يحل مكانه. ولما استعد ديسم للقاء محمد بن عبدالرزاق سلم إلى وزيره ابن محمود خزانته وأمواله، وأمره بالسير إلى جبل موقان للتحصن بها، إلى حين أن تنجلي أمور الحرب بينه وبين خصمه على حال، إلا أن ابن محمود لم يسر إلى جبال موقان كما أمره ديسم، بل سار إلى ابن عبدالرزاق في أردبيل بعد أن أعلمه أنه قادم إليه، وطلب إليه أن يرسل إليه طائفة من عسكره لحراسته وحمايته، وقد استجاب له ابن عبدالرزاق، وحين وصل إليه استقبله بالحفاوة والتكريم، لما في قدومه إليه من تعزيز لمركزه وإضعاف لموقف ديسم، وحين علم ديسم بما فعله وزيره – أثناء قتاله لمحمد بن عبدالرزاق – ضعف موقفه واضطرب أمر عساكره ما أدى إلى هزيمته في المعركة سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٧م. وبعد هزيمة ديسم تعزز موقف محمد بن عبدالرزاق من جديد في أذربيجان وقوي أمره بها، وأخذ يصول ويجول ويجبي الأموال، وعين ابن محمود وزيراً له، وقام بسك عملة خاصة به في مدينة مراغة في سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م لتؤكد سيادته عليها(١٨٩).

ويبدو أن الأمور لم تستمر طويلاً لمحمد بن عبدالرزاق، إذ ما لبث أن ضعف موقفه على أثر خلافه مع أحد كتابه الذين صحبوه من خراسان، وقيامه بتعيين أحمد ابن عبدالله بن محمود وزيراً له، مكافأة له على دعمه بالأموال التي جاء بها من عند ديسم، ولخبرته بأمور الجباية ومعرفته بالأهالي وبطبيعة البلدان. مما أدى إلى نفور كاتبه منه وتركه له، حينما أرسله لجباية الأموال من بعض النواحي في أذربيجان التي كانت تابعة لديسم، وأرسل معه جيشاً، وبعد خروجه استغل الفرصة وكاتب ديسم وانضم إليه، نكاية بمحمد بن عبدالرزاق الذي قدم ابن محمود عليه، وتجاهله له، فأراد أن ينتقم لنفسه منه، وبانضمام الكاتب إلى ديسم تعزز موقفه وضعف موقف ابن عبدالرزاق لخشيته من اتفاق أهل أذربيجان مع ديسم والخطر الذي يشكلوه ضده، وما لبث أن ترك أذربيجان وعاد إلى الري، وأخذ معه وزيره أحمد بن عبدالله ابن محمود، وبعودة ابن عبدالرزاق إلى الري، أتيح المجال أمام ديسم للتحرك إلى أردبيل، وقام بتعيين أبي عبدالله النعيمي وابن الصقر النصراني لتدبير أموره.

وتجمّع إليه الديلم والأكراد، واستولى على مدينتي: نشوى ودبيل من الأميرين: الفضل ابن جعفر الحمداني وإبراهيم بن الضابي المتغلبين عليها. واستقرت الأمور لديسم في أذربيجان، واتفق في تلك الأثناء أن توفي ابن الصقر النصراني، فأخذ ديسم من تركته مبلغ مئة ألف درهم، سوى ما أغضّ عنه النظر، وهو شيء كثير، وخلا الجو للنعيمي الذي انفرد بتدبير أمور الوزارة لديسم في أذربيجان(١٩٠).

وما لبث أن ترك أذربيجان وعاد إلى الري سنة ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م، ومن هناك كاتب الأمير نوح الساماني وقدم إليه الهدايا، وطلب إليه أن يعفو عنه عما بدر منه سابقاً تجاهه حين خرج عن طاعته، وانضم إلى ركن الدولة، فقبل نوح عذره، ثم عاد محمد بن عبدالرزاق إلى مركز ولايته في طوس سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م، وعادت أذربيجان من جديد إلى ديسم بن إبراهيم الكردي(١٩١). وهكذا نجح بنو مسافر في التخلص من خطر بني بويه على إمارتهم، وإن كانت أذربيجان قد خرجت عن طاعتهم وتولاها ديسم الكردي من جديد.

د – إطلاق سراح المرزبان من الحبس في سميران:

لما حبس المرزبان بن محمد بن مسافر في قلعة سُميران سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م أخذ يخطط للإفلات من الحبس، ليعود إلى أذربيجان حراً طليقاً، وقام بمحاولات عدة كان منها: أن المرزبان قد امتنع عن الطعام والشراب خاصة اللحوم وما أشبهها واقتصر في زاده على القوت اليسير من الحنطة، ولما علم ركن الدولة البويهي بذلك، أرسل إليه طباخه الذي كان يصنع له الطعام، ويثق به ليتولى العمل في خدمة المرزبان، ويقدم له كل ما يلزم من المأكل والمشرب، ولما وصل الطباخ إلى المرزبان في القلعة وأنس به، سعى المرزبان للخلاص من الحبس على يديه، إذ كان الطباخ طائشاً وخفيفاً أحمق. وقد طلب إليه المرزبان المساعدة في الخلاص من الحبس، ويبدو أن الطباخ قد وافق المرزبان على ما يريده بعد أن أغراه بالمال، وحين علم بشير أسفار صاحب القلعة والموكل بحراسة المرزبان بذلك، قبض على الطباخ وقتله، وتشدد في التضييق على المرزبان(١٩٢). ومع فشل محاولة المرزبان هذه، إلا أن محاولاته لم تنته، واستمر

يخطط إلى أن نجح في الخلاص من الحبس سنة ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م، وذلك بالتعاون مع والدته خراسويه بنت جستان بن وهسوذان، التي ساعدته كثيراً في هذا الأمر، ونجحت في خطتها لتحقيق هذا الهدف. عندما أوكلت إلى جماعة من الأمراء السعي لتخليصه من الحبس مقابل أموال بذلتها إليهم، وكان من هؤلاء الأمراء أمير اسمه إبراهيم المعروف بابن الضابي، وآخر يعرف بتوبان ووصيف الديلمي، ورجل آخر يعرف بأبي الحسن بن جني، وجماعة من أهل الطرم، وقد نفذ هؤلاء الأمراء المهمة، حين ساروا إلى سُميران، ولما وصلوا إليها لبسوا زي التجار، وأظهروا الستر والورع والتدين[١٩٣]، وتظاهروا بأنهم تجار وادعوا أن لهم ديناً على المرزبان بن محمد بن مسافر ثمناً لبضاعة نفيسة كان قد اشتراها منهم ولم يدفع لهم ثمنها قبل القبض عليه وحبسه، ولما قابلوا بشير أسفار شرحوا له قضيتهم وما يعانونه من فقر وعوز، نتيجة ظلم المرزبان لهم، وطلبوا إليه أن يسمح لهم بالالتقاء به وليأخذوا موافقته إلى والدته لتدفع لهم مالهم من أموال بذمة ابنها[١٩٤]، وقد استمر الأمراء يظهرون الشكوى من المرزبان، وشتموه وأكثروا من الدعاء عليه، بحضرة بشير أسفار تمويهاً عليه، وقالوا «الحمدُ لله الذي كفى الناس شر هذا الظالم الذي لا يعرف الله ولا يؤمن بنبيه صلى الله عليه وسلم»[١٩٥]. ويظهر أن بشير أسفار متولي قلعة سُميران قد مرت عليه الحيلة حين أحس بمعاناة الأمراء الظاهرة، ورق قلبه لهم، وتعاطف معهم، وسمح لهم بالالتقاء مع المرزبان، ولما قابلوه، طالبوه بمالهم الذي عليه، وقد أنكر المرزبان ذلك في بداية الأمر لعدم معرفته بحقيقة ما كان يخطط له هؤلاء الجماعة، عن طريق والدته خراسويه، وما لبث أن تراجع عن إنكاره لدَينهم عليه حينما غمزه أحدهم، وعرف حقيقة ما يسعون إليه من وصولهم إليه في القلعة ليس المال، بل إطلاق سراحه من الحبس، وطلب إليهم أن يمهلوه بعض الوقت، وقال لهم متحايلاً: «حتى أتذكر ما لكم فإنني لا أعرف مقداره»[١٩٦]. وقد أقام هؤلاء الأمراء عدة أيام في سُميران استطاعوا خلالها استغواء الأمير بشير أسفار، وكذلك الأجناد بما بذلوه لهم من الأموال، وتعهدوا لهم بدفع أموال أخرى جليلة، إذا حصّلوا مالهم عند المرزبان، وبهذه الطريقة أصبح المجال أمامهم مفتوحاً للدخول إلى الحصن والالتقاء بالمرزبان،

ودون إذن مسبق بعد أن مهدوا الأمور كما هو مطلوب، وقد كثرت اجتماعاتهم مع المرزبان، وأوصلوا إليه أموالاً كانت قد أرسلتها إليه والدته خراسويه ليستعين بها، كما أعلموه بما تخطط له والدته لتخليصه من الحبس، وأخذوا ما عنده من الأموال، ليؤكدوا لمتولي سُميران صدق ما يدعونه، وحتى لا تنكشف خطتهم(١٩٧).

ولكي ينجح المرزبان بالإفلات من الحبس فقد اتفق مع بعض الرسل الذين كانوا يأتونه في زي التجار على التخلص من الحبس بقتل حارس السجن في يوم معلوم اتفقوا عليه، ولكي يمهد المرزبان السبيل لتحقيق هدفه، فقد تعرّف غلاماً أمرد جميل الوجه كان يحمل ترساً وزوبينة ويرافق بشير أسفار عند زيارته للمرزبان، وتوطدت علاقته به، وتودد إليه كثيراً، وأظهر حبه وعشقه الشديد له، وأعطاه أموالاً كثيرة من التي جاءت إليه من والدته سراً، دون أن يعلم به أحد في سبيل تحقيق ما يسعى إليه، وهو الإفلات من الحبس، كما وعد المرزبان الغلام إن ساعده في ذلك أن يعطيه أموالاً كثيرة، وولايات كباراً، واستمر في إغرائه حتى طمع الغلام بالمال، ووافقه على كل ما يريده، وطلب إليه أن يوصل إليه درعاً ليحتمي بها إذا ما تعرّض لاعتداء عليه، ومبرداً ليفك به قيده، وقد أوصل إليه الغلام درعاً في زنبيل فيه تراب وعدة سكاكين، كما أحضر إليه شموعاً فيها مبارد، واتفق معه على الحيلة للخلاص من السجن(١٩٨).

وكان المرزبان قد اتفق مع الغلام والرسل الذين جاءوا إليه لتخليصه من الحبس، بالقيام بقتل بشير أسفار في يوم حددوه واتفقوا عليه سراً بينهم(١٩٩). ولما كان بشير أسفار متولي قلعة سُميران يقوم بزيارة المرزبان ليتفقد أحواله في محبسه يومياً، ويتأكد من قيده ثم يعود إلى منزله في القلعة، فقد استمر الحال على ذلك لفترة طويلة، إلى أن جاء اليوم الذي حدد للتخلص من بشير أسفار متولي القلعة، إذ دخل أحد أولئك التجار المعروف بتوبان – وكان أكثرهم جلداً – إلى المرزبان، وجلس آخر عند البواب، وجلس الباقون عند أبواب الحصن، ينتظرون الإشارة للانقضاض إلى داخل الحصن إذا لزم الأمر للمساعدة، ولما دخل بشير أسفار إلى المرزبان وكان قد

برد قيده ولبس درعه وغطاه بكسائه، تحدث معه المرزبان راجياً وطالباً إليه أن يطلق سراحه، وبذل له مقابل ذلك أموالاً جليلة ووعده بإقطاعات كثيرة إن وافقه وأطلق سراحه، إلا أن بشير أسفار رفض طلب المرزبان، وقال له: «لا أخون ركن الدولة أبداً، ولكن أساعك على كل ما يخفف عنك غير هذا الباب»[٢٠٠]. وعندها نهض المرزبان وقد فك قيده من رجله وتقدم إلى الباب بسرعة وأخذ الترس والزوبين من الغلام، وقتل بشير أسفار بمساعدة توبان التاجر الذي كان عنده، كما قام تاجر آخر بقتل حارس باب السجن، ودخل أصحاب المرزبان الذين كانوا عند باب الحصن إليه، وحين علم أجناد القلعة الذين كانوا لاهين في غفلة من أمرهم، بما حصل لمتولي القلعة بشير أسفار، خافوا من العاقبة التي تنتظرهم، وطلبوا الأمان من المرزبان وأعطاهم الأمان على حياتهم، وأخرجهم من القلعة، واجتمع إليه أصحابه وغيرهم، واستولى المرزبان على قلعة سُميران، وكثر جمعه من الديلم الذين التفوا حوله حينما علموا بخلاصه من السجن، وأرسل بأخباره إلى أخيه وهسوذان، وما لبث أن التحق بأمه وأخيه سنة ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م بعد أن حبس مدة خمس سنوات[٢٠١] (٣٣٧-٣٤٢هـ/ ٩٤٨-٩٥٣م). وقرر العودة إلى أذربيجان لاستعادتها من الأمير ديسم الكردي المستولي عليها بعد حبسه.

هـ- عودة المرزبان بن محمد بن مسافر إلى أذربيجان واستعادتها من ديسم بن إبراهيم الكردي:

بعد أن نجح المرزبان بن محمد بن مسافر في الإفلات من حبس ركن الدولة في سُميران سنة ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م بحيلة دبرها، وقتل متولي القلعة بشير أسفار، واستولى على القلعة التي حُبِسَ فيها[٢٠٢]، وكثر جمعه من الديالمة الذين التفوا حوله حين علموا بخلاصه من الحبس، والتحق بأمه وأخيه وهسوذان، كانت الأمور في أذربيجان تسير لصالحه، إذ حدث اتفاق بين أخيه وهسوذان بن محمد بن مسافر وبين الأمير علي بن ميسكي المعروف ببُلكا المأسور - أحد قادة ركن الدولة البويهي - بعد أن أفلت من حبس سيّده، وسار إلى الجبل، وجمع العسكر من مؤيديه، وراسل

الديالمة الذين كانوا مع ديسم، واستمالهم إليه، وانضم إلى وهسوذان، واتفق الاثنان على حرب ديسم وطرده من أذربيجان(٢٠٣).

هذا في الوقت الذي نجح فيه المرزبان في التخلص من حبسه، وبعث بأخباره إلى أخيه وهسوذان وعلي بن ميسكي، وقام بمكاتبة الديلم واستمالهم، وسار بهم المرزبان إلى أذربيجان لاستعادتها من ديسم الكردي، الذي لم يكن يعلم بخلاصه من السجن، وكان يظن أن التحركات كانت لوهسوذان وعلي بن ميسكي فقط، وأنهما كانا يقاتلان المرزبان(٢٠٤).

وكان لديسم وزير يُعرَف بأبي عبدالله النعيمي، وقد طمع في ماله وقبض عليه وزجه بالسجن، وعيَّن شخصاً آخر مكانه للكتابة عنده بدل النعيمي يعرف بـ علي بن عيسى(٢٠٥)، وكان أصلاً من كتاب أبي عبدالله النعيمي، وقد خطط النعيمي، وحاول الإفلات من الحبس حينما وافق ديسم على إعطائه كل ما طلبه منه، إلاأنه لم يستجب له، مما دفع النعيمي إلى مداراة ديسم والتودد إليه ليصفح عنه، وأغراه بالمال، وطلب إليه أن يعيده إلى الوزارة، وأن يسلمه كاتبه علي بن عيسى مقابل أن يدفع له النعيمي عن نفسه وعن كاتبه مبلغ مليون درهم، وقد طمع ديسم بالمال لحاجته الماسة إليه، وقبل بعرض النعيمي، وأطلق سراحه من السجن، وأعاده إلى الوزارة، وقبض على علي بن عيسى، وسلمه إلى النعيمي الذي عاد إلى سابق عهده(٢٠٦).

وقد استغل أبو عبدالله النعيمي خروج ديسم من أردبيل سنة ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م التي كان يتخذها مركزاً له، ومسيره إلى جهات مدينة زنجان، وتولى النعيمي الأمر بها ليجمع المال الذي تعهد بدفعه لديسم، وكذلك قدوم ابن أخت لديسم يقال له ابن غانم الذي أرسله ديسم إلى أردبيل ومعه مجموعة من عسكر الديلم، لمراقبة النعيمي وليستوفي المال الذي تعهد النعيمي بدفعه لديسم عن نفسه وعن علي بن عيسى خليفته، والذي اغتر بمن معه من الديلم، فوجد النعيمي ذلك فرصة لتهيئة السبل أمامه لتحقيق مراده وينتقم لنفسه من ديسم، وذلك حين أقدم على إفساد علاقة غانم بخاله ديسم، وقام بقتل كاتبه السابق علي بن عيسى، وهرب بما معه من

المال الذي جمعه من أردبيل وسار إلى علي بن ميسكي داخلاً في طاعته ومستأمناً له[٢٠٧]. ولما علم ديسم بما فعله وزيره في غيابه، وكان يقيم في نواحي زنجان، عاد مسرعاً إلى أردبيل، وثار عليه عسكر الديلم، وحاول إرضاءهم بما أنفقه عليهم من أمواله التي كان يمتلكها نقداً ومجوهرات وغيرها، إرضاءً لهم، وتوجه ديسم بعد ذلك إلى برذعة للنزهة والصيد، وه، يظن أن خصمه اللدود وه، علي بن ميسكي لم يكن عنده خبر تحرّك المرزبان لحربه، ومن هناك أرسل وفداً إلى ملوك أرمينية ليستطلع أخبار ملوكها مثل: ابن الديراني وابن جاجيق وأخيه حمزة بن سباك وغيرهم ويتعرّف مدى إمكانية سماحهم بلجوئه إليهم إذا ما هزم من أذربيجان[٢٠٨]، وفي أثناء ذلك علم بمسير علي بن ميسكي إلى أردبيل في عدة يسيرة من العسكر للاستيلاء عليها، وعلى أمل أن ينضم إليه عسكر الديالمة الذين مع ديسم الكردي، مما اضطر ديسم إلى المسير إلى أردبيل ليتصدى لعلي بن ميسكي ويبعده عنها، وقد جرى قتال بين الجانبين خارج مدينة أردبيل، انحاز خلاله الديالمة الذين مع ديسم إلى علي ابن ميسكي ما عدا الأمير جستان بن شرمزن الذي بقي مع ديسم وفاءً له، ومع هذا فلم يسلم من الديلم الذين قبضوا عليه، كل ذلك أدى إلى هزيمة ديسم بن إبراهيم الكردي، الذي هرب ثانية إلى أرمينية في نفر يسير من الأكراد، وقد لاقى الترحيب من ملوك أرمينية، وقدموا له كل ما يحتاجه من الميرة، لمودة كانت بينهم[٢٠٩].

وفي ظل هذه الظروف والأحوال غير المستقرة في أذربيجان تحرك المرزبان من قلعة سُميران إلى أردبيل واستولى عليها سنة ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م، كما استولى على القلاع والأموال، وأرسل جيشاً بقيادة علي بن ميسكي ليتعقب فلول الأمير ديسم الكردي، وحين علم ديسم بذلك خشي من العاقبة لعدم قدرته على مجابهة جيش المرزبان من ناحية، ثم خشيته من تعاون الأرمن المحتمل مع المرزبان ضده، ولذلك هرب من أرمينية وسار إلى الموصل، ثم منها إلى بغداد، حيث وصلها في سنة ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م[٢١٠]، ملتجئاً إلى معزّ الدولة أحمد بن بويه، مستجيراً به، وقد استقبله بالترحاب، وأكرمه وأحسن وفادته، وحمل إليه الأموال والثياب: «ورتبه في أعلى مرتبة وقضى حقه وواصل إليه المبار والألطاف»[٢١١]. وبذل له مبلغ خمسين

ألف دينار إقطاعاً له على أن يقيم عنده في بغداد، وقد استجاب ديسم لطلبه وأقام مدة قصيرة من الزمن في حياة حافلة بالمودة ورغد العيش، وهدوء البال[٢١٢]، وقد صرّح ديسم بذلك لكتّابه وأهله حيث قال: «أرغد عيش لي وأهناه أيام مقامي ببغداد»[٢١٣]. ويعود سبب هذا الاستقبال والمودة بين معز الدولة أحمد بن بويه، والأمير ديسم الكردي إلى العداء المشترك الذي يكنّانه إلى المرزبان بن محمد بن مسافر عدوهما المشترك اللدود.

وفي أثناء إقامة ديسم في بغداد كاتبه أهله وأصحابه بأذربيجان يستدعونه للقدوم إليهم، ليستولي على أذربيجان، وقد استجاب ديسم لدعوتهم، رغبة منه في الاستيلاء على أذربيجان وتولي الحكم فيها من جديد، ورحل عن بغداد سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م، بعد أن يئس من دعم معز الدولة أحمد بن بويه له، وإنجاده بالعساكر حينما طلب إليه ذلك، وذلك بسبب الصلح الدي عقده أخوه ركن الدولة مع المرزبان بن محمد بن مسافر والمصاهرة التي تمت بينهما، فلم يتمكن معز الدولة من مخالفة أخيه ركن الدولة، لأن في تقديم معز الدولة العسكر لديسم نقضاً للصلح الذي تم بين المرزبان وركن الدولة[٢١٤]. واكتفى معز الدولة بإعطاء ديسم حين رحل من بغداد الأموال والثياب والدواب والمراكب[٢١٥]، وعندها سار ديسم إلى ناصرالدولة الحسن ابن عبدالله بن حمدان حاكم الموصل يستنجد به ضد المرزبان، إلا أن ناصر الدولة لم ينجده، ولم يقدم له أي عون مما اضطر ديسم إلى المسير إلى سيف الدولة الحمداني في حلب يستنجد به على المرزبان بن محمد بن مسافر، وأقام عنده إلى سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م أيضاً[٢١٦].

واتفق في تلك الأثناء أن خرج جمعٌ في باب الأبواب على الأمير المرزبان بن محمد سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م، مما دفع المرزبان إلى الخروج للتصدي لهم، وقد استغل مقدم من أكراد أذربيجان فرصة غياب السلار المرزبان في باب الأبواب، بمراسلة ديسم يستدعيه إلى السير إلى أذربيجان ليساعده في الاستيلاء عليها، بعد أن أنجده سيف الدولة ببعض من عساكر الأكراد، وسار مجداً إلى أذربيجان،

واستولى على مدينة سلماس، وخطب فيها لسيف الدولة سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م[٢١٧]. في الوقت الذي كان فيه المرزبان غائباً عن أذربيجان ومشغولاً في حرب في ناحية باب الأبواب، وحين علم المرزبان بذلك أرسل قائداً من قواده لقتال ديسم في سلماس، وحين وصلها استأمن أصحابه إلى ديسم وعاد قائد المرزبان مهزوماً، وبقي ديسم في سلماس[٢١٨].

ولما انتهى المرزبان من أمر الغزاة الخارجين عليه في باب الأبواب، وقضى على عصيان أهلها ونظَّم وأصلح أمورها، عاد إلى أذربيجان، ولما قرب من سلماس عازماً على حرب ديسم، استأمن إليه رجاله، وهرب ديسم من سلماس لعدم قدرته على مجابهة المرزبان ومواجهته، وكانت له تجربة سابقة معه، وسار إلى أرمينية التي أصبحت ملجأ يأوي إليه وقت الحاجة، ملتجئاً إلى ملوكها مثل ابن الديراني وابن جاجيق، مستجيراً بهما لمودة كانت بينهم[٢١٩]. ولأنه كان قد أودع عنده بعض ذخائره، وقد استجاب له ابن الديراني، ومع هذا فلم يتركه المرزبان وشأنه، بل قرر القبض على ديسم والتخلص من شروره نهائياً، وقام بمراسلة ابن الديراني صاحب أرمينية طالباً منه القبض على ديسم وإرساله إليه، إلا أن ابن الديراني تردد في بداية الأمر وامتنع عن تلبية رغبة المرزبان لفترة من الزمن، ثم عاد ابن الديراني واستجاب لطلب المرزبان في القبض على ديسم، واشترط على المرزبان أن لا يلزمه بتسليم ديسم إليه، وقد وافقه المرزبان على ذلك في بداية الأمر حتى يتمكن منه، وحين قبض ابن الديراني على ديسم أمام إلحاح المرزبان، وخوفاً من أن يغز، المرزبان بلاده، وينتقم منه ويعاقبه لإيوائه وحمايته لخصمه الأمير ديسم الكردي، قيده وحبسه عنده، وعندما علم المرزبان بذلك كتب إلى ابن الديراني يطلب إليه تسليمه إليه، وقد حاول ابن الديراني الامتناع عن تسليمه بحسب الاتفاق، إلا أنه ما لبث أن عاد إلى الرضوخ للأمر الواقع، وسلم ديسم إلى المرزبان، بعد أن هدده على ما يبد، بغز، أراضيه، ومقابل ذلك كافأ المرزبان ابن الديراني بأن سامحه بالأموال المفروضة على مقاطعته، وكانت قيمتها السنوية مئة ألف دينار، ولما تسلمه المرزبان حبسه عنده، ثم سمل

عينيه، وحبسه، وبقي في الحبس إلى أن توفي المرزبان في شهر رمضان سنة ٣٤٦هـ/ كانون الأول ٩٥٧م، وبعد ذلك قتله بعض أصحاب المرزبان خوفاً من غائلته وغدره[٢٢٠]. وهكذا نجح المرزبان في بسط سيطرته على أذربيجان والران ودان له أمراؤها، واعترفوا بسيادته وسيطرته.

٤ - أحوال إمارة بني مسافر وأسباب ضعفها بعد وفاة المرزبان بن محمد بن مسافر

١ – في أيام جستان بن المرزبان (٣٤٦-٣٤٩هـ/ ٩٥٧-٩٦٠م):

عندما أحس المرزبان بن محمد بن مسافر أمير أذربيجان بدن، أجله، أوصى قبل وفاته في شهر رمضان سنة ٣٤٦هـ/ كانون الأول سنة ٩٥٧م[٢٢١]، بأن يتولى الحكم في أذربيجان بعده أخوه وهسوذان، وبعده لابنه جستان بن المرزبان[٢٢٢]. وكان المرزبان قبل ذلك قد أمر نوابه بالقلاع التابعة له والموكلين بحفظها، أن لا يسلموها بعد وفاته إلا إلى ابنه جستان، فإن مات فإلى ابنه إبراهيم، وإن مات فإلى ابنه ناصر، وكان له ولد رابع يُقال لك كيخسره، إلا أنه لم يذكره لصغر سنه، وقال: «فإن لم يبق من أبنائه أحد، أوصاهم أن يسلموها إلى أخيه وهسوذان»[٢٢٣].

ولما أوصى المرزبان هذه الوصية لأخيه وهسوذان بالملك من بعده، عرفه بعلامات كانت بينه وبين نوابه في القلاع ليتسلمها منهم، ولما توفي المرزبان، أرسل أخوه وهسوذان خاتمه وعلاماته إلى نواب القلاع يطالبهم بتسليمها إليه، إلا أنهم رفضوا ذلك[٢٢٤]. ويبد، أنهم لم يكونوا على علم بوصية المرزبان لأخيه وهسوذان، بدليل أنهم أظهروا وصية المرزبان الأولى المستورة لهم بأن يسلموا القلاع إلى أبنائه من جستان إلى ناصر، وإذا ماتوا يسلمونها إلى أخيه وهسوذان كما ذكرنا، وعندئذ ظن وهسوذان بأن أخيه المرزبان قد خدعه حين أوصى له بتولي الحكم بعد وفاته في أذربيجان، وكان قد أوصى بذلك إلى أبنائه من قبل، فأقام مع أولاد أخيه على مضض لفترة من الزمن، ومما زاد الطين بلة قيام ابن أخيه إبراهيم بن المرزبان – الذي كان متزوجاً من ابنة الأمير ولكين بن خرشيد أحد كبار أمراء الديلم وزعمائهم – بإطلاق سراح ولكين بن خرشيد الذي كان محبوساً في أردبيل من قبل والده المرزبان بن محمد، من الحبس بناء على طلب زوجته ودون أن يستأذن عمه وهسوذان، مما أدى

إلى استيحاش عمه وهسوذان وخوفه مما يجري حوله دون علمه، وساء ظنه بأبناء أخيه، مما دفعه إلى الخروج من أردبيل متخفياً كالهارب، والسير إلى مدينة الطرم، وأقام بها ينتظر تطور الأحوال وما سيؤول إليه أمر أبناء أخيه[٢٢٥]، وصفا الج، لجستان الأول بن المرزبان الذي سيطر على أذربيجان، واستولى على ممالك أبيه، ليصبح حاكماً على أذربيجان سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٥م، وأطاعه أخواه: إبراهيم وناصر وقدما له الولاء والطاعة، وأقام إبراهيم في مدينة دوين[٢٢٦] نائباً عن أخيه، وأتاه قواد أبيه ونوابه على ولايات أذربيجان وبايعوه بالحكم وقدموا له الطاعة[٢٢٧]. كما قلّد وزارته إلى أبي عبدالله النعيمي ليساعده في تدبير أمور الإمارة[٢٢٨].

ولما تولى جستان الحكم في أذربيجان، فإنه لم يسر على سياسة والده في الاهتمام بأمور إمارته، وفي قيادة الجيش، بل أهمل شؤون الإمارة وعكف على اللهو، والترف واللعب، ومداعبة النساء ومشاورتهن والانشغال بلذاته[٢٢٩]، الأمر الذي أتاح المجال أمام بعض ولاته على أقاليم أذربيجان من أصحابه إلى الطمع بالاستقلال، وخروج بعضهم عن طاعته، أمثال الأمير جستان بن شرمزن الذي كان يطمع في التغلب على ناحية أرمية[٢٣٠]. وكان والياً عليها ومتحصناً بها، ولم يأت إلى جستان ابن المرزبان ليبايعه بالملك، ويقدم له الطاعة والولاء كغيره من الأمراء، بل خرج عن طاعته، وعزم الاستيلاء عليها[٢٣١]. هذا في الوقت الذي كان فيه عمه وهسوذان يقيم في الطرم ويخطط لإضعاف أبناء أخيه، بإفساد العلاقة بينهم، من خلال إثارة الخلافات بينهم حول الملك، لتفريق كلمتهم وتشتيت شملهم وعدم وحدتهم، وإطماع أعدائهم فيهم، والتشفي منهم بما عومل به من قبل[٢٣٢]. لتتاح الفرصة المناسبة له ليتدخل ويستولي على الحكم، وكان له ما أراد.

واتفق وقتذاك أن قام الأمير جستان بن المرزبان بالقبض على وزيره أبي عبدالله النعيمي، وذلك بسبب مصاهرته لكاتب جستان بن شرمزن ووزيره أبي الحسن عبيدالله بن محمد بن حمدويه[٢٣٣]، وترتب على ذلك أن خشي الوزير أبو الحسين بن حمدويه من العاقبة، وما قد يلحق به من أذى وضرر من جستان بن المرزبان، ولكي يتجنب التعرض لمثل ذلك فقد حرّض صاحبه جستان بن شرمزن على

مكاتبة إبراهيم بن المرزبان أخي جستان، وكان يومئذ في أرمية، ويطمعه في أموال عظيمة في ملك أخيه جستان، ووعده بالمساعدة بجيشه الذي جمعه للقضاء على أخيه وتسلّم الحكم مكانه، وتعهد بالعمل على خدمته، وكان له ما أراد إذ قام جستان بن شرمزن بمراسلة جستان بن المرزبان، وأطمعه في الحكم مكان أخيه، وسار إبراهيم إلى أرمية واجتمع مع جستان بن شرمزن وكاتبه أبو الحسن عبيدالله بن حمدويه، وساروا جميعاً إلى مراغة واستولوا عليها(٢٣٤).

ولما علم جستان بن المرزبان بذلك، وكان قد سار إلى برذعة، قرر التفريق بين خصومه، لإضعاف موقف أخيه إبراهيم حتى لا ينافسه على الحكم، وتحقيقاً لذلك، عاد إلى أردبيل، وقام بمراسلة واليه على أرمية الأمير جستان بن شرمزن ووزيره أبي الحسن عبيدالله بن محمد بن حمدويه، وصالحهما واسترضاهما، وأعطاهما الوعود الحسنة وبذل لهما كل ما طلباه منه، ليتركا أخاه إبراهيم ولا يساعدانه، مقابل تعهده بإطلاق النعيمي من السجن(٢٣٥)، باعتباره سبب المشكلة، وتم له ذلك، وقبل جستان ابن شرمزن الصلح، مع بقائه حذراً في تعامله مع جستان بن المرزبان، خشية غدره بهم ونكثه بالصلح الموقع بينهما. وعادا عن مناصرة أخيه إبراهيم، وسارا إلى أرمية ونقضا اتفاقهما معه(٢٣٦)، وحين علم إبراهيم بن المرزبان بما فعله أخوه جستان مع حلفائه، عاد إلى أرمية، واستمر جستان بن شرمزن وكاتبه ابن حمدويه، على سيرتهما القديمة، ومتظاهران بالوقوف إلى جانب جستان بن المرزبان ضد أخيه إبراهيم ويطمعانه بالحكم، والعكس بالنسبة لإبراهيم، واستمرا على هذه الحال حتى استكملا استعداداتهما لمواجهة أي خطر يتعرضان له في مدينة أرمية، إذ قاما ببناء سور حول مدينة أرمية، وقلعة حصينة منيعة في داخلها، كما استكثر من جمع القوات العسكرية والأسلحة والآلات(٢٣٧). ولما ظهر للأخوين: جستان وإبراهيم ابني المرزبان نفاق جستان بن شرمزن وسوء نيته معهما، وعداوته لهما، تراسلا وتصالحا، واتفقا على الوقوف في وجه الأخطار المحدقة بهما، وأن يقوما بمهاجمة جستان بن شرمزن(٢٣٨). وقاما بسك دنانير باسميهما في مدينة مراغة سنة ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م لتؤكد اتفاقهما ووحدة كلمتهما، وسيادتهما على المنطقة واستقلالها(٢٣٩).

وتجدر الإشارة إلى أن الوزير أبا عبدالله النعيمي قد استطاع في تلك الأثناء الهرب من حبس جستان بن المرزبان وسار إلى موقان، وعمل على الانتقام لنفسه من جستان بن المرزبان لقبضه عليه، بالقضاء على حكمه في أذربيجان من ناحية، ثم القضاء على الخليفة العباسي المطيع لله في بغداد، الواقع تحت رحمة بني بويه وتسلطهم عليه، واستبداله بخليفة عباسي جديد من ناحية أخرى(٢٤٠). ويظهر كذلك سبب آخر على ما يبد، ه، تأييد الخليفة العباسي المطيع لله واعترافه بحكم جستان ابن المرزبان في أذربيجان ول، أنه لم يصرّح بذلك علناً، ولكي يحقق النعيمي أهدافه، استغل ظهور أحد أبناء الخلفاء العباسيين وه، أبو نصر اسحق بن عيسى بن المكتفي بالله العباسي الذي سار إلى بلاد الجبل واستنصر بجماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمسودة وغيرهم من المسلمين من أهل السنة، وساروا إلى أذربيجان وتغلّب على بعض نواحيها مثل أرمية وموقان سنة ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م، طامعاً في الخلافة، وتلقب بالمستجير بالله(٢٤١)، وقيل المستنجد بالله(٢٤٢)، ودعا للرضا من آل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولبس الصوف، وأظهر العدل، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وكثر أتباعه(٢٤٣). وقد قام النعيمي بمكاتبة الأمير العباسي، وأطمعه بالخلافة، وتعهد له بجمع الرجال والاستيلاء على أذربيجان، وإذا قوي أمره سار إلى بغداد في العراق، على أن يترك لهم أذربيجان، وقد وافقه الأمير العباسي المستجير بالله في مسعاه(٢٤٤). وسار المستجير بالله قبل أن يتمكن من جمع ما يريد من الرجال، على رأس قوة عدتها ثلاثمئة رجل من المسودة وغيرهم من أتباع المذهب السني، مذهب الدولة العباسية ذات الرايات السود، ولما وصل إلى النعيمي واجتمع معه انضم إليهم أيضاً جستان بن شرمزن في عسكر، فتقوى به المستجير بالله وقلّده أمر عسكره، كما انضمت إليه جماعة من الأكراد بقيادة الفضل ابن أحمد الكردي القحطاني وبايعه الناس بالخلافة، واستفحل أمره، وتغلّب على أذربيجان، واستولى على عدة بلدان منها، ومن التي كانت بيد السلار جستان بن المرزبان الديلمي وغيرها(٢٤٥).

ولما علم جستان بن المرزبان وأخوه إبراهيم بذلك سارا إليهم بقواتهما ومن انضم إليهم من الأكراد الهدبانية، وذلك للقضاء على عصيانهم وتمردهم عليهم، ولما التقوا انهزم المستجير بالله وأصحابه وحلفاؤه، وأخذ أسيراً، وقتل، وقيل توفي في الحبس، ولحقت بعساكرهم خسائر مادية وبشرية كثيرة وردوا على أعقابهم خائبين[٢٤٦].

وهكذا نجح جستان بن المرزبان وأخوه إبراهيم في إلحاق الهزيمة بالأمير المستجير بالله وحلفائه الأكراد وغيرهم، وتخلّص من خطرهم في أذربيجان لتمهد لهم الأمور فيها. وعاد جستان بن شرمزن إلى أرمية.

٢ – في أيام وهسوذان بن محمد بن مسافر (٣٤٩–٣٥٥هـ/ ٩٦٠–٩٦٥م):

لما كان وهسوذان بن محمد بن مسافر الذي كان يقيم في الطرم، يطمع في الاستيلاء على الحكم في أذربيجان، من أبناء أخيه المرزبان، فقد كان يترقب ما يجري في المنطقة من أحداث وما تتمخض عنه من نتائج، وكان ينظر إلى أولاد أخيه المرزبان بعين الناقد البصير الطامع في ملكهم، وقد لاحظ اختلاف كلمتهم، وحذر كل واحد منهم وعدم اطمئنانه من الآخر، فقد استمر وهسوذان في السعي للتفريق بينهم، لإضعاف موقفهم[٢٤٧]، لتسنح له الفرصة لتحقيق هدفه، وذلك عندما قام بمراسلة ابن أخيه إبراهيم بن المرزبان، ليقوم بزيارته، وعندما وصل إليه أكرمه عمه وهسوذان، وأغدق عليه الأموال والجوائز الكثيرة وغيرها بما ملأ عينه وأرضاه وحمله على الدواب، وفي الوقت ذاته قام بمراسلة ابن أخيه الآخر ناصر بن المرزبان ليغويه ويشجعه على منازعة أخيه جستان وأطمعه في الملك، مما دفعه إلى ترك أخيه جستان مفارقاً له وعاصياً عليه ليضعف موقفه، وسار إلى موقان، وقد تبعه الكثيرون من جند أخيه جستان طمعاً في المال والأرزاق، فقوي بهم على أخيه جستان واستولى على أردبيل[٢٤٨] من أخيه جستان وألجأه إلى القلعة المعروفة بـ (النير)، ولما طلب الجند الديالمة والأكراد الذين انضموا إلى ناصر بن المرزبان بمالهم من أرزاق وأموال، وعجز عن الوفاء بها لهم، تقاعس عمه وهسوذان عن مساعدته ومناصرته، عندها

أدرك ناصر بن المرزبان بأن عمه وهسوذان يريد أن يوقع بين أبناء أخيه ويضعف قوتهم، وعندئذ قام ناصر بمراسلة أخيه جستان وتصالحا مع بعضهما بعضاً، واتحد موقفهما ضد خصومهما، وسلم ناصر الأمر إلى أخيه جستان الذي قدم من قلعة النير التي كان متحصناً بها، وسار الاثنان إلى أردبيل وهما في ضائقة شديدة وأزمة مالية، لقلة ما لديهما من الأموال، واضطراب أمورهم، وازداد أمرهما إدباراً نتيجة لتغلب أمراء الأطراف في أذربيجان على ما بأيديهم من المدن والقرى[٢٤٩]، مما دفع جستان وأخاه ناصراً ووالدتهما إلى مراسلة عمهما وهسوذان في الطرم، طالبين الأذن منه للحضور إلى بلاطه، بعد أن شرحا له أحوالهما، وما يعانيانه من مصاعب مالية، وطلبا منه العون والمساعدة لحل مشاكلهما، وقد أعلن عمهما الاستعداد للقيام لابني أخيه بما يطلبانه، وبعد أن اطمأن جستان وأخوه ناصر ووثقا من عمهما الذي حلف لهما الأيمان الغليظة وتعهد بالوفاء والالتزام بما اتفقوا عليه[٢٥٠]، سارا إليه في الطرم ولما وصلا إليه غدر بهما، ونكث بوعده لهما، وقبض عليهما سنة ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م وحبسهما في قلعة الطرم، واستولى على العسكر وعلى أعمالهما وعقد الإمارة لابنه إسماعيل، وسلّم إليه أكبر قلاع كورة الطارم وهي قلعة سُميران، وأخرج الأموال وأنفقها على العساكر إرضاء لهم، ليكونوا على طاعته ضد أعدائه، وولى الأمير أبا القاسم شرمزن بن ميسكي قائد جيشه، وأخرجه إلى أردبيل ليستولي عليها من ابن عمه جستان بن المرزبان[٢٥١].

ولما استولى وهسوذان على أعمال ابني أخيه: جستان وناصر سنة ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م، كان أخوهما الثالث إبراهيم بن المرزبان قد سار إلى أرمينية ومراغة ولم يقبل بما فعله عمه وهسوذان بأخويه، حين انتزع الحكم من أخيه جستان وأعطاه لابنه إسماعيل، واستولى على أملاكهما، فقد استعد لمحاربة ابن عمه إسماعيل، وإنقاذ أخويه جستان وناصر من حبس عمهما وهسوذان، الذي ضيّق عليهما وأساء معاملتهما، واستعاد ملك أبيهم[٢٥٢]. ولما علم وهسوذان بما ينوي ابن أخيه إبراهيم فعله، ورأى اجتماع كلمة الديلم عليه وتأييدهم له ووقوفهم إلى جانبه، بادر إلى قتل جستان وناصر ابني أخيه وأمهما[٢٥٣]، وقام كذلك بالاستنجاد بالديلم والأكراد،

وعلم بمسير إبراهيم إلى أذربيجان واستيلائه عليها وتخريبه مدينة الطرم، قام بمراسلة جستان بن شرمزن والحسين بن محمد الرواد اللذين كانا في أرمينية وطلب إليهما أن يتصديا لإبراهيم بن المرزبان الذي خرج إلى أذربيجان لقتال ابنه إسماعيل، وقد استجابا لطلبه طمعاً في الحصول على مكاسب ومغانم إليهما، وقادا جيشاً وسارا لمحاربة إبراهيم، كما سار إسماعيل أيضاً، ولما التقوا مع إبراهيم بن المرزبان سنة ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م جرى قتال بين الجانبين نتج عنه هزيمة إبراهيم بن المرزبان لعدم قدرته على مجابهة هذا التحالف القوي، وكثرة أعداد خصومه بالقياس إلى حجم قواته، واضطر إبراهيم إلى الهرب والعودة إلى أرمينية، وأقام بها، واستولى جستان بن شرمزن على عسكره وعلى مدينة مراغة وضمها إلى أرمية(٢٥٤).

وهكذا نجح وهسوذان بن محمد بن مسفر في التفريق بين أبناء أخيه المرزبان ابن محمد بن مسافر، حتى ضعف موقفهم، وانفرد بهم الواحد تل، الآخر، وقبض على جستان وناصر وأمهما واعتقلهما في حبسه، ثم قتلهم سنة ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م كما ذكرنا، كما نجح في التخلص من أخيهما الثالث إبراهيم الأول بن المرزبان في العام ذاته مؤقتاً، ليصف، له الج، في تولي الحكم في أذربيجان إلى سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م(٢٥٥).

٣ – في أيام إبراهيم بن المرزبان بن محمد بن مسافر (٣٥٥–٣٧٨هـ/ ٩٦٥–٩٧٩م):

مع كل هذا النجاح الذي حققه وهسوذان بن محمد بن مسافر، فإن ابن أخيه إبراهيم بن المرزبان لم يسكت على استيلاء عمه على أملاكهم، فلما انهزم إلى أرمينية سنة ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م، استقر بها ست سنوات، أخذ خلالها يعد العدة للعودة إلى أذربيجان مرة ثانية للاقتصاص من عمه وهسوذان وابنه إسماعيل واستعادتها منهما، واجتهد في جمع الأنصار والأعوان والمؤيدين له، وكاتب ملوك الأطراف من الأرمن والأكراد وغيرهم، كما قام بمراسلة الأمير جستان بن شرمزن حاكم أرمية، واصطلح معه، ورغّب الناس في الولايات والإقطاعات، وتعهد بالوفاء لهم وإعطائهم إياها إن ساعدوه وقاتلوا معه عمه وابنه(٢٥٦).

واتفق وقتذاك أن توفي ابن عمه إسماعيل بن وهسوذان في سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م، فاستغل إبراهيم هذه الفرصة وتحرّك على رأس جيش كبير إلى مدينة أردبيل واستولى عليها[٢٥٧]، وهرب واليها من قبل إسماعيل بن وهسوذان إلى الأمير أبي القاسم بن ميسكي الذي عاد إلى وهسوذان وانضم إليه، وسار إبراهيم بن المرزبان على رأس جيش إلى الطرم لحرب عمه وهسوذان طالباً الأخذ بثأر أخويه: جستان ونصر وأمهما، وقد خشي عمه وحليفه أبو القاسم بن ميسكي من نتيجة اللقاء المتوقعة بين الجانبين، لعدم قدرتهما على مواجهته والثبات له، ولذلك سارا إلى بلاد الديلم لجمع القوات العسكرية، وقد استغل إبراهيم الفرصة واستولى على أعمال عمه وتفرّق أصحابه، واستولى على أمواله التي ظفر بها[٢٥٨]، وخرب بلاده «فخبط أسبابه ودوخ دياره»[٢٥٩]. ثم عاد إلى أذربيجان واستقر له الحكم فيها لفترة من الزمن.

وبعد تراجع وهسوذان بن المرزبان إلى بلاد الديلم، جمع هو وحليفه ابن ميسكي العساكر من سائر بلاد الديلم، وعاد إلى قلعته بالطرم، وأرسل قائده أبا القاسم ابن ميسكي إلى أذربيجان على رأس جيش كبير بعد أن قوّاه وهسوذان بالمال والرجال لحرب ابن أخيه إبراهيم بن المرزبان سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م، وقد التقى الطرفان وجرت بينهما معارك حامية، نتج عنها هزيمة إبراهيم الذي فر من ميدان المعركة، تتبعه قوات وهسوذان وحليفه ابن ميسكي بعد أن تفرّقت عنه عساكره، ولم يتمكنوا من القبض عليه، وسار وحده حتى وصل إلى الري ملتجئاً إلى ركن الدولة الحسن بن بويه طالباً منه العون والمساعدة للعودة إلى ملك أبيه في أذربيجان[٢٦٠]، وقد أكرم ركن الدولة وفادة إبراهيم بن المرزبان لمودة كانت بينهما، إذ كان ركن الدولة قد تزوج ابنة المرزبان وأخت إبراهيم سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م وأنجبت له ولداً أسماه أبا العباس، وتوثقت علاقة الجانبين ببعضهما بعضاً، وقد أحسن إليه[٢٦١]، وأجزل له الهدايا والصلات من الأموال والثياب المنوعة وأصناف الطيب، وخزائن الفرش والدواب والجِمال المزينة بالذهب والفضة، وحمل إليه من كل صنف مما يكون عند الملوك وفي خزائنهم، وقد وصف مسكويه الذي كان حاضراً بالري وشاهد عيان على ذلك قائلاً: «فركبت للنظر إلى الهدايا المحمولة إلى إبراهيم، فوقفت مع جماعة النظارة

قريباً من دار الإمارة، وابتدأت الهدايا تحمل من تخوت الثياب والرزم والأسفاط من جميع أصناف الثياب، فكانت مع مئة رجل يحملونها على رؤوسهم، ثم ابتدأت هدايا الطيب وكانت على صواني فضة وآلاتها من الأدراج وغيرها، وكانت على أيدي ثلاثين رجلاً، ثم ابتدأت بِدرُ الأموال فكانت على صدور الرجال مع صرار الذهب، أما أكياس الدراهم فكانت مع خمسين رجلاً، وأما صرر الدنانير فكانت من حرير أحمر مع عشرين رجلاً ليفرق بينهما، وكانت أكياس الورق بيضاء، ثم ابتدأت خزائن الفرش على البغال فلم أحصها، وتبعه جنائب الدواب بمراكب ذهب وفضة وجلال، ثم تبعها الجمال مزينة موقرة بآلات الفرش الثقيل والخيم والخركاهات والشرع والسرادقات، فكانت كثيرة حسنة لم أر مثلها هدية في وقت واحد يسمح بها»[٢٦٢].

وإذا عدنا إلى ركن الدولة فقد استجاب لطلب صهره إبراهيم بن السلار بن المرزبان وجهز له العساكر من أصناف الديلم والعرب وغيرهم، وأرسلها بقيادة وزيره أبي الفضل بن العميد (٣٢٨-٣٦٠هـ/ ٩٣٩-٩٧٠م)[٢٦٣]. الملقب بالأستاذ الرئيس لكفايته وقدرته الإدارية والسياسية والعسكرية، لمساعدته في استعادة حكمه في أذربيجان في سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م، ويصلح له أحوال أصحاب الأطراف الذين خرجوا عن طاعته، واستولوا على بعض أراضي ولايته، وقد سار معه ابن العميد، واستولى على أذربيجان وهزم وهسوذان بن محمد بن مسافر وحلفاءه، وأصلح أحوال أمراء الأطراف، وأعاد جستان بن شرمزن إلى طاعته، هو وغيره من طوائف الأكراد ومكنه من البلاد، واستتب الأمر لإبراهيم بن المرزبان في أذربيجان سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م[٢٦٤].

ويذكر أن أبا الفضل بن العميد لما وصل إلى أذربيجان شاهد فيها كثرة إنتاجها، ووفرة مياهها، ورأى أن ما يتحصل منها إلى إبراهيم بن المرزبان من الأموال كان قليلاً جداً بالنسبة لثروة البلاد التي يتم تحصيلها، والتي تساوي دخل ممالك ركن الدولة أو قريباً منها، ويعود السبب في ذلك إلى سوء تدبير إبراهيم بن المرزبان، وقلة معرفته بأمور الجباية، وعدم قدرته على ضبط أمور ولايته لاضطراب الأحوال،

نتيجة لتغلّب أصحاب الأطراف على ما كان بيده، وطمع الناس فيه؛ لضعفه وعدم اهتمامه بأمور ولايته، نظراً لانشغاله بالله، والترف والشراب ومداعبة النساء[٢٦٥]، وما اتصف به من قلة الوفاء بالأيمان والعهود[٢٦٦]. ونتيجة لذلك طمع ابن العميد في هذه الولاية وكتب إلى ركن الدولة يعرفه بصورة الحال الذي يجري في أذربيجان وحال إبراهيم، وعرفه مقدار ما يصل منها، وأشار عليه بأن يأخذها لنفسه، ويعطيه منها خمسين مليون درهم، ويعوض إبراهيم بما يحصل له «وكان مقدار ما يرتفع له من هذه الجملة بعدما يخرج من إقطاعات الديلم والأكراد، وبعدما يستولي عليه قوم متعززون لا يتمكن من استيفاء الحقوق عليهم، وبعدما يضيع بالإهمال وترك العمارة»[٢٦٧] أقل من مليوني درهم، ليجلس إبراهيم بعد ذلك مرتاح البال، ويشتغل بما يحب من صحبة المغنين والمساخر[٢٦٨]، وأعلم ابن العميد كذلك ركن الدولة بأنه إذا ترك أذربيجان عادت إلى ما كانت عليه قبل قدومه من الفوضى والاضطراب، ولم يلبث أمراء الأطراف أن يطمعوا في ملكها، ويخرج إبراهيم من المدينة، ثم من الناحية كلها، أو يقتل، فيضيع كل هذا الجهد، وذلك لضعفه وعدم قدرته على ضبط الأمور ونشر الأمن والاستقرار في ربوعها، إلا أن ركن الدولة لم يقبل بعرض ابن العميد ومشورته عليه[٢٦٩]، بأن يأخذ أذربيجان من إبراهيم بن المرزبان ويعطيها لابن العميد ويعوضه عنها وقال رداً عليه: «لا أفعل ذلك بمن استجار بي حتى لا يتحدث الناس عني أني استجار بي إنسان وطمعت فيه»[٢٧٠]. وأضاف قائلاً: «وأنا لا أبتغي من ذلك إلا حسن الذكر، ومحافظة على الفتوة»[٢٧١]. وطلب ركن الدولة من ابن العميد العودة مع عسكره من أذربيجان إلى العراق، وأن يسلمها إلى إبراهيم بن المرزبان، وتم ذلك، وعاد أبو الفضل بن العميد إلى بغداد سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م بعد أن سلمها أذربيجان إلى إبراهيم بن المرزبان، واستمر حاكماً عليها في الفترة التالية[٢٧٢].

وإذا عدنا إلى وهسوذان بن محمد بن مسافر بعد عودته إلى قلعته بالطرم فلم يستمر بها طويلاً، إذ ما لبث أن هزم منها واستولت عليها عساكر ركن الدولة سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م[٢٧٣].

٤ – علاقة بني مسافر بالخلافة العباسية:

كنا قد أشرنا إلى أن بني مسافر بعد تغلبهم على أذربيجان والران قد نجحوا في إقامة إمارة خاصة لهم بها، تعاقبوا على حكمها بأنفسهم عن طريق الوراثة، مثل غيرهم من أمراء الأطراف الذين استقلوا بحكم الأقاليم التي كانت تحت حكمهم. وتمتعوا بثرواتها، للإنفاق على مصالح إمارتهم المختلفة، وارتبطوا بالخلافة العباسية بتبعية اسمية لها، في مقابل الاعتراف الضمني بحكامها نظراً لما قدموه من جهد واضح في الاهتمام بأمور أقاليمهم، والدفاع عنها ضد أعداء الإسلام خاصة الروس وغيرهم، على الرغم من عدم تصريح المصادر التي بين أيدينا عن ذلك. هذا في الوقت الذي يحكم فيه أمراء بني بويه بأمور الحكم في العراق من دون الخلفاء العباسيين في الفترة بين سنة ٣٣٤–٤٤٧هـ/ ٩٤٥–١٠٥٥م، ولم يَعُدْ للخلفاء العباسيين حل ولا عقد ولا أمر ولا نهي كما أشرنا إلى ذلك من قبل.

حيث إنه عندما خرج الأمير العباسي أبو نصر اسحق بن عيسى المكتفي بالله مطالباً بالخلافة، وحصل على دعم الوزير أبي عبدالله النعيمي ومساعدته، وسيطر على بعض أجزاء من أذربيجان وتصدى له الأمير جستان بن المرزبان حاكم أذربيجان وقضى على عصيانه، وكان يطمع في المسير إلى بغداد وتولي الخلافة بها، وهذا الأمر يدل على أن بني مسافر يتبعون اسمياً للخلافة العباسية في بغداد مقابل اعترافها بهم على أذربيجان والران ولو أن المصادر لم تشر إلى ذلك صراحة(*).

٥ – نهاية إمارة بني مسافر وزوال حكمهم:

في الفترة الممتدة بين سنتي ٣٥٥–٤٢٠هـ/ ٩٦٥–١٠٢٩م، تنقطع أخبار إمارة بني مسافر الديلمية، ولم يعلم عنها إلا الشيء القليل، لعدم ورود أخبار تفصيلية عنها في المصادر التاريخية التي بين أيدينا، ومع هذا فقد استمرت حتى الثلث الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

فبعد عودة إبراهيم بن المرزبان إلى حكم أذربيجان سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م على يد أبي الفضل بن العميد وزير ركن الدولة البويهي، سادت حالة من الفوضى في

أذربيجان لسوء تدبير إبراهيم بن المرزبان، وعدم اهتمامه بأمور ولايته؛ لانشغاله بالله، والترف[٢٧٤]، كما أشرنا، مما أدى إلى ضعف سلطته على بعض الأقاليم التابعة له، وطمع أمراء الأطراف في أراضي إمارته، التي بدأت سلطته تتراجع عنها شيئاً فشيئاً، وتنتقل السيادة عليها إليهم، إلى أن تم أسره من قبل الروادیين سنة ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م وحبسه في إحدى القلاع إلى أن توفي سنة ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م[٢٧٥]. وكان من هؤلاء الأمراء محمد بن شداد الروادي الكردي الذي كان يطمع في تأسيس إمارة خاصة له ولأسرته في الران على حساب بني مسافر وجيرانهم الأرمن، حيث نجح بالاستيلاء على مدينة دبيل منذ سنة ٣٤٠هـ/ ٣٥١م وتبريز سنة ٣٤٥هـ/ ٩٥٥م[٢٧٦]، كما استولى ابناه أبو الحسن علي بن محمد بن شداد الملقب باللشكري وأخوه الفضل سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م على مدينة جنزة الواقعة في بلاد الران التي كانت تابعة إلى السلار إبراهيم بن المرزبان. وحين علم السلار إبراهيم والذي كان يقيم في عاصمة إمارته أردبيل سار على رأس جيش في سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م وحاصر اللشكري في مدينة جنزة ولم يستطع إبعاده عنها، مما اضطره إلى عقد الصلح معه، ثم عاد إبراهيم إلى أردبيل سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م[٢٧٧]. وبذلك نجح بنو شداد في اقتطاع جزء من إمارة إبراهيم في الران، وتثبيت سلطتهم فيها، وأقاموا بها إمارة لهم.

وفي سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م حاول السلار إبراهيم بن المرزبان مد نفوذه إلى بلاد شروان الواقعة إلى الشمال من بلاد الران عندما أغار عليها بعساكره ونهب أراضيها ونهب سواد الباب، واضطر صاحب شروان محمد بن يزيد إلى عقد الصلح مع إبراهيم وأعطاه الأموال مقابل العودة عن بلاده، وكان له ما أراد[٢٧٨]. وفي السنة التالية ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م سار السلار إبراهيم إلى بلاد شروان ومنها أرسل إلى أمير باب الأبواب أحمد بن عبدالملك يدعوه للقدوم إليه، إلا أن أحمد لم يستجب له، ولم يحضر عنده، مما اضطر السلار إلى أن يرسل جيشاً إلى مسقط، للاستيلاء عليها إلا أن أهل مسقط تصدوا لجيش السلار، وأغلقوا عليه المضائق والمسالك وهزموا جيشه وقتلوا منهم الكثير، وانهزم الباقون[٢٧٩].

وقد استمر السلار إبراهيم ذا سطوة في حكم أذربيجان حتى وفاة ركن الدولة سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، وبعد ذلك بدأت سلطته تضعف وتتراجع عن ملكه شيئاً فشيئاً، حتى قبض عليه وأسر كما ذكرنا سنة ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م وتوفي سنة ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م. بعد أن حكم لمدة أربع وعشرين سنة[٢٨٠]. وبوفاة السلار إبراهيم ازداد ضعف سلطة بني مسافر وخرجت أذربيجان من أيدي الديالمة إلى غيرهم من الأمراء الطامعين، وكان من هؤلاء الأمير أبو الهيجاء محمد بن إبراهيم الروادي الذي تمكن من الاستيلاء على أغلب نواحي أذربيجان باستثناء جزء بسيط بقي بيد وهسوذان ابن المرزبان حفيد السلار المرزبان الثاني بن إسماعيل وهسوذان بن محمد بن مسافر الذي حكم في الطرم سنة ٣٥٥-٣٧٤هـ/ ٩٦٦-٩٨٤م، والذي عجز عن الصمود أمام قوة الرواديين الصاعدة في تبريز فضاعت آخر الممتلكات لبني مسافر في أذربيجان سنة ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م عندما هاجمه أبو الهيجاء محمد بن إبراهيم الذي كان يتخذ من تبريز مركزاً له وقبض عليه وحبسه[٢٨١].

وبعد ذلك استطاع ابنه السلار إبراهيم الثاني بن المرزبان بن إسماعيل بن وهسوذان بن محمد بن مسافر، الهرب إلى كورة الطرم وأعيد تنصيبه حاكماً عليها واحتفظ بقلاعها، وبقي حاكماً لها حتى سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م[٢٨٢]. وتجدر الإشارة إلى أن فرع بني مسافر الثاني في الطرم قد وقع تحت تأثير الضغوط التي مارسها عليهم فخر الدولة البويهي حاكم الري حين تنازلوا له عن سُميران لفترة من الزمن[٢٨٣]، وذلك في أيام نوح بن وهسوذان وهو طفل صغير، وكانت أمه هي المستولية على الحكم، وقد تزوجها فخر الدولة كما زوّج ابنها بواحدة من أقاربه، ومن هذا الزواج يسّر له أمر قلعة سُميران، واستولى عليها سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م وذلك لحصانتها ومنعتها وكثرة خيراتها[٢٨٤]. ولم يتخلصوا من خطره على بلادهم إلا بعد وفاته سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م، إذ استولى السلار إبراهيم الثاني بن المرزبان الثاني بعد ذلك على مدن: سرجهان، وزنجان، وأبهر، وشهرزور وقزوين وغيرها من البلاد التابعة لفخر الدولة. وقد احتفظ بها السلار إبراهيم الثاني إلى سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م[٢٨٥].

ولما استولى يمين الدولة محمود بن سبكتكين على الري سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م، وخطب له في بلاد إلى حدود أرمينية[٢٨٦]، أرسل أحد قادته المشهورين الأمير المرزبان بن خراميل – وهو من أولاد ملوك الديلم، كان قد التجأ إلى عين الدولة في وقت سابق – على رأس جيش إلى أذربيجان للاستيلاء على بلاد السلار إبراهيم الثاني بن المرزبان الثاني بن إسماعيل، وعند وصوله إليها، لم يفعل شيئاً سوى استمالة بعض الديلم من أنصار السلار إبراهيم إلى جانبه[٢٨٧]. وفي الوقت ذاته تمكن مسعود بن محمود من الاستيلاء على زنجان وأبهر من يد إبراهيم بن المرزبان[٢٨٨].

وعندما عاد محمود الغزنوي إلى خراسان سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م قرر إبراهيم الثاني بن المرزبان استعادة أراضي إمارته التي استولى عليها الغزنويون، إذ سار على رأس جيش إلى قزوين واستولى عليها، بعد قتال شديد دار بينه وبين عساكر الغزنويين، نتج عنه هزيمة القوات الغزنوية، وقتل الكثير من جندهم، وهرب الباقون، وانتصر السلار إبراهيم الثاني بمساعدة أهل قزوين، كما نجح في استعادة بعض أراضي إمارته إذ سار إلى المناطق الجبلية القريبة من مدينة سرجهان وتحصّن بها[٢٨٩]، وحين علم مسعود بن محمود الغزنوي وكان والياً من قبل أبيه على الري، بما حصل لعساكره من هزيمة على يد قوات إبراهيم الثاني بن المرزبان، سار مجدداً إلى حرب إبراهيم الثاني بن السلار، وجرت بين الجانبين وقائع عديدة كان النصر فيها حليفاً لإبراهيم بن السلار[٢٩٠]، ولكي يتخلص مسعود من تفوق إبراهيم بن المرزبان على الغزنويين، سعى لإضعاف قوة إبراهيم بن السلار حين لجأ إلى الحيلة والخدعة بتفريق عسكره من حوله؛ وذلك حين قام مسعود بمراسلة طائفة من جند السلار واستمالهم إلى جانبه، وأعطاهم الأموال، ودلوه على مواطن الضعف عند إبراهيم، وقاتلوا مع مسعود ضد إبراهيم في أول رمضان ٤٢٦هـ/ ١٠٣٧م، والذي حُصر بين قوتين: مسعود وجيشه من الأمام، وأصحاب السلار إبراهيم الذين استمالهم مسعود من الخلف، مما أدى إلى اضطراب أمر السلار وعساكره،

وهزيمتهم في المعركة، وتشتيت شملهم، وتم القبض على السلار إبراهيم وأسره، وحمل إلى مسعود الذي أرسله إلى مدينة سرجهان التي كان يتولى بها ابن السلار حاكماً، والتي استعصت على مسعود، نظراً للمقاومة الشديدة، التي أبداها ابن السلار إبراهيم ضده، وبعد رفضه تسليمها إليه، اضطر مسعود إلى التراجع عن سرجهان، واستولى على باقي قلاع بلاده وأخذ أمواله، والعودة إلى الري بعد أن فرض الأموال على ابن السلار إبراهيم المقيم في سرجهان، وما جاوره من زعماء الأكراد(٢٩١).
وهكذا نجح الغزنويون في تجريد إبراهيم من ممتلكاته لبعض الوقت. وبأسر السلار إبراهيم الثاني بن المرزبان الثاني ضعف أمر الإمارة المسافرية (السلارية) في أذربيجان ليتلاشى أمرهم فيما بعد على أيدي السلاجقة وغيرهم(٢٩٢).

٥ - جغرافية المنطقة وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية والعلمية

أ – جغرافية المنطقة:

قبل الحديث عن الأحوال الاقتصادية في أقاليم أذربيجان والران وكورة الطارم التي أقام فيها بن، مسافر إمارتهم، لابد من الإشارة إلى طبيعتها الجغرافية والتضاريسية لتعرفها. فقد شكّلت أقاليم أذربيجان والران وأرمينية منطقة جغرافية متجاورة ومتقاربة ومتداخلة مع بعضها البعض، ومن الصعب الفصل بينها جغرافياً وتضاريسياً ومناخياً، ثم مع ما يجاورها من الأقاليم الجغرافية، والتي وصفها الجغرافيون المسلمون كوحدة واحدة، يصعب فصلها عن بعضها، وتغلب عليها الطبيعة الجبلية[٢٩٣]. ونتيجة لذلك فقد كانت هذه الأقاليم تتبع إلى حاكم واحد كان يعيّن عليها من قبل الخلفاء العباسيين، أو أمير كان قد تغلب عليها في بعض الأحيان وفرض سيطرته عليها[٢٩٤]، مثلما حصل مع بني الساج ثم بني مسافر في القرنين الثالث والرابع الهجريين: العاشر والحادي عشر الميلاديين.

ونظراً لما تتمتع به هذه الأقاليم من موارد مائية غزيرة، وثروة اقتصادية هائلة، فقد أطلق عليها المقدسي اسم: إقليم الرحاب[٢٩٥]، لأنه إقليم خصب كثير المدن والقرى والغابات والأنهار والأودية، وافر الثروات من الثمار والأشجار والفواكه والثروة الحيوانية، وه، إقليم بارد كثير الأمطار والثلوج[٢٩٦].

كانت حدود هذه الأقاليم تمتد من بحر قزوين (الخزر) وجيلان شرقاً إلى كرجستان وبلاد الروم والسرير غرباً، ومن الشمال بلاد اللّان وجبال القبق (جبال القفقاس) والسرير والخزر، ومن الجنوب: إقليم الجبال والعراق وبلاد الجزيرة[٢٩٧]. وما يهمنا هنا: إقليما أذربيجان والران اللذان قامت على أراضيهما إمارة بني مسافر خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين. والتي

امتدت حدودها إلى بعض أجزاء من أرمينية غرباً وبلاد شروان وباب الأبواب شمالاً وبحر قزوين شرقاً، وإقليم الجبال والجزيرة جنوباً.

يتمتع الإقليمان بموارد مائية كثيرة وغزيرة تمثلت بوجود الأنهار وبعض البحيرات، التي تجري في أراضيها لتسقي سهولها وبساتينها، إضافة إلى توفير مياه الشرب لسكانها. وأهم هذه الأنهار التي توجد في إقليم الران وتحيط به من شماله وجنوبه:

١ – **نهر الكُرّ:** نهر عذب غزير المياه، صالح للملاحة، ينبع من جبال القفقاس الواقعة غرب مدينة تفليس من بلاد جورجيا، وبعد أن يمر في مدينة تفليس قاعدة كرجستان يمر في مدينة صغدبيل، من أراضي جُرزان، ثم ينحدر باتجاه الشرق إلى مدينة شمكور، وبالقرب منها يتفرع منه نهر يصب في بحيرة كوكجة (شمكور)، ثم يمر في أراضي جنزة (كنجة) وبلاد السياوردية – وهم جماعة من الأرمن – ثم ببلاد برذعة قصبة إقليم الران، حيث يرفده بها نهر الثرثور الذي تقع عليه مدينة برذعة وعرف باسمها، ثم يمر بعد ذلك في مدن برزنج من أعمال برذعة، ثم يواصل جريانه شرقاً حيث يلتقي مع نهر الرس في المجمع قرب مدينة برديج، ثم يجريان في أراضي ولايتي: موقان في الجنوب وكشتاسفي في الشرق، ويصبان في بحر قزوين الذي عرف باسم بحر الخرز وبحر جرجان وطبرسان[٢٩٨].

٢ – **نهر الرس أو أرس (أراكس):** نهر عذب شديد الجريان، لا يصلح للملاحة لكثرة الحجارة في مجراه، ينبع من جبال بنغول في بلاد كاليكلا في غرب أرمينية، ويجري في أراضي صحرائها الشمالية، ويمر بها من غربها إلى شرقها، ولذلك عرف بنهر أرمينية، ويجري بعد ذلك بين إقليمي أذربيجان والران بمحاذاة حدود أذربيجان الشمالية ويشق بلاد أذربيجان، وينحدر باتجاه جنوبي شرقي، ماراً بعدة مدن تقع عليه هي: نخجوان (نقجوان)، ثم جلفا، وأردوبار، ثم زنكيان ثم يمر بباب مدينة ورثان، ثم يواصل جريانه باتجاه شمالي شرقي إلى أن يلتقي مع نهر الكر في بلاد قراباغ في شرقي الران، بعد أن ترفده عدة أنهار وأودية في ارمينية وأذربيجان والران تغذي مجراه، ثم يواصل جريانه إلى أن يصب في بحر الخرز[٢٩٩].

أما إقليم أذربيجان فيتميز بوفرة موارده المائية الغزيرة، إذ توجد به العديد من الأنهار التي تخترق أراضيه من جميع جهاته الشمالية والشرقية والغربية والجنوبية. بالإضافة إلى وجود بعض البحيرات وأهمها: بحيرة أرمية وهي أوسع رقعة مائية في بلاد أذربيجان، طولها خمسون فرسخاً[٣٠٠] وعرضها ثلاثون فرسخاً، تقع غربي مدينة تبريز بين مدينتي مراغة وأرمية، التي نُسبت البحيرة إليها وعُرفت باسمها لوقوعها على ساحلها الغربي، كما عُرفت باسم بحيرة كبوذان، لوجود جزيرة في وسطها عليها قرية تعرف باسم كبوذان[٣٠١].

أما الأنهار فهي كثيرة أهمها نهر الرس الذي يخترق إقليم أذربيجان من جهاته الشمالية الغربية، ثم يجري باتجاه جنوبي شرقي، ثم شمالي شرقي إلى أن يصل إلى أراضي الران، ويصب في بحر الخرز وترفده في أراضي أذربيجان عدة أنهار تغذي مجراه أهمها: نهر خُوي: الذي ينبع من الأراضي الواقعة إلى الجنوب الشرقي من مدينة خوي، ويجري باتجاه شمالي شرقي ويصب في نهر الرس، ثم نهر زولوا: الذي ينبع من شمال غربي مدينة مرند، ويجري غرباً ويلتقي مع نهر خوي ثم يصبان في نهر الرس. ثم هنالك نهر آخر يصب في نهر الرس قرب مدينة أردوبار[٣٠٢]، وبالقرب من مدينة أردبيل يوجد نهران يحيطان بمدينة أردبيل، ينبعان من منحدرات جبل سبلان الشرقية والغربية، ثم يجريان شمالاً ويلتقيان شمالي مدينة أردبيل، وأطلق عليهما اسم **نهر اندراب**، ثم يلتقيان مع **نهر أهر** الذي يأتي من الجنوب، ثم يصبان في نهر الرس. وفي أرباض مدينة تبريز يجري نهران هما: **نهر مهران رود**: الذي يشق أرباض المدينة، ونهر **سردرود** أو النهر البارد، الذي يجري إلى الجنوب الغربي، وينبع النهران من جبل سهند جنوبي تبريز، ويلتقيان بنهر سرا، شمالي مدينة تبريز، أما نهر سراورود الذي يُعرف باسم **نهر سرخاب**، ينبع من منحدرات جبال سبلان الجنوبية، ويصب في بحيرة أرمية، بعد أن ترفده عدة أنهار صغيرة[٣٠٣]، ثم هنالك **نهر صافي** الذي ينبع من جبل سهند، ويجري نح، الجنوب باتجاه مدينة المراغة، ثم يتجه غرباً حتى يصب في بحيرة أرمية قرب المراغة، وتختلط مياهه في أيام الفيضان مع مياه نهر جغت، ورافده نهر تغت، اللذين ينبعان من جبال كردستان[٣٠٤].

وأخيراً **نهر سفيدروز** (سفيدروذ) أو النهر الأبيض الذي ينبع من باب سيسر ثم يمر ببلاد أذربيجان بين مدينتي: أردبيل وزنجان، وله روافد كثيرة من الأنهار التي تسقي نواحي أذربيجان الجنوبية والشرقية وشمال إقليم الجبال، ويؤلف معظم مجرى هذا النهر الحدود الفاصلة بين أذربيجان وإقليم الجبال، ويصب أخيراً في بحر قزوين بعد أن يمر في إقليم جيلان (كيلان)، وينبع هذا النهر من جبال كردستان، ومن روافد هذا النهر نهر ميانج الذي يعتبر أهم الروافد لنهر سفيدروز الذي تصب مياهه في ضفته اليسرى، وينبع من البلاد الواقعة جنوب مدينة أوجان، ويتألف هذا النهر من اجتماع عدة أنهارتنحدر من الغرب إلى الشمال من مدينة ميانج، ثم ينعطف نهر سفيدروذ إلى الغرب ويستقبل في ضفته اليسرى النهرين المنحدرين من خلخال إلى الجنوب من أردبيل، ويلي ذلك **نهر شال** من ناحية شاهرود التابعة لخلخال، وإلى الجنوب، وعلى ضفته اليمنى يلتقي مع **نهر طارم** القادم من إقليم الجبال، وبعد أن يخترق نهر سفيدروذ الحاجز الجبلي يسير إلى بحر قزوين حيث يصب به عن كوتم في إقليم جيلان[٣٠٥].

ب – الأحوال الاقتصادية:

اشتملت أراضي إمارة بني مسافر في أقاليم أذربيجان والران وكورة الطارم على مجموعة كثيرة من الكور والأعمال الواسعة والممتدة التي تحتوي العشرات بل والمئات من المدن والقرى التي لا يتسع المجال إلى ذكرها[٣٠٦] هنا، وعلى الرغم من طبيعتها الجبلية، فإنها تتميز – كما ذكرنا – بخصوبة أراضيها، وتنوّع محاصيلها الزراعية ووفرة تجارتها، بحكم موقعها بين ما يجاورها من الأقاليم، وقد أفاض الجغرافيون العرب والمسلمون في وصف مدنها والحديث عنها، **وسأورد أهم هذه المدن لبيان أهميتها الاقتصادية:**

١ – **مدينة برذعة:** مدينة كبيرة كانت عاصمة لأذربيجان في أيام بني الساج وبني مسافر لما كانت الران تابعة لأذربيجان إدارياً، وكانت قصبة إقليم الران ومركز ملوك تلك الناحية في القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر

الميلاديين[٣٠٧]. وبرذعة أكبر مدينة في الإقليم، تأتي في المرتبة الثالثة بعد الري وأصبهان من حيث المساحة والخصوبة والجمال، إذ تبلغ مساحتها فرسخاً في مثله، اشتهرت بنزاهة مناخها، وخصوبة أراضيها، وكثرة زروعها وثمارها وأشجار الفاكهة ووفرة المياه فيها[٣٠٨]. وعلى مسافة فرسخ من برذعة توجد منطقة تسمى الأندراب، وصفت بأنها نزهة كثيرة البساتين والعمران، طيبة المتنزهات والغابات، بها فواكه كثيرة وغلات وفيرة ومتاجر عظيمة[٣٠٩]، يوجد بأراضيها القرنفل والبندق الجيد والشاه بلوط وفاكهة الروقال، وأشجار التين والتوت، وعرفت تربية دودة القز التي يستخرج منها الحرير الخام والمصنَّع، والذي يصدر منها إلى فارس وخوزستان[٣١٠].

كما عرفت برذعة حرفة صيد الأسماك إذ وجد بها أنواع كثيرة مشهورة ومميزة عن غيرها، وكان منها ما يعرف بالسرماهي (السمك المملّح) الذي كان يصطاد من نهري الكرّ والرّس، والذي يصدر منها إلى أردبيل والري والعراق لجودته ولذة طعمه، ثم سمك الزراقن والعشوبة وسمك الطريح الذي يوجد بها وفي ورثان أيضاً[٣١١].

٢ – **مدينة جنزة (كنجة):** من أكبر مدن إقليم الران، تقع إلى الشمال الغربي من مدينة برذعة وإلى الشرق من شمكور، جنوبي نهر الكرّ، وهي مدينة حصينة من ثغور المسلمين المهمة، أصبحت مركزاً لإقليم الران بعد أن دمّر الروس مدينة برذعة عندما هاجموها سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٤م، وهي مدينة حسنة، كثيرة الخيرات، عامرة البساتين، ذات زروع وفواكه، اشتهرت بوفرة أشجار التوت والجميز في أراضيها[٣١٢].

٣ – **مدينة البيلقان:** مدينة حصينة ذات سور عال، على الطريق الآتية من برزند إلى برذعة، وهي مدينة طيبة، كثيرة المياه والأجنة والأشجار والطواحين الواسعة على أنهارها[٣١٣].

٤ – **مدينة شمكور:** مدينة بنواحي الران تقع قرب برذعة شمالي غربي جنزة، عمّرها المسلمون بعد فتح المنطقة في العهد الراشدي، ثم أعيدت عمارتها في العهد العباسي سنة ٢٤٠هـ/٨٥١م وهي مدينة عامرة بالزروع والفواكه[٣١٤].

أما أهم مدن أذربيجان فمنها:

١ – **مدينة أردبيل:** كانت أكبر من أذربيجان، ومركز الإقليم في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وبها دار الإمارة والمعسكر، تبلغ مساحتها ثلثي فرسخ في مثلها، محاطة بسور له ثلاثة أبواب، وهي مبنية من الطين والآجر، وبها رساتيق وكور جليلة، وصفت بأنها مدينة خصبة وافرة المياه، يزرع بأراضيها القمح والفواكه، والجوز وكروم العنب والتين(٣١٥).

٢ – **مدينة المراغة:** تقع على مسافة سبعين ميلاً جنوبي تبريز، وهي مدينة عليها سور، كان بها مركز الإمارة وخزانة دواوين الناحية أيام بني الساج(٣١٦). وقد اشتهرت المراغة بأنها نزهة، كثيرة البساتين والأنهار والمياه والفواكه الحسنة والخيرات والغلات، إضافة إلى كثرة الرساتيق والزروع، واشتهرت بعض قراها بزراعة صنف من البطيخ المعروف بالأردهري ذي الشكل المستطيل الحل، الطعم(٣١٧).

٣ – **مدينة أرمية:** تلي مدينة مراغة في الكبر، يوجد بها جامع يقع في سوق البزازين، وبها قلعة عامرة، وصفها الجغرافيون بأنها مدينة حسنة، نزهة كثيرة الخيرات من الكروم والفواكه والبساتين، والضياع الواسعة والرساتيق والنواحي الخصبة، وافرة الحظ من التجارات والغلات(٣١٨).

٤ – **مدينة أشنة:** مدينة تقع بين إربل وأرمية، ذات بساتين كثيرة الشجر والخضر، والخيرات والفواكه والأعناب، اشتهرت بتوافر الكمثرى الذي يفضل على غيره، والذي يُحمل منها إلى جميع ما يجاورها من النواحي(٣١٩).

٥ – **مدينة ورثان:** مدينة في أراضي أذربيجان، طيبة كثيرة المياه والأجنة والأشجار والطواحين الواسعة على أنهارها(٣٢٠).

٦ – **مدينة برزند:** مدينة نزهة عامرة، ذات مياه جارية، وزروع وفواكه(٣٢١).

أما كورة الطارم مركز بني مسافر فتقع في جبال الديلم، وقد اشتهرت بوفرة المياه فيها، وجدت بها البساتين وأشجار الفاكهة، وعرفت زراعة الزيتون والرمان والتين(٣٢٢).

كما وجدت في أراضي إمارة بني مسافر بعض المعادن، إذ اشتهرت كورة الطارم بوفرة معادن: الحديد والزاج والذهب والفضة والنحاس وغيرها، وقامت بأراضيها حرفة الصناعة إذ وجد بها أيام محمد بن مسافر حوالي خمسة آلاف رجل يعملون بالصناعة، وقد جمعهم في قلعته[٣٢٣].

كما وجد معدن النحاس والملح والمغنيسيوم في بحيرة أرمية[٣٢٤]، وعرفت أردبيل معدن الشب الذي يستخرج من أراضيها وهو شب الحمرة المعروف باليماني الذي كان يصدر منها إلى اليمن، كما وجد بها معدن الكبريت[٣٢٥].

نتيجة لوفرة الإنتاج الزراعي والحيواني والمعدني في إقليمي: أذربيجان والران وكورة الطارم، إضافة إلى موقعها الجغرافي المهم والمتوسط بين بلاد شروان وكرجستان في الشمال وبحر قزوين (جرجان وطبرستان) في الشرق وإقليم الجبل والعراق والجزيرة في الجنوب، وأرمينية وبلاد الروم في الغرب، وارتباطها بشبكة وافرة من طرق المواصلات مع البلاد المجاورة لها، ومع العاصمة العباسية بغداد[٣٢٦]، أدى كل ذلك إلى قيام حركة تجارية برية نشطة بين مدن هذه الأقاليم من ناحية، ثم بينها وبين مدن الأقاليم المجاورة لها من ناحية أخرى، وحركة تجارية بحرية لاتصالهما ببحر قزوين من الشرق، وقد كثرت الأسواق المحلية العامة والمتخصصة أحياناً في بعض السلع في أغلب مدنها وقراها، وكان منها على سبيل المثال وليس الحصر مدينة برذعة التي اشتهرت بكثرة أسواقها التي وجدت في ربض المدينة، وكان منها سوق مشهور كان يقام في ظاهر المدينة في يوم الأحد من كل أسبوع، والذي عرف بسوق الكركي، وكان يجتمع التجار إليه من كل النواحي ومن كل مكان حتى من العراق، وكان السوق يغص بالبضائع المتنوعة الأصناف المنتجة محلياً والمستوردة من الخارج[٣٢٧]. كما كان يقام سوق آخر في مدينة كورسرة – الواقعة على الطريق بين أردبيل والمراغة – في كل شهر مرة، وقد شاهده ابن حوقل الذي زار المنطقة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وذكر أن التجار كانوا يأتون إلى هذا السوق حاملين معهم الأمتعة والبضائع المتنوعة من: البز والسقط

والبهار والعطر، ومتاع السراجين من السروج والسيوف، والخز والغواشي والسيور المراغية والسلاح، وآلات الذهب والفضة والخيل والبغال والحمير والبقر والغنم، وكان التجار يأتون إليها من اليمن والعراق والشام ومصر والمغرب وخراسان وغيرها[٣٢٨].

وكان لمدن أذربيجان والران بصفة عامة أهمية تجارية أيام بني مسافر الذين اهتموا بها لتوفير موارد مالية لهم للإنفاق منها على مصالح إمارتهم السياسية والعسكرية والعمرانية، فقد اشتهرت مدن أذربيجان والران بإنتاج القرمز والسراويل والثياب والصوف وتصديرها، والقطن واللبود والبرازع والبسط والرقاق، والأسماك والعسل والشمع، وصناعة الفرش والتكك التي كانت تصدر إلى الأقاليم المجاورة[٣٢٩]. وكانت مدينة برذعة تصدر البغال الجياد الموصوفة بالصحة والجَلَد والفراهة، إلى العراق وخراسان والشام[٣٣٠]، وكذلك الفوة التي تصدر إلى الهند وسائر البلاد. وسمك السرماهي إلى أردبيل والري والعراق[٣٣١]، كما عرفت صناعة الثياب الحريرية المعروفة بالابريسم والستور والكرويا (الكمون)، كما وجدت ببرذعة فنادق وخانات ودور وحمامات خدمة للتجارة والتجار الوافدين[٣٣٢]، وكان يجلب إليها الرقيق الرومي والأرمني والبجناقي والخزري والصقلبي من أرمينية وغيرها[٣٣٣].

كما اشتهرت البيلقان بصناعة الستائر والجلال والبراقع والناطف وهو نوع من الحلوى وتصديرها، إضافة إلى الثياب الصوفية المختلفة[٣٣٤]، واشتهرت ورثان بأنها مدينة كثيرة الأسواق والمتاجر، وبها ما يوجد بالمدن الكبار من الأعمال والفنادق، ولها ربض به أسواق، والأمر كذلك في مدينة برديج الواقعة على نهر الكرّ التي وجدت فيها متاجر ومجالب[٣٣٥].

وعرفت مدينة تبريز صناعة الثياب الحريرية التي يطلق عليها اسم العتابى وتصديرها، والسقلاطين والأطلس والنسيج الذي يصدر إلى الآفاق، واشتهرت مدينة خوّى بالثياب الخوية[٣٣٦]، وأردبيل وبرزند بصناعة البرود والثياب الملونة والثياب القطفية (المخملية)[٣٣٧] وتصديرها.

وعرفت موقان صناعة فوة الصباغين وحبوب دانغ، للأكل، والجوالق والمسوح الكثيرة وتصديرها، وصدرت مدينتا: خوي وورثان الزليات والمصليات، وسلماس التكك الجيدة[٣٣٨]. أما أرمية وضواحيها فكانت تصدر الأغنام والدواب والعسل واللوز والجوز والشمع وغيرها إلى الموصل ونواحي بلاد الجزيرة، بها أسواق للتجار في أوقات من السنة مربحة[٣٣٩].

ونتيجة لكثرة الإنتاج ووفرة البضائع فقد وصفت الأسعار في أذربيجان والران في أيام بني مسافر بأنها رخيصة، لدرجة أن سعر الشاة في بعض المواقع كانت بدرهمين، وثمن الخروف درهمان، وثمن العسل في بعض أقاليمها كل منين[٣٤٠] وثلاثة بدرهم، وكل منّ مِنَ الخبر بدانق[٣٤١]. والفواكه بلا عد ولا ميزان[٣٤٢]. وقد وصفت أسعار بضائع مدينة أردبيل بأنها رخيصة الثمن، وفي أكثر الأوقات كان الخبز يباع بها بالعدد كل خمسين رغيفاً بدرهم، وكل منّ ونصف من اللحم بدرهم، والأمر كذلك بالنسبة للعسل والسّمن والجوز والزبيب كما أن جميع المأكولات بها كانت رخيصة كالمجان[٣٤٣].

وكان أهل أذربيجان والران يستخدمون المكاييل والأوزان العباسية إذ كانوا يستخدمون القفيز والمدى في مراغة وكان يساوي عشرة امّنان، والكيلجة تساوي سدس القفيز، وكان رطل أردبيل يساوي ألفاً ومئتي درهم، ورطل خوي ثلاثمئة درهم، ومنَّهم يساوي ستمئة، وكذلك الأمر في مدينة أرمية[٣٤٤].

ومما سبق يتبين لنا خصوبة أراضي أقاليم أذربيجان والران ومدنها وقراها التي كانت تحت حكم بني مسافر، ودامت تحت حكمهم لمدة تسعين سنة، وقد حرصوا خلال حكمهم لها، على تمتعهم بثرواتها التي تميّزت بها لوفرة غلاتها، وكثرة إنتاجها المتنوّع ووفرة مواردها المالية.

وكانت الموارد المالية لبني مسافر تتألف من الضرائب التي كانت تفرض على الفلاحين والمزارعين وأهل الذمة من الخراج على الأرض والجزية على الرؤوس، وكذلك المكوس، وهي ضريبة تؤخذ على من يدخل البلاد من التجار والفلاحين على

البضائع القادمين بها. وقد بلغ مقدار الخراج في إقليم أذربيجان في بداية العصر العباسي أربعة ملايين درهم[٣٤٥]، وفي أيام هارون الرشيد كان خراج أذربيجان قد بلغ أربعة ملايين درهم وموقين والكرج ثلاثمئة ألف درهم، إضافة إلى ما فرض على جيلان من الهدايا كانت مئة رأس من الرقيق و١٢ زقاً من العسل، وعشرة ثياب حريرية وعشرين كساء أطلس[٣٤٦]. وبلغ متوسط الخراج في أذربيجان التي كانت الران تتبع إليها في أيام الخليفة المأمون بعد أن أعيد العمل بالدواوين سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م بعد أن أحرقت أيام الفتنة بين الأمين والمأمون سنة ٩١٧هـ/ ٨١٢م أربعة ملايين وخمسمئة ألف درهم[٣٤٧]، أي بزيادة مقدارها خمسمئة ألف درهم. وفي النصف الأول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي نقصت قيمة الخراج بالمتوسط وأصبح مليوني درهم[٣٤٨]. وفي النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وبالتحديد في أيام ولاية المرزبان بن محمد بن مسافر بلغ خراج أذربيجان والران وأرمينية خمسمئة ألف دينار[٣٤٩]. وهذا معناه أن خراج أذربيجان والران قد تناقص بفعل تغلب أمراء الأطراف على ولاياتهم، وكثرة الحروب الدائرة في أذربيجان والران وكثرة النفقات والتبذير والإسراف.

أما وارد أذربيجان من الجزية في أيام بني مسافر فلا نعرف عنه شيئاً لعدم وجود معلومات دقيقة عن ذلك. أما المكوس، التي كانت تفرض على التجار فهي على ما يبد، كثيرة. ونورد هنا مثالاً لما كان يجبى في مدينة خونج التي كان يوجد بها مركز جمركي (مرصد) لضبط كل ما يخرج من أذربيجان إلى نواحي الري، وما يلزم الرقيق والدواب، إذ اشتهرت بها تجارة الأغنام والأبقار، وبلغ دخل هذا المرصد السنوي مئة ألف دينار ومليون درهم[٣٥٠].

يُضاف إلى ما سبق من موارد مالية لبني مسافر الضرائب التي فرضها أمراء بني مسافر على حكام الإمارات المجاورة لهم في بلاد شروان وأرمينية وأذربيجان، وقد أشار ابن حوقل المعاصر لبني مسافر إلى مقدار الضرائب التي تمت جبايتها منهم في سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م بشكل مفصَّل أيام ولاية المرزبان بن محمد بن مسافر

على أذربيجان والران التي بلغت فيها إمارتهم أقصى اتساع لها. وقد تولى الإشراف على الجباية وزيره أبو القاسم علي بن جعفر وكانت على النحو الآتي:

فرض على محمد بن أحمد الأزدي حاكم شروانشاه وملكها، ومعه أشجانيق صاحب شكى المعروف بأبي عبدالملك مليون درهم، وعلى سنحاريب المعروف بابن سواده صاحب خاجين ثلاثمئة ألف درهم ومعها هدايا تم خفضها إلى مئة ألف درهم وهدايا وكراع بقيمة خمسين ألف درهم، وعلى صاحب جُرزان وشقان ابن موسى مئتي ألف درهم، وفرض على أبي القاسم الوزير صاحب ويزور خمسين ألف درهم مع هدايا، أما أبو الهيجاء بن رواد وكان على نواحيه في أهر، ورزقان خمسين ألف دينار وهدايا، وفرض على أبي القاسم الجيذاني على نواحيه وبقايا كانت عليه أربعمئة ألف درهم، ولما اعترض على قيمة هذه الضرائب التي فرضت عليه وطلب تخفيضها وألحَّ في ذلك، وتردد في دفعها ومال إلى العصيان، عاقبه المرزبان بأن أضاف إليها مبلغ ثلاثمئة ألف درهم، وطلب منه تقديم مئة ثوب ديباج رومي. كما ألزم المرزبان بني الديراني بدفع ما تم الاتفاق عليه من الأتاوة في كل سنة، وبلغت قيمتها مئة ألف درهم سنوياً، وقد سامحهم المرزبان بمقرر أربع سنوات، مكافأة لهم لمساعدتهم له في القبض على الأمير ديسم الكردي وتسليمه إليه. كما فرض على بني سنباط عن نواحيهم في أرمينية الداخلة التي تضم دبيل ونشوى وقاليقلا وماوالاها مليوني درهم. وبلغت قيمة هذه الضرائب التي فرضها المرزبان على حكام الإمارات المجاورة لبلاده بعد فرضه الاعتراف به على الأقاليم التي تحت يده من قبل جيرانه الذين أصبحوا يرتبطون معه باتفاقيات صلح وعدم اعتداء، مقابل ما يدفعونه من أموال بلغت قيمتها من عين وورق وتوابع وهدايا من البغال والدواب والحلي عشرة ملايين درهم، هذا إضافة إلى قيمة الخراج من أذربيجان والران وأرمينية الذي بلغ خمسمئة ألف دينار[٣٥١]

ونستخلص مما ذكره ابن حوقل أن المرزبان بن محمد بن مسافر قد جمع ثروة مالية هائلة من أمراء البلاد المجاورة لأذربيجان والذين تغلبوا عليها، إضافة إلى قيمة الخراج المتحصل من البلاد التابعة له، وقد شكلت هذه الأموال مورداً مالياً مهماً

لبني مسافر أنفقوا منها على مصالح إمارتهم السياسية والعسكرية نفقات للجيش كرواتب وبدل تسليح وإعداد الحملات للدفاع عن أراضي إمارته، وإقامة التحصينات العسكرية، وكذلك شق الطرق وإقامة الجسور والقلاع وغيرها، ودفع رواتب الموظفين والعمال في الأقاليم التابعة له.

وكانت العملة المتداولة في أذربيجان والران وكورة الطارم أيام بني مسافر مسكوكة من الذهب والفضة، وقد سك أمراء بني مسافر عملة خاصة بهم نقشت عليها أسماؤهم، مما يدل على تمتعهم بالاستقلال في حكم إمارتهم(٣٥٢).

والجدير بالذكر أن إقليمي أذربيجان والران قد ارتبطا بشبكة واسعة من طرق المواصلات المهمة مع الأقاليم المجاورة لها شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، وارتباطها مع العاصمة بغداد، والتي تبين أهمية موقع الإقليمين ضمن أراضي الدولة العباسية. وكانت الطرق تنطلق من عاصمتي الإقليمين: أردبيل في إقليم أذربيجان، وبرذعة في إقليم الران وهذه الطرق هي:

أولاً – في إقليم أذربيجان:

١ – أردبيل إلى زنجان – أردبيل إلى قنطرة سبيذْ روذ ثم منها إلى السراة ثم إلى نوى (توى) ومنها إلى زنجان.

٢ – أردبيل إلى المراغة: أردبيل إلى الميانج ثم إلى خُونَج ثم إلى كولسرة (كورسرة) ثم منها إلى المراغة.

٣ – أردبيل إلى آمد – أردبيل إلى المراغة ومنها إلى داخرّقان ثم أرْمِيَة ثم إلى سَلَماس ومنها إلى خُوَيّ ثم إلى بَرْكُرى ومنها إلى أرجيش ثم إلى خلاط ومنها إلى بَدْليس ثم إلى ميافارقين، ثم منها إلى آمد، ومن آمد إلى حران ثم سميساط إلى ملطية. وهناك طريقان ينطلقان من المراغة، وهما:

أ – المراغة إلى دبيل – المراغة إلى أرمية ثم منها إلى سلماس إلى خوي ومنها إلى نشوى (نقجوان) ثم إلى دبيل.

ب – المراغة إلى الدينور(٣٥٣).

ثانياً – في الران:

١ – طريق برذعة أردبيل ومسافتها ٥٠ فرسخاً: تنطلق من برذعة إلى يُونان (مويان) ثم إلى البيلقان ثم إلى ورتان ثم إلى بلخاب ثم برزند ومنها إلى أردبيل.

٢ – طريق برذعة – باب الأبواب وطولها تسعون فرسخاً، تمتد من برذعة إلى برزنج ثم إلى برديج إلى معبر نهر الكُر ثم إلى الشماخية ومنها إلى شروان ثم إلى الأبخاز (الأنجاز) ثم إلى جسر سمور ومنها إلى باب الأبواب.

٣ – طريق برذعة إلى تفليس وطولها ٦٢ فرسخاً: من برذعة إلى جنزة ثم إلى شَمكور، ثم إلى خُنان وقلعة ابن كندمان ثم إلى تفليس.

٤ – برذعة – دبيل وطولها ٧٣ فرسخاً: تنطلق من برذعة إلى قلقاطوس ثم إلى متريس ثم دومس ومنها إلى كيل كوى ثم إلى سيسجان وصولاً إلى دبيل التي ترتبط بطريق آخر يأتيها من أذربيجان الذي يرتبط بشبكة طرق مواصلات إلى العاصمة العباسية بغداد إلى العاصمة[٣٥٤].

جـ – الأحوال الاجتماعية والعلمية في أذربيجان والران:

كان سكان أقاليم أذربيجان والران يتألفون من عدة عناصر منها: العرب والفرس والترك والأرمن والأكراد وغيرهم من العناصر الذين كانوا يسكنون في المناطق الجبلية، وفي المدن والقرى والأرياف، ويمتهنون حِرفاً متعددة سواء كان العمل بالزراعة أو الصناعة أو تربية الثروة الحيوانية والعمل بالتجارة، ويتحدث هؤلاء السكان بلغات متعددة منها: اللغة الفارسية والعربية والأرمنية والرانية، إضافة إلى العديد من اللهجات المحلية التي تتحدث بها بعض الجماعات الأخرى خاصة الأكراد وغيرهم[٣٥٥]. ويتميز أكثر سكان هذه الأقاليم بأنهم أهل عافية وسلامة ورغبة في عمل الخير وطلب المعاش والستر، نظراً لما عانته أقاليمهم من الحروب التي سادت في بلادهم نتيجة الفتن والاضطرابات التي سادت بين بني مسافر وجيرانهم من ناحية، ثم بين أمراء بني مسافر وجيرانهم من ناحية، ثم بين أمراء بني مسافر أنفسهم على الحكم ثم نتيجة للغزو الخارجي سواء أكان غزو الروس في القرن الرابع

الهجري/ العاشر الميلادي، أو السلاجقة في النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

ويدين أغلب سكان هذه الأقاليم بالإسلام، على مذهب أهل السنة والجماعة، وبعضهم شيعة من الباطنية خاصة في كورة الطارم وغيرها. وبعضهم يدين بالمسيحية والأرمنية وغيرها. وليس بجميع أذربيجان والران من هو متكلم ولا متعصب للكلام والنظر. وبرز منهم أطباء فضلاء، وأجلاء مياسير ذو، معرفة وإبداع بمهنة الطب، هذا إلى جانب اهتمامهم بعقد المجالس العلمية للتباحث في الأمور الدينية ولديهم معرفة بالتصوّف[٣٥٦]. وقد تميزت مدنهم بوفرة المساجد وكثرتها.

الخرائط

الخريطة رقم (١) الران وأذربيجان والدول المجاورة لها في النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي
نقلاً عن: هاري وهازارد: أطلس التاريخ الإسلامي – تعريب إبراهيم خورشيد وآخرين.

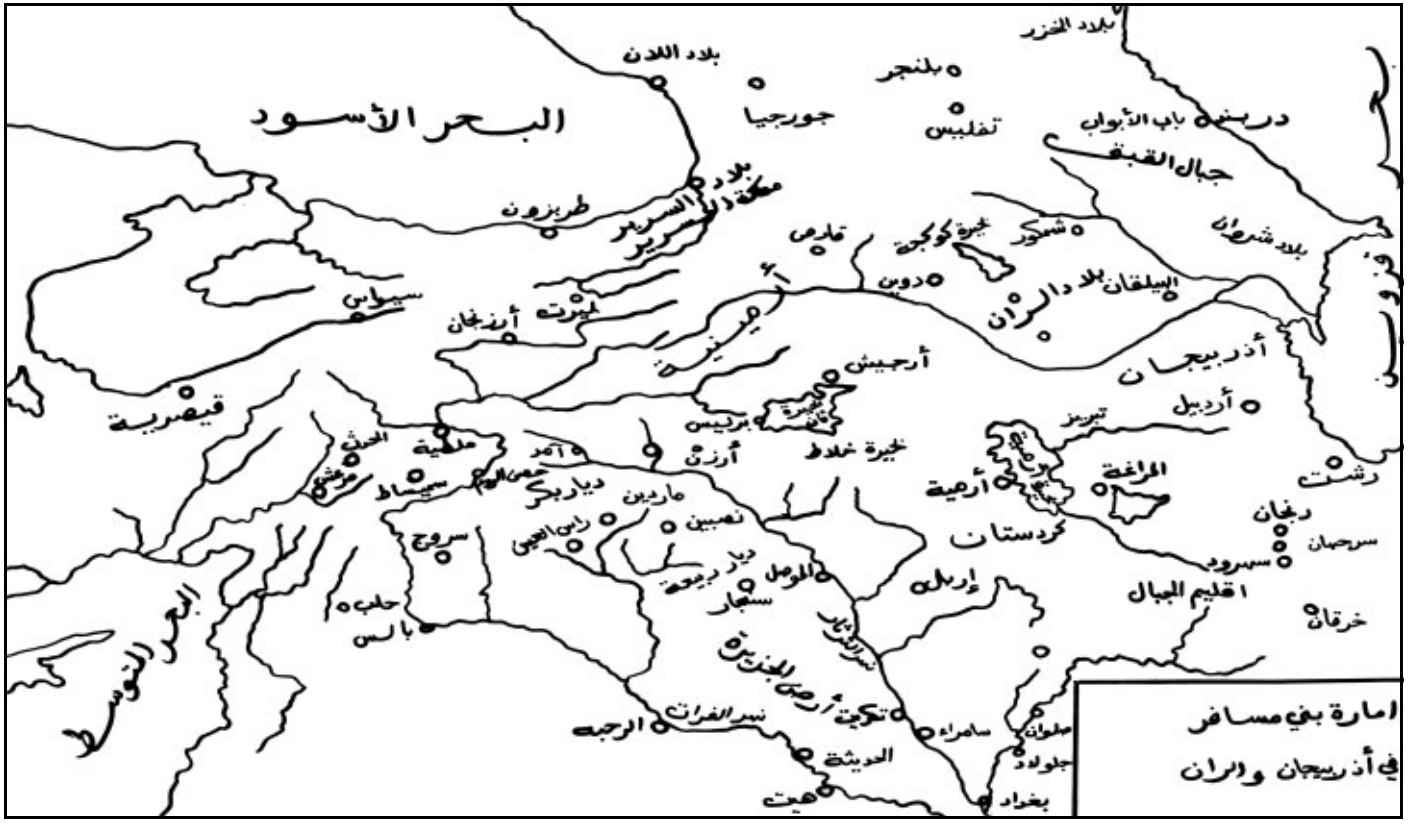

الخريطة رقم (٢) الران وأذربيجان والجزيرة وأرمينية

نقلاً عن: عبدالمنعم ماجد – علي البنا: الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

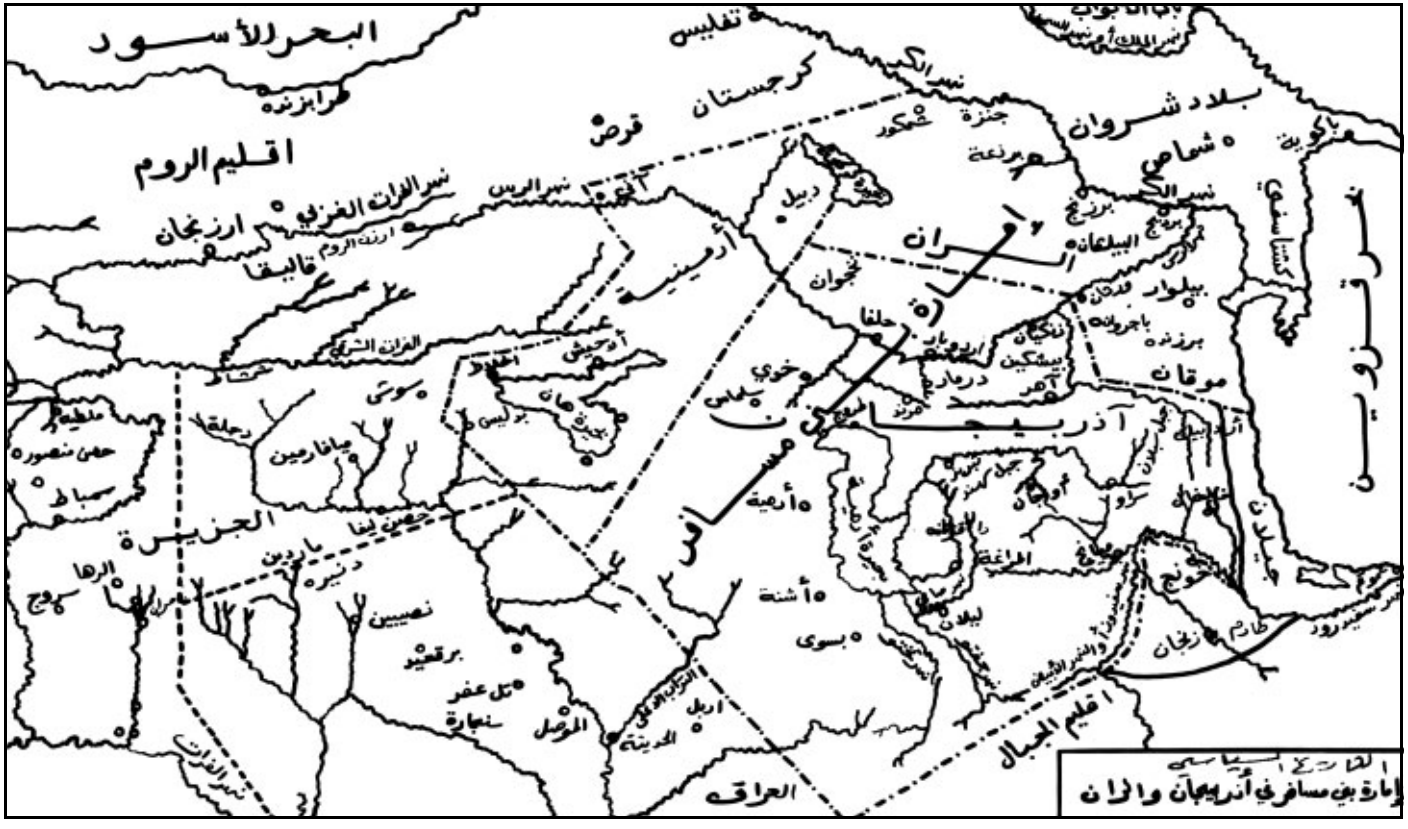

الخريطة رقم (٣) تضاريس الران وأذربيجان وأرمينية
نقلاً عن: لسترانج بلدان الخلافة الشرقية

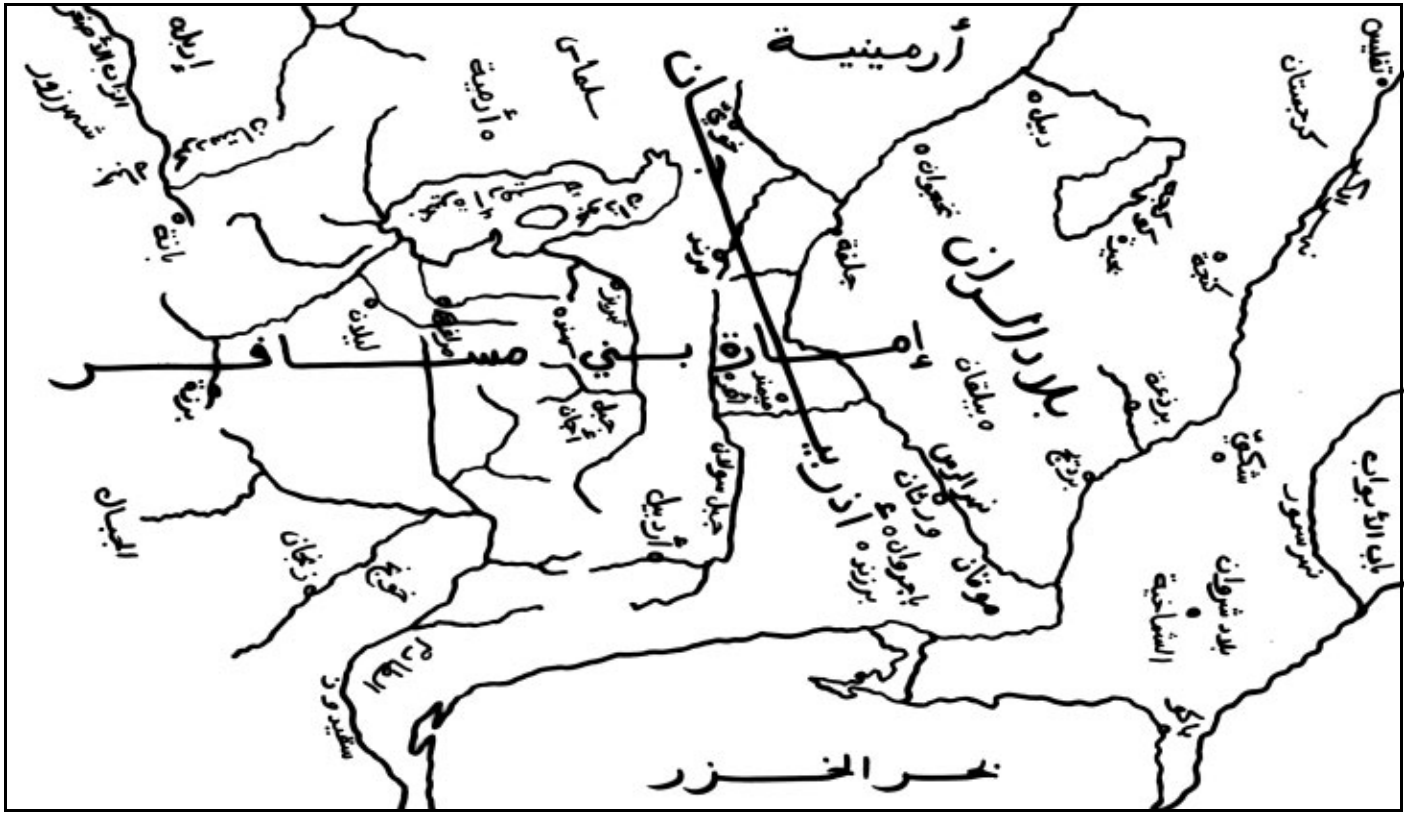

الخريطة رقم (٤) إمارة بني مسافر في أذربيجان والران (المدن والقرى)
الران وأذربيجان في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي نقلاً عن دائرة المعارف الإسلامية المجلد الثاني.

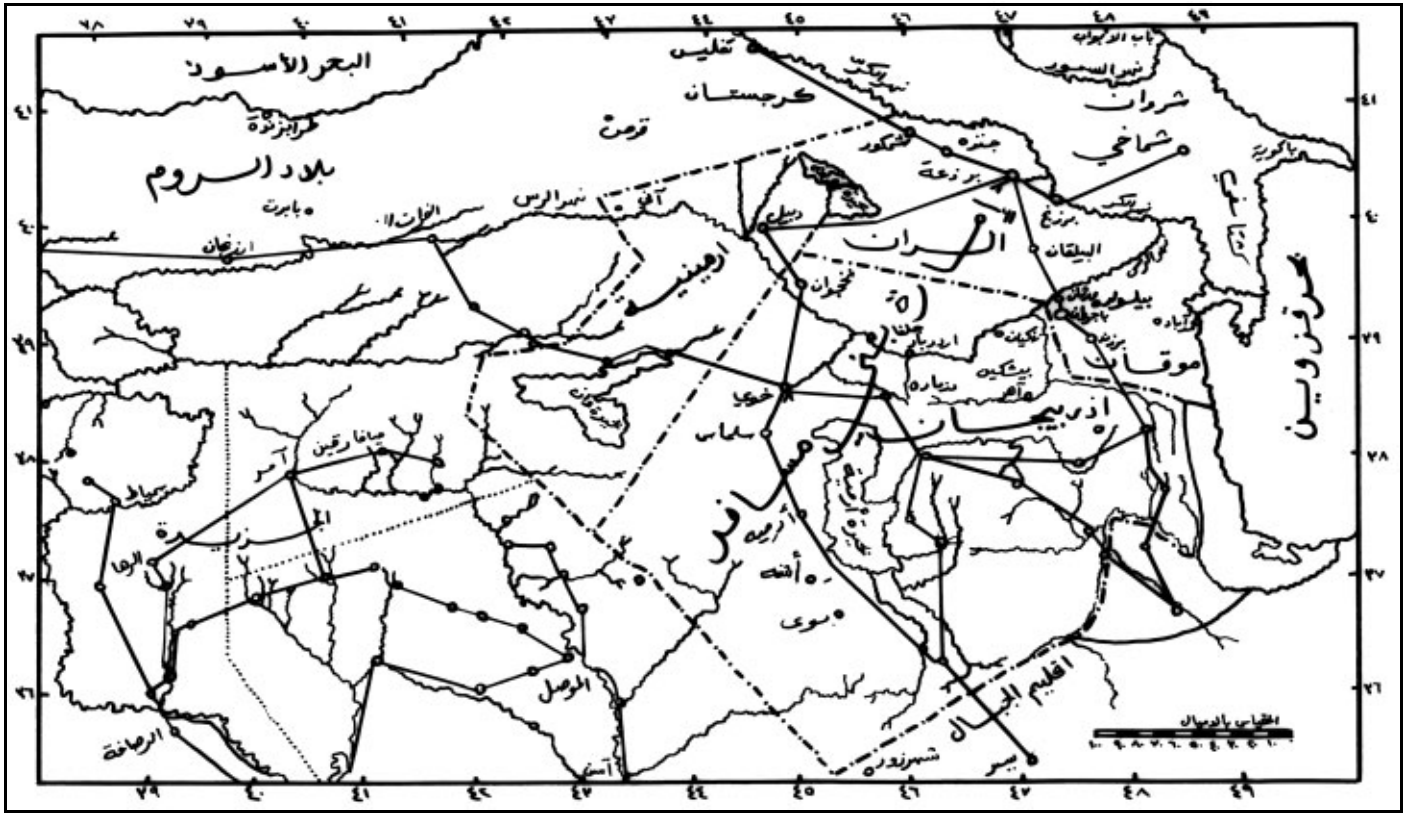

الخريطة رقم (٥) طرق المواصلات في الران وأذربيجان وما يجاورهما

الران وأذربيجان وأرمينية وبلاد الجزيرة نقلاً عن كتاب: لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية.

الخاتمة

أدى ضعف مؤسسة الخلافة وسوء أحوالها أيام الخليفة المقتدر بالله في أواخر القرن الثالث وبداية الرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، نتيجة لتزايد نفوذ القادة الأتراك، ثم إهمال الخليفة لشؤون الحكم، وتدخل أفراد الحاشية والخدم في تسيير أمور الدولة العباسية وما صاحبه من ضعف لمؤسسة الوزارة، وعجز مؤسسة إمرة الأمراء عن حل مشاكل الدولة وإعادة هيبتها وقوتها إلى ما كانت عليه في السابق، أدى كل ذلك إلى تراجع نفوذ الخلافة وانحسارها تدريجياً عن معظم الأقاليم التي كانت تابعة لها، حتى أصبحت أغلب أقاليم الدولة العباسية في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، خاضعة لأمراء الأطراف الذين أقاموا حكومات محلية شبه مستقلة إلى حد كبير، ولا يربطها بالدولة العباسية إلا رباط شكلي تمثل بذكر اسم الخليفة العباسي في الخطبة على المنابر، ونقش اسمه على السكة.

وقد أدى تسلّط البويهيين واستيلاؤهم على أمور الحكم في العراق إلى إضعاف سلطة الخلفاء العباسيين في العراق وخارجه، ولم يبق لهم إلا السيادة الاسمية فقط.

وكان بنو مسافر من أمراء الأطراف الذين أقاموا إمارة مستقلة شملت أذربيجان والران وكورة الطارم وحكموها لمدة تسعين سنة امتدت من ٣٣٠-٤٢٠هـ/ ٩٣٧-١٠٢٩م وتعاقبوا على حكمها بالوراثة.

ونجح أمراء بني مسافر في التصدي للأخطار الخارجية التي كانت تهدد أراضي إمارتهم إذ تصدوا للروس الذين هاجموا مدينة برذعة عاصمة إقليم الران ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م، أيام المرزبان ونجحوا في طردهم منها.

وقد فشل المرزبان بن محمد بن مسافر في التوسع شرقاً إلى الري والعراق جنوباً على حساب أمراء بني بويه الذين وقفوا سداً منيعاً أمام محاولاته الدائبة

وقبضوا عليه أسيراً سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م وزجّوه بالحبس في قلعة سميران لمدة خمس سنوات.

إلا أنه قد نجح في الإفلات من الحبس بمساعدة والدته خراسويه بنت جستان بحيلة دبرتها بالتعاون مع بعض الأمراء الموالين له سنة ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م والعودة إلى حكم أذربيجان والران حتى وفاته سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م.

وقد أدت حالة النزاع والخلاف التي سادت بين أفراد أسرة بني مسافر عقب وفاة المرزبان سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م إلى إضعاف سلطتهم على بعض الأقاليم التي كانت تتبع لهم نتيجة طمع أمراء الأطراف الذين كانوا يجاورونهم، مثل الروادیين، والشداديين، الذين استولوا على بعض أراضيهم في أذربيجان والران، وأقاموا بها حكومات محلية، كما أن توسع الغزنويين ثم السلاجقة إلى بلاد الجبال وأذربيجان والران في الثلث الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي أدى إلى زوال حكمهم.

كما أدت الحروب بين أمراء بني مسافر من ناحية، ثم بينهم وبين أمراء الأطراف الآخرين المجاورين لهم مثل الروادیين وبني شداد وغيرهم إلى إضعاف سلطتهم على حكم الأقاليم التي تحت سلطتهم.

وقد أدى تراجع موارد الدخل لإمارة بني مسافر إلى إضعاف قوتهم العسكرية وإتاحة الفرصة أمام الغز، الخارجي الذي تعرضوا له في الربع الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

وكان لبني مسافر اهتمامات خاصة بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية في أذربيجان والران.

الهوامش

١ – المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص٣٤٤، انظر: ابن ظافر الأزدي، **أخبار الدولة المنقطعة**، ج٢، ص٣٨٢–٣٨٣؛ القلقشندي، **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، ج١، ص٢٧٦؛ السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص٣٠٥–٣٠٦.

٢ – ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٨، ص٢٤٣.

٣ – ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٢٤١–٢٤٣؛ ابن دقماق، **الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين**، ج١، ص١٦٧؛ Muire, The Caliphate: its Rise, Decline and Fall, Edinburgh, p. 570.

٤ – ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٢٤٣؛ انظر: ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج٦، ص٢٤٣؛ ابن دقماق، **الجوهر الثمين**، ج١، ص١٧٠.

٥ – ابن الجوزي، **المنتظم**، ج٦، ص٦٧؛ ابن ظافر الأزدي، **أخبار الدول المنقطعة**، ج٢، ص٣٨٧ ذكر أنه وجد ٧٢ مليون دينار.

٦ – مسكوية، **تجارب الأمم**، ج١، ص٢٣٨؛ ابن ظافر، **أخبار الدول المنقطة**، ج٢، ص٣٨٧؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٢٤٣؛ النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج٢٣، ص١٠٢؛ ابن دقماق، **الجوهر الثمين**، ج١، ص١٧١؛ السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص٣٠٨.

٧ – ابن ظافر الأزدي، **أخبار الدول المنقطعة**، ج٢، ص٤٠٠؛ انظر: القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ص١٥٥؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٢٤٧؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٢٤٣؛ مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ص٢٦٢، ٢٧٧؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٣، ص١٢٠؛ القلقشندي، **مآثر الإنافة**، ج١، ص٢٨١؛ السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص٣١١.

٨ – الأنطاكي، **تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا**، ص٢٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٢٢–٣٢٣؛ ابن العبري، **تاريخ مختصر الدول**، ص١٦٣؛

ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص٢٠٣؛ أبو الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، ج٢، ص٨٤؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر في أخبار البشر المسمى** (تاريخ ابن الوردي)، ج١، ص٤٠١؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٨٤؛ ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر**، ج٣، ص٤٩٠؛ القلقشندي، **مآثر الإنافة**، ج١، ص٢٨٧.

٩ – تجارب الأمم، ج١، ص٣٣٨؛ انظر: الأنطاكي، تاريخ ص٢٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٢٣؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص٢٠٣؛ ابن العبري، **تاريخ مختصر الدول**، ص١٦٣؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص٨٤؛ ابن الوردي، تتمة المختصر، ج١، ص٤٠١؛ القلقشندي، **مآثر الإنافة**، ج١، ص٢٨٧–٢٨٨.

١٠ – الأنطاكي، **تاريخ**، ص٢٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٢٣؛ ابن العبري، **تاريخ مختصر الدول**، ص١٦٣؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٨٤؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٤٩٠.

١١ – ابن العبري، **تاريخ مختصر الدول**، ص١٦٣؛ انظر سرور، **تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق**، ص٤٢–٤٦؛ محمود، **العالم الإسلامي في العصر العباسي**، ص٣٨٨–٣٩٥؛ الدوري، تقي الدين عارف، **عصر إمرة الأمراء**، ص٥٠ وما بعدها.

١٢ – الصولي، **أخبار الراضي والمتقي**، ن ص ١١٥.

١٣ – مسكويه، **تجارب الأمم، ج١**، ص٣٦٧؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج٤، ق٢، ص٤٧، ٤٨؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٠٧؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص٢٠٤؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص٨٤؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، (حوادث ٣٢١–٣٣٠هـ) ص٤٣؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٤٩٠؛ القلقشندي، **مآثر الإنافة**، ج١، ص٢٨٨.

١٤ – ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص٢٠٤؛ الدوري، **عصر إمرة الأمراء**، ص٣١.

١٥ – الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٠٧؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**،

ص٢٠٤؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٢٣؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص٨٤؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام** (حوادث ٣٢١-٣٣٠هـ)، ص٤٣؛ القلقشندي، **مآثر الإنافة**، ج١، ص٢٨٨.

١٦ - مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٣٦٦؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج٤، ق١، ص٢٩٨؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص٢٠٣.

١٧ - ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٢٣-٣٢٤؛ انظر أيضاً: الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٠٧؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٣٦٦-٣٦٧؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج٤، ق١، ص٢٩٨-٢٩٩؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص٢٠٣-٢٠٤؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص٨٤؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٤٠١-٤٠٢؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٨٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٤٩٠؛ القلقشندي، **مآثر الإنافة**، ج١، ص٢٩١-٢٩٢.

١٨ - ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص٢٠٤؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٤٩٠. انظر الخريطة رقم (١) صفحة ٦٥.

١٩ - ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص٢٠٧؛ ابن دقماق، **الجوهر الثمين**، ج١، ص١٨٠.

٢٠ - الصولي، **أخبار الراضي والمتقي**، ص٢٥٨؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٤ وما بعدها؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٠٧؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٢٣.

٢١ - المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص٣٦٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٥٢؛ ابن دحية، **النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس**، ص١٢١.

٢٢ - المسعودي، **التنبيه والإشراق**، ص٣٤٠، ٣٦٢.

٢٣ - **الكامل**، ج٨، ص٤٥٢؛ انظر: ابن العبري، **تاريخ الزمان**، نقله إلى العربية إسحاق أرملة، وقدم له جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م،

ص٧٠؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص٩٤؛ القلقشندي، **مآثر الإنافة**، ج١، ص٣٠٤.

٢٤ – المسعودي، **مروج الذهب**، ج٢٤، ص٣٧٢؛ ابن ظافر الأزدي، **أخبار الدول المنقطعة**، ج٢، ص٤١٢.

٢٥ – الفخري في الآداب السلطانية، ص٢٧٧، ٢٨٨؛ انظر أيضاً: ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٥٢؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٣، ص١٨٦.

٢٦ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٨٥؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج٧، ص٢٥٧، ٣٤٠، ج٨، ص٣٠، ١١٩؛ الصابئ، **رسوم دار الخلافة**، ص١٣٣، ١٣٦؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص٢١٧، ٢٣٦–٢٣٧؛ ابن طباطبا، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، ص٢١٠–٢١١؛ سرور، **تاريخ الحضارة الإسلامية**، ص٥٣–٥٩.

٢٧ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص١٤٧، ١٧٢–١٨٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص١٦٢، ١٧٠–١٧٥؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٥٥–١٥٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٤؛ انظر عن يوسف بن أبي الساج أحد ولاة أذربيجان؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج٤، ق١، ص١٣٧، ٢١٩؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٣٩٨–٤٠٤، ج٢، ص٣١–٣٦؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٢١٠–٢١١، ٢٢٥؛ ابن ظافر الأزدي، **أخبار الدول المنقطعة**، ج١، ص١١١–١١٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٤، ٩٩–١٠٤، ١٣٦–١٣٧، ١٤٤–١٤٥.

٢٨ – Madelung, **W. The Minor Dynasties of Northern Iran**. In: The Cambridge History of Iran., C.4, p. 231.

٢٩ – Madelung, Op. Cit, p. 232.

٣٠ – Madelung, Op. Cit, 232.

٣١ – التنوخي، **الفرج بعد الشدة**، ج٤، ص١٦٦؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢٢، ص٣٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٩٥–٣٨٦؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**،

ج١، ص٣٨٧؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١، ص١٨٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٤؛ الصرفي، ج١، ص٣٨٣؛ Minorsky, **V. History of Shrvan and Darband**, in the 10th-11th Centureis, London, 1985; Adharbayjan, E.I^2, V.I., p. 190.

٣٢ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٢–٣٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٥؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٩٩؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 114.

٣٣ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٢–٣٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٥–٣٨٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٩٩؛ ٢٨ – Madelung, Op. cit, 232; Minorsky, **a History of Sharvan and Darband**, p. 60.

٣٤ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠٤، ج٢، ص٣٢–٣٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٤٩–٣٨٦؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٨٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ٤، ص٥٩٩؛ الدوري، **عصر إمرة الأمراء**، ص٣٧٧.

٣٥ – ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٤٩؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٣٦ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ص٣٩٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٤٩.

٣٧ – **أرْدَبِيلُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الباء وياء ساكنة، ولام، من أشهر مدن أذربيجان وأجلها كانت مركز إمارة بني مسافر؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص١٤٥؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٧.

٣٨ – ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٧؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٣٩٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٤٩؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٨٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٩٩؛ الدوري، **عصر إمرة الأمراء**، ص٣٧٧.

٣٩ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٣٩٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٤٩.

٤٠ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٣٩٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٤٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٩٩.

٤١ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٣٩٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٤٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٩٩.

٤٢ – **مُوقانُ**: بالضم ثم السكون، والقاف وآخره نون: مدينة في أذربيجان، وهي مركز ولاية باسم موقان، فيها قرى ومروج كثيرة؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٥.

– **الزوبينات**: مفردها زوبين: أحد أصناف الرماح الذي يتميّز بقصره وخفته، وكان سلاحاً لصنف من العسكر في العصر العباسي المتأخر، السامرائي، المجموع اللطيف؛ الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص٢٢٩.

٤٣ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٣٩٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٤٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٩٩.

– **الأصفهيد**: لفظ فارسي معناه أمير الجيش أو قائد الجند، وهو لقب أطلق على ملك طبرستان، ثم ملك أذربيجان؛ الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص٢٠٧؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٥٨.

٤٤ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٣٩٩–٤٠٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٤٩–٣٥٠؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٨٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٩٩.

٤٥ – **خونج**: مدينة من أعمال أذربيجان تقع بين مراغة وزنجان في الطريق إلى الري، وهي آخر ولاية أذربيجان؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج٢، ص٤٠٧.

٤٦ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٥٠.

٤٧ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠٠–٤٠١.

٤٨ – **مَيَانِج**: بالفتح، وبعد الألف نون، وآخرون جيم، إحدى مدن أذربيجان الصغيرة؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ١٨٩؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٣٨.

٤٩ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠١.

٥٠ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠١؛ **ابن الأثير، الكامل**، ج٨، ص٣٥٠.

٥١ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٥٠.

٥٢ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٥٠.

٥٣ – الزَوَزَانُ: بفتح أوله وثانيه ثم زاي أخرى وآخره نون، كورة حسنة تقع بين جبل أرمينية، وبين أخلاط وأذربيجان وديار بكر والموصل، وأهلها أرمن وفيها طوائف من الأكراد خاصة البشنوية والبختية، وفيها قلاع كثيرة وحصينة؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج٣، ص١٥٨.

٥٤ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٥٠؛ الدوري، **عصر إمرة الأمراء**، ص٣٧٧.

٥٥ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠٢.

٥٦ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٥٠؛ الدوري، **عصر إمرة الأمراء**، ص٣٧٧؛ Minorsky, Musafirid, E. I^{2}m V. VI, p. 656.

٥٧ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٥٠.

٥٨ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠٣، ٤٠٤؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٥٠؛ الدوري، **عصر إمرة الأمراء**، ص٣٧٧–٣٧٨.

٥٩ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠٤؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج٤، ق١، ص٣١٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٥٠–٣٥١؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام** (حوادث ٣٢١–٣٣٠هـ)، ص٤١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٠.

٦٠ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٤٠٤، ج٢، ص٣١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٥١.

٦١ – ياقوت، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢٥٧؛ Bosworth, **The Islamic Dynasties**, p.86; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII. p. 655.

٦٢ – المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ٤ أجزاء، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٨م، ج٤، ص٣٧٧؛ ابن

العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩٠-١٩١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٠٥؛ Madelung, Op. cit, p. 223.

٦٣ - منجم باشا، **جامع الدول**، ص٣، ٤، ٦، ٧؛ السيد، **أرمينية في التاريخ العربي**، ص١٨١؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٨؛ بوزورث، كليفورد، **الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، ص١٣٣؛ Bosworth, The Islamic Dynasties, p. 86, **Iranian World, in Cam, Hist, of Iran**, V.5, p. 30. Madelung, p. 223.

٦٤ - Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 112, 159, Musafirid, E. I^2m V. VII. p. 655.

٦٥ - ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٨١.

٦٦ - المسعودي، **مروج الذهب**، ص٣٧٧؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١؛ Madelung, Op. cit, p. 223.

٦٧ - المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص٣٧٣؛ الصابئ، **المنتزع من كتاب التاجي**، ص٥٠-٥١؛ الكرديزي، **زين الأخبار**، ص٢٤، ٢٦-٢٧؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ح٨، ص٨١؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٥، ص٩٤.

٦٨ - ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١؛ Madelung, Op. cit, p. 223.

٦٩ - مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٢٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٧٤؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٠٥؛ Madelung, Op. cit. p. 233.

٧٠ - مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٣٣-٣٤؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٩٧؛ Madelung, Op. cit, pp. 210-223.

٧١ - مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٥٠-٥١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص١٠٢؛ Madelung, Op. cit, pp. 210-223.

٧٢ - **الطَرْمُ**: بفتح الطاء وسكون الراء وضم الميم: ناحية كبيرة في منطقة الجبال

المشرفة على بحر قزوين، في طرف بلاد الديلم، تقع بين قزوين وجيلان، بها ضياع وقرى جبلية كثيرة، وهي عامرة كثيرة المياه، ياقوت، **معجم البلدان**، ج٢، ص٦، ج٤، ص٣٢.

٧٣ – المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص٣٧٨؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٥١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص١٠٣؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١؛ Bosworth, **Iranian World**, p. 31; Madleung, Op. cit, pp. 21, SS.223, 233; Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 160

٧٤ – أبو دُلف، **الرسالة الثانية**، ص٤٤؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٠؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 655; **Studies in Caucasian History**, p. 112; Bosworth, **Iranian World**, p. 31; Madelung, Op. cit, p. 225.

٧٥ – Bosworth, **Iranian World**, p. 31.

٧٦ – أبو دلف، **الرسالة الثانية**، ص٤٤؛ بوزورث، **الأسرات الحاكمة**، ص١٣٤؛ Bosworth, **Iranian world**, p. 31.

٧٧ – زامباور، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة**، ص٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٣؛ Minorsky,. Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 655.

٧٨ – المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص٣٧٨؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٥١؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١، انظر هامش ٦٦.

٧٩ – ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١؛ زامباور، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، ص٢٩٣.

٨٠ – أسفار بن شيرويه، أمير ديلمي كان في بداية أمره من أصحاب الأمير ما كان ابن كاكي الديلمي، ثم طمع في الملك واستولى على جرجان وطبرستان والري وقزوين وزنجان وأبهر وقم والكرج، ودعا لصاحب خراسان السعيد نصر بن أحمد الساماني، ثم عصى على طاعته، وطمع في الملك واستمر كذلك إلى أن قتله مرداويج سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م، واستولى على البلاد التابعة له. المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص٣٧٤–٣٨٤؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ**

الطبري، ص٢٥١-٢٥٢؛ الأصفهاني، **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء**، ص١٨٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص١٧٥-١٧٦، ١٨٩-١٩٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٦٧؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٦، ص١٠-١٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٣٢-٣٣، ٤١٠، ٥٠٥-٥٠٧؛ خواندمير، **روضة الصفا**، ص٨٩؛ Canard, Asfar. B. Shirawayhi, E. I^2, V. I, p. 688.

٨١ - ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص١٩٠؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٣٨٨-٣٩١؛ Madelung, Op. cit, p. 223.

٨٢ - مرداويج بن زيار الديلمي، أحد قادة الأمير أسفار بن شيرويه، ثم تمرّد عليه وقتله، واستولى على المدن التي كانت تابعة له وهي: قزوين والري وهمذان والجبال وطبرستان وغيرها، وطمع في السلطنة، واستمر كذلك حتى قتل سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م، وكان شجاعاً ظالماً مقداماً، مبيحاً للحرمات، مبطناً مذهب المجوس. انظر: مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٣٠١-٣١٤؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١-٩٢، ٢٠٢-٢٠٣؛ الأصفهاني، **تاريخ سني ملوك الأرض**، ص١٨٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص١٩٦-١٩٨، ٢٢٧-٢٢٩، ٢٣٣-٢٦٧، ٢٧١، ٢٨٥-٢٨٧، ٢٩٨-٣٠٦؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٦؛ ص١٦-٢٢؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج٣، ص٢١٧؛ خواندمير، **روضة الصفا**، ص١٨٢؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٢، ص٢٩٢-٢٩٣؛ متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، ج١، ص٥١-٥٢؛ Bosworth, Mardawidj. b. Ziyar, E. I^{2}V. VI, p. 539.

٨٣ - المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص٣٧٧؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص١٩٣؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٠٧؛ Madelung, Op. cit, p. 212; Minorsky, Musafirid, E. I^2. V. VII, p.655.

٨٤ - ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١؛ Canrad, op. cit, p. 212.

٨٥ - المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص٣٧٧؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**،

ص١٩٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص١٩٣؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٠٧؛ Madelung. Op. cit, p. 212.

٨٦ – المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص٣٧٧.

٨٧ – المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص٣٧٧؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص١٩٣.

٨٨ – المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص٣٧٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص١٩٣–١٩٤؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٠٧.

٨٩ – المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص٣٧٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ح٨.. ص١٩٤.

٩٠ – المسعودي، **مروج الذهب**، ص٣٧٩–٣٨٤؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص١٦٢؛ ابن العميد، **تاريخ المسلمين**، ص١٩١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص١٩٦–١٩٧؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٥، ص٢١٥؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٧٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٠٧–٥٠٨.

٩١ – بوزورث، **الأسرات الحاكمة**، ص١٣٤؛ Bosworth, **Iranian World**. p. 31.

٩٢ – ياقوت، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢٥٦–٢٥٧؛ بوزورث، **الأسرات الحاكمة**، ص١٣٤؛ Bosworth, **Iranian World**, p. 31; The Isalmic Dynasties, p. 86; Minorsky, **Musafirid**, E. I^2. V. VII, p. 655.

٩٣ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٠؛ Madelung, Op. cit, p, 232; Kennedy, Hugh, **The Proohen and the Age of the Caliphates**, p. 257.

٩٤ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٤، ج٤، ص٦٠٠؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٣؛ Madelung, Op. cit, p. 232.

٩٥ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٦؛ ابن

خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠٠؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٣.

٩٦ – ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٥، ٣٨٧؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٤، ٥٠٥؛ Madelung, Op. cit, p. 232.

٩٧ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٨١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠٠؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٣؛ Madelung, Op. cit, p. 232.

٩٨ – **سُميران:** قصبة ولاية الطرم، بها قلعة حصينة محاطة بثلاثة أسوار؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٧.

٩٩ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣١–٣٢؛ أبو دُلف، **الرسالة الثانية**، ص٤٤؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢٥٦؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٣٧؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠٠؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٣؛ Minorsky, Musafirid, E. I, V. VII, p. 655; Minorsky, **Studies in Cuacasian History**, p. 114.

١٠٠ – Kennedy, Op. cit, p. 2576; Minorsky, **Studies in Cauacasian History**, p. 114.

١٠١ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠٠؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٣؛ Madelung, Op. cit, p. 232.

١٠٢ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠٠؛ Minorsky, Adharbayjan, E. I^2, V. V.I, p. 190; **Studies in Caucasian History**, p. 1616; Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656; Madelung, Op. cit, p. 232.

١٠٣ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٧؛ ابن

خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠٠؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٣؛ Madelung, Op. cit, p. 232; Kennedy, Op. cit, p. 257.

١٠٤ –مسكوية، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٣.

١٠٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٣؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج٤، ق١، ص٣٣٨–٣٣٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٧؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠٠؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٣–٣٨٤؛ Kennedy, Op. cit, p. 257; Madelung, Op. cit. p. 232; Minorsky, A History of Sharvan, p. 60.

١٠٦ –أبو دلف، **الرسالة الثانية**، ص٤٤–٤٥؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٧؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠٠؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٤؛ Kennedy, Op. cit, pp. 257-258; Bosworth, **the Islamic Dynasties**, p. 86; Madelung, Op. cit, p. 232; Minorsky, Adharbayjan, E. I^2, V.I, p. 190.

١٠٧ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٧؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠٠؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٤؛ Madelung, Op. cit, p. 232.

١٠٨ –**تبريز**: أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة عامرة، ذات أسوار محكمة مبنية بالآجر والجص، وفي وسطها عدة أنهار جارية، ويحيط بها البساتين والأشجار المثمرة؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٣؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج٢، ص١٣.

١٠٩ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٧؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠٠؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٤.

١١٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٤.

١١١ –المرجع السابق، ج٢، ص٣٤.

١١٢ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٣، ٣٤؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٧؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠٠–٦٠١؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٤؛ Madelung, Op. cit, p. 233.

١١٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٤؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٧؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠٠–٦٠١؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٤؛ Madelung, Op. cit, p. 233.

١١٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٤٣.

١١٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٤؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٤؛ Madelung, Op. cit, p. 233.

١١٦ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٤–٣٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠١؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٤؛ Madelung, Op.. cit, p. 233.

١١٧ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٨.

١١٨ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٨.

١١٩ –مجهول، **العيون والحدائق**، ج٤، ق١، ص٣٣٨–٣٣٩.

١٢٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٥.

١٢١ –المرجع السابق، ج٢، ص٣٥.

١٢٢ –المرجع السابق، ج٢، ص٣٥.

١٢٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٥–٣٦؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٣٨٧؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠١؛ Madelung, Op. cit, p. 233; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656

١٢٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٧؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٨؛ ابن

خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٥، ج٤، ص٦٠١؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٤.

١٢٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٣٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠١. انظر الخريطة رقم (٤) صفحة ٦٨.

١٢٦ – Madelung, Op. cit, p. 233; Minorsky, Musafirid, E. I^2. V. VII, p. 656.

١٢٧ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٢٥٧ وما بعدها، ج٢، ص٢–٣، ٩–٣٠، ٣٧–٦٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٩٤–٤١٤؛ وانظر: أحوال الخلافة العباسية، ص١–٥ من هذه الدراسة.

١٢٨ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٢.

١٢٩ –**برذعة:** مدينة كانت قصبة أذربيجان، وهي مدينة كبيرة مساحتها فرسخ في منلة، ذات أرض خصبة نزهة، كثيرة الزروع والثمار؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص٣٧٩–٣٨١.

١٣٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٢؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٢؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٤١١؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٢٠٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠١؛ لومبارد، موريس، **الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي**، ص٥٣؛ **الإسلام في فجر عظمته**، ص٤٣؛ السيد، **أرمينية في التاريخ العربي**، ص١٨١؛ Kennedy, Op. cit, p. 258; Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 161; Madelung, Op. cit, p. 233; Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 650; **A History of Sharvan and Darband**, p. 62.

١٣١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٢؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٢٠٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٩، ج٤، ص٦٠١؛ Minorsky, Maragha, E. I^2, V. VI, p. 499.

١٣٢ – Kennedy, Op. cit, p. 258.

١٣٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٢–٦٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٢؛

الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٥؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص٩١؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٤١١؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٢٠٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٩، ج٤، ص٦٠١؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٤؛ Minorsky, Maragha, E. I^2, V. VI, p. 499; Kennedy, Op. cit, p. 233.

١٣٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٣.

١٣٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٢–٤١٣؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٩، ج٤، ص٦٠١؛ الدوري، **عصر إمرة الأمراء**، ص٣٧٦.

١٣٦ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٣.

١٣٧ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٣.

١٣٨ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٤؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٣.

١٣٩ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٤.

١٤٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٤؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٣؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٩، ج٤، ص٦٠١؛ الدوري، **عصر إمرة الأمراء**، ص٣٧٦؛ Madelung, Op. cit, p. 233.

١٤١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٤؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٣.

١٤٢ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٤؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٣.

١٤٣ –الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٥.

١٤٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٣.

١٤٥ –المرجع السابق، ج٢، ص٨١.

١٤٦ –ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٣؛ انظر: مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٤.

١٤٧ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٤–٦٥؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٣؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٢٠٨؛ Madelung, Op. cit, p. 233; Minorsky, Maragha, E. I^2, V. VII, p. 498.

١٤٨ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٥؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٣؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٦٠١.

١٤٩ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٣–٤١٤؛ الهمذاني؛ **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠١.

١٥٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٥؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٤؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠١.

١٥١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٥؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٤؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠١؛ Madelung, Op. cit, p. 233.

١٥٢ –الأمير ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان، أمير الموصل، انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٢١٣–٢١٧، ٣٨٢–٣٨٤، ٣٩٤–٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٤٦–٤٤٩، ٥٢٠–٥٢٣، ٥٥١–٥٥٤.

١٥٣ –**سَلَمَاسُ**: بفتح السين واللام والميم وآخره سين، مدينة مشهورة في أذربيجان تقع بين أرمينية وتبريز، وتبعد عن أرمية مسير يومين وعن تبريز مسيرة ثلاثة أيام، ياقوت، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢٣٨–٢٣٩.

١٥٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٤؛ الدوري، **عصر إمرة الأمراء**، ص٣٧٧؛ Madelung Op. cit, p. 233; Muir, The Caliphate: its Rise, Decline and fall,. p. 577; Minorsly, Musafirid E. I^2, V. VII, p. 656.

١٥٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٦؛ الدوري، **إمرة الأمراء**، ص٣٧٧.

١٥٦ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٤؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥٠٩–٥١٠، ج٤، ص٦٠١؛ السيد، **أرمينية في التاريخ العربي**، ص١٨١–١٨٢؛ الدوري، **عصر إمرة الأمراء**، ص٣٧٧؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2. V. VII, p. 656.

١٥٧ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٤؛ الهمذاني، **تاريخ الطبري**، ص٣٤٦؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٢٠٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥١٠؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656; Maragha, E. I^2, V. VI, p. 499.

١٥٨ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٦؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٤–٤١٥؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص٩١؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٤٠١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٥١٠، ج٤، ص٦٠١؛ الدوري، **عصر إمرة الأمراء**، ص٣٧٧؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. Vii, p. 656; Madelung, Op. cit, p. 233.

١٥٩ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٦؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤١٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٢٠٨.

١٦٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٦٧؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٤٦.

١٦١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٠٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٤٣–٤٤٤، ٤٦٧؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 655.

١٦٢ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١١٥، ١١٨؛ الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥.

١٦٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١١٥، ١١٨، ١٣١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨،

Madelung, Op. cit, p. 233; Minorsky, **Studies in Cucacasian** ؛ص٤٧٨ **History**, p. 161; Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

١٦٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣١.

١٦٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١١٥، ١١٨، ١٣١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History,** p. 161.

١٦٦ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥.

١٦٧ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣١–١٣٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥.

١٦٨ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٩.

١٦٩ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥.

١٧٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٩؛ انظر: الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥.

١٧١ – Minorsky, **Studies in Caucasian History**, pp. 8, 161, 162.

١٧٢ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١١٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢.

١٧٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١١٧–١١٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢.

١٧٤ –**الدِينَوَرُ**: مدينة من أعمال الجبل قرب قرَميسين، كثيرة الثمار والزروع، ولها مياه، ينسب إليها الكثير من العلماء؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج٢، ص٥٤٥.

١٧٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١١٨–١١٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢.

١٧٦ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥.

١٧٧ –الحسن بن الفيرزان: عم ماكان بن كاكي الديلمي كان شجاعاً، انضم إلى أبي علي بن محتاج قائد جيوش نصر بن أحمد السماني، ليقتص من وشمكير ابن زيار، لإقدامه على قتل عمه ماكان، ثم التحق بخدمة ركن الدولة، وارتبط معه بعلاقة مصاهرة حيث زوجه الحسن إحدى بناته، ثم استولى على جرجان وأصبح والياً عليها، سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٢٥، ٣٥١، ٤١٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٨٩–٣٩١، ٤٤٣–٤٤٤، ٤٧٠–٤٧٦، ٤٧٨–٤٧٩، ٤٩٩.

١٧٨ –محمد بن عبدالرزاق: أحد القادة العسكريين الذين عملوا في خدمة السامانيين وتولى حكم طوس وأعمالها، ثم انضم إلى ركن الدولة، وعمل في خدمته، وأرسله لحرب المرزبان حاكم أذربيجان؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٦١، ٤٧٠–٤٧١، ٤٧٩، ٥٠٤–٥٣٣؛ الكرديزي، **زين الأخبار**، ص٤٦–٤٩.

١٧٩ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢.

١٨٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١١٥، ١١٨، ١٣٢–١٣٥، ١٥١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٩، ٥٠٠؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ منجم باشا، **جامع الدول**، ص٣؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥؛ Madelung, Op. cit, p. 233; Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 162.

١٨١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣٦؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٦٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٧٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤،

ص٦٠٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥؛ Madulung, Op, cit. p. 234.

١٨٢ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣٥؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥؛ Madelung, Op. cit, p. 233; Minorsky, Musafirid, E. I^2. V. VII, p. 656.

١٨٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٨٠؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥؛ .Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656; Madelung, Op. cit, p. 233

١٨٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٨٠؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥؛ Madelung, Op. cit, p. 233; Bosworth, **The Islamic Dynasties,** p. 86; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

١٨٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣٥–١٣٦.

١٨٦ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣٦؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

١٨٧ –**وَرْثانُ**: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، بلد في آخر حدود أذربيجان، تبعد عن وادي الرس فرسخين، وعن بيلقان سبعة فراسخ؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج٥، ص٣٧٠–٣٧١.

١٨٨ –**خوي**: بلدة مشهورة من أعمال أذربيجان، كثيرة الفاكهة، اشتهرت بصناعة الثياب؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج٢، ص٤٠٨.

١٨٩ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣٥، ١٤٨.

١٩٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٣٥، ١٣٦، ١٤٨؛ Minorsky, Maragha, E. I^2. V. VII, p. 499; Musafirid, E. I^2, V. Vii, p. 656.

١٩١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٤٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٤٨٠،

٥٠٠؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥؛ Madelung, Op. cit, p. 234; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

١٩٢ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٤٩، ١٥١.

١٩٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥١–١٥٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٢.

١٩٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٢.

١٩٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥٢.

١٩٦ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٢.

١٩٧ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦.

١٩٨ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٣.

١٩٩ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥٢–١٥٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٣.

٢٠٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٣.

٢٠١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٤٩، ١٥٣–١٥٤؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٠–٥٠٣؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦؛ Minorsky, **Studies in Causasian History,** p. 8, 16-162.

٢٠٢ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٤٨، ١٤٩، ١٥٣–١٥٤؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٠، ٥٠٣؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ٣٨٥–١٨٦.

٢٠٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٤٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٠؛ ابن

خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII. p. 656.

٢٠٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٤٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٠؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٠٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٤٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٠.

٢٠٦ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٤٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٠.

٢٠٧ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٤٩–١٥٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٠–٥٠١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢.

٢٠٨ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠١.

٢٠٩ –التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٤، ص١٦٦؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ Madelung, Op, cit. p. 234.

٢١٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٤٨، ١٥٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠١؛ ابن خلدون ، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ Madelung, Op. cit, p. 234.

٢١١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٤٨، ١٥٠.

٢١٢ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٤٨، ١٥٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢؛ Madelung, Op, cit. p. 234.

٢١٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٤٨، ١٥٠.

٢١٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٢–٦٠٣؛ Madelung, Op. cit, p. 234.

٢١٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥٠.

٢١٦ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥١، ١٥٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣، السيد، **أرمينيّة في التاريخ العربي**، ص١٨١؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦؛ كانار،

ماريوس، **نخب تاريخية وأدبية جامعة لأخبار الأمير سيف الدولة الحمداني**، ج٨، ص٢٠٢؛ Madelung, Op. cit, p. 234; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII,... p. 656.

٢١٧ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٦١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ Madelung, Op. cit, p. 234; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656, **Studies in Caucasian History**, p. 161.

٢١٨ –ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠١؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VIII, p. 656.

٢١٩ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥١، ١٦١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠١–٥٠٢؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ السيد، **أرمينيّة في التاريخ العربي**، ص١٨٢؛ Madelung, Op. cit, p. 235; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII. p. 656, **A History of Shrvan and Darband**, pp. 62, 72.

٢٢٠ –ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٣٠٣؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥١، ١٦١، ١٦٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٠٢؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص١٠١؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٢٤٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦؛ السيد، **أرمينيّة في التاريخ العربي**، ص١٨٢؛ Madelung, Op. cit, p. 235; Kennedy, Op. cit, p. 258; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656, Bosworth, **The Islamic Dynasties**, p. 86.

٢٢١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٥١، ١٦١، ١٦٦؛ العماد الأصفهاني، **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان**، ص٢٠٨؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٢٤٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ Kennedy, Op. cit, p. 258; Minorsky, **studies in Caucasian History**, p. 114; Musafirid, E. I^2 V. VII, p. 565.

٢٢٢ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٦٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥١٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥؛ Madelung, Op. cit, p. 235; Minorsky **Studies in Caucasian History**, p. 162.

٢٢٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٦٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥١٩؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص١٠١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥؛ Madelung, Op. cit, p. 235; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٢٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٦٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥١٩؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٥؛ Madelung, Op. cit, p. 235; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٢٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٦٦–١٦٧؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥١٩؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص١٠١؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٢٤٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦؛ Madelung, Op. cit, p. 235; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656; Bosworth, **the Islamic Dynasties**, p. 86.

٢٢٦ –**دوين**: بلدة في نواحي الران في آخر حدود أذربيجان، قرب تفليس؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩١.

٢٢٧ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٦٧؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥١٩؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٢٤٩؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦؛ السيد، **أرمينيّة في التاريخ العربي**، ص١٨٢؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٢٨ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٦٧؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥١٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣.

٢٢٩ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٦٧–١٧٧؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨،

ص٥٢٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ Madelung, Op, cit, p. 235؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦.

٢٣٠ –**أرمية**: مدينة في أذربيجان تبعد عن البحيرة المنسوبة إليها ما بين ٣–٤ أميال؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص١٥٩.

٢٣١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٦٧، ١٧٧؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥١٩، ٥٢٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٣٢ –مسكويه، **تجارب الأمم**، د٢، ص١٦٧، ١٧٧؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥١٩، ٥٢٩، ٥٣٠–٥٣١؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٢٤٩.

٢٣٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٢٩.

–أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه، كان وزيراً للأمير فخر الدولة بن بويه سنة ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م، مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٢٩.

٢٣٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٢٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٣٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٢٩؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦.

٢٣٦ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٨.

٢٣٧ –المرجع السابق، ج٢، ص١٧٨.

٢٣٨ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣٠؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦.

٢٣٩ – Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 499.

٢٤٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣٠؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣.

٢٤١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٧، ١٧٨ و١٧٩؛ العظيمي، **تاريخ حلب**، ص٢٨٩؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج٦، ص٣٩٥، ج٦، ص٣٩٥، ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٢٩، ٥٣٠؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٢٩١؛ العماد الأصفهاني، **البستان الجامع**، ص٣١١؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٣، ص١٩٠؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، (حوادث، ٣٤١–٣٥٠هـ)، ص٢٣١؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٢٣٥–٢٣٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج٣، ص٣٢٣؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦؛ Madelung,, Op. cit, p. 235; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٤٢ –العماد الأصفهاني، **البستان الجامع**، ص٢١١؛ وقيل تلقب بالمجير، ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣.

٢٤٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٧؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٢٩١؛ العماد الأصفهاني، **البستان الجامع**، ص٢١١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٢٩؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٣، ص١٩٠؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، (حوادث، ٣٤١–٣٥٠هـ)، ص٢٣١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ ابن تغري بردي، **النجوم**، ج٣، ص٣٢٣؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٦؛ Madelung, Op. cit, p. 235.

٢٤٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٨؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣٠؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ Madelung, Op. cit, p. 235.

٢٤٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٧، ١٧٩؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٢٩٩؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج٦، ص١٩٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣٠؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٩١؛ النويري، **نهاية الأرب**،

ج٢٣، ص١٩٠؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، (حوادث، ٣٤١-٣٥٠هـ)، ص٢٣١؛ ابن تغري بردي، **النجوم**، ج٣، ص٣٢٣؛ Madelung, Op. cit, p. 235.

٢٤٦ -مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٧، ١٧٩؛ الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٣٩١؛ العظيمي، **تاريخ حلب**، ص٢٩٩، ابن الجوزي، **المنتظم**، ج٦، ص١٩٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٢٩، ٥٣٠؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٣، ص١٩٠؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، (حوادث، ٣٤١-٣٥٠هـ)، ص٢٣١؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٢٣٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣؛ ابن تغري بردي، **النجوم**، ج٣، ص٣٢٣؛ Madelung, Op. cit, p. 235.

٢٤٧ -مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣٠؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص١٠١؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٤٢٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣-٦٠٤؛ Madelung, Op. cit, p. 235; Musafirid, E. I^2. V. VII, p. 656.

٢٤٨ -مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣٠؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص١٠١-١٠٢؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٣-٦٠٤؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٧؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٤٩ -مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٩-١٨٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣٠-٥٣١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٧؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٥٠ -مسكوية، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٨٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣١؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٤٣٠؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ Minorsky, Kusafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٥١ -مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٨٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣١؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص١٠٢؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛

الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٧؛ Madelung, Op. cit, p. 235; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٥٢ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٨٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٧؛ السيد، **أرمينية في التاريخ العربي**، ص١٨٣؛ Minorsky, Musafirid, E. I. V. VII, p. 656.

٢٥٣ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٨٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣١؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ص١٠٢؛ ابن الوردي، **تتمة المختصر**، ج١، ص٤٣٠؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٧؛ السيد، **أرمينيّة في التاريخ العربي**، ص١٨٢؛ Madelung, Op. cit, p. 235.

٢٥٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٨٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٦٨–٥٦٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٧؛ Madelung, Op. cit, p. 235, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٥٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٨٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣١، ٥٦٨–٥٦٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ Kennedy, Op. cit, p. 258.

٢٥٦ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢١٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٦٨–٥٦٩.

٢٥٧ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢١٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٦٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٧؛ Madelung, Op. cit, p. 235; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٥٨ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢١٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٦٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ Madelung, Op. cit, p. 235; Bosworth, the Islamic Dynasties, p. 86.

٢٥٩ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢١٩؛ انظر ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٦٩.

٢٦٠ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢١٨، ٢٢٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٦٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٨؛ Madelung, Op. cit, p. 235; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٦١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢١٨، ٢٢٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٦٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ Madelung, Op. cit, p. 235, Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656

٢٦٢ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢١٨–٢١٩.

٢٦٣ –محمد بن الحسين بن محمد العميد، تولى الوزارة لركن الدولة بالري لمدة ثلاثين سنة (٣٢٨–٣٦٠هـ/ ٩٣٩–٩٧٠م)، وهي أطول فترة حكم يتولاها وزير في العصر البويهي، تميّز بالفصاحة والبلاغة والبراعة، حتى لُقِّبَ بالجاحظ الثاني، وهو متمكن في اللغة وإنشاء الرسائل، وقد وصف بأنه أكتب أهل عصره، وأجمعهم لآلات الكتابة، إضافة إلى معرفته العلوم والهندسة والمنطق والفلسفة وغيرها، أظهر كفاية وقدرة أثناء توليه الوزارة لركن الدولة، تولى قيادة العديد من الجيوش لحرب أعداء الدولة العباسية والخارجين عليها، توفي سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م. انظر مسكويه، **تجارب الأمم**، ج١، ص٢٧٧–٢٧٨، ج٢، ص٢٧٢–٢٨٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٦٥، ٦٠٦؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٥، ص١٠٣–١٠٤؛ الصفدي، **صلاح الدين خليل بن آيبك الوافي بالوفيات**، ج٢، ص٣٨١–٣٨٢؛ الزهراني، **نظام الوزارة في الدولة العباسية**، ص٩٩–١٠١؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٢٣١–٢٣٤.

٢٦٤ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢٢٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٧٢؛ ابن

خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٨؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 162.

٢٦٥ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢٢٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٧٢؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ متز، **الحضارة الإسلامية**، ج١، ص٢٤٣؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 162.

٢٦٦ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢٢٩.

٢٦٧ – المرجع السابق، ج٢، ص٢٢٩–٢٣٠.

٢٦٨ – المرجع السابق، ج٢، ص٢٣٠.

٢٦٩ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢٣٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٧٢؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ متز، **الحضارة الإسلامية**، ج١، ص٢٤٣؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 163.

٢٧٠ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢٣٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٧٢؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 163.

٢٧١ – ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٦٥٣؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤.

٢٧٢ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢٢٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٧٢؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٨؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 663; Kennedy, Op. cit, p. 258; Madelung, Op. cit, p. 236.

٢٧٣ – الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ص٤٠٥. مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٨–١٧٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٣ وص٦٧ من هذه الدراسة.

٢٧٤ – مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢٢٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٥٧٢؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٤؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٨؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, pp. 162-163.

٢٧٥ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢٣١؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 663; Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656.

٢٧٦ –منجم باشى، **جامع الدول**، ص٣–٥؛ Minoersky, **Studies in Caucasian History**, pp. 33-34.

٢٧٧ –منجم باشى، **جامع الدول**، ص٩–١٠؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, pp. 15-164.

٢٧٨ –منجم باشى، **جامع الدول**، ص٦؛ Minorsky, **A History of Shrvan and Darband** in the 10^{th} and 11^{th} Centuries, p. 29.

٢٧٩ –منجم باشى، **جامع الدول**، ص١٨–١٩؛ Minorsky, **A History of Shrvan and Darband** pp. 29, 644, 671.

٢٨٠ – Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p 164.

٢٨١ –مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢٢٩؛ بوزورث، **الأسرات الحاكمة**، ص١٣٣، ١٣٤؛ Minrosky, **Studies in Caucasian, Bosworth**, the Islamic Dynasties, p. 86.. History, pp. 164-165.

٢٨٢ – Minorsky, **Studies in Caucasian History**, pp. 164, 165; Kennedy, Op. cit, p. 258; Madelung, Op. cit, p. 225.

٢٨٣ –ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢٥٦؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢٦١؛ Bosworth, **the Islamic Dynasties**, p. 86.

٢٨٤ –ابن الأثير، **الكامل**، ج٩، ص٣٧٣؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢٥٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٥؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٨؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢٦١؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 165; Bosworth, Iranian World, p. 31; Madelung, Op. cit, p. 225.

٢٨٥ –ياقوت، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢٥٦؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢٦١.

٢٨٦ –ابن الأثير، **الكامل**، ج٩، ص٣٧١–٣٧٣؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٦، ص٦٦؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٤٥١؛ Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 165.

٢٨٧ –ابن الأثير، **الكامل**، ج٩، ص٣٧٣؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٥؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٩؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, p. 165.

٢٨٨ –ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٧٣؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٥؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٩؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, pp. 165-166; Minorsky, Musafirid, E. I^2, V. VII, p. 656; Madelung, Op. cit, p. 225.

٢٨٩ –ابن الأثير، **الكامل**، ج٩، ص٣٧٣؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٥؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, pp. 165-166.

٢٩٠ –ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٧٣؛ Minorsky, **Studies in Caucasian History**, pp. 165-166.

٢٩١ –ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٧٣–٣٧٤؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٦٠٥؛ الصرفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج١، ص٣٨٩؛ زامباور، **معجم الأنساب والأسرات**، ص٢٧٥؛ بوزورث، **الأسرات الحاكمة**، ص١٣٤.

٢٩٢ –انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٣٧٨، ٣٨١، ٤٥٧، ٤٧٦، ٥٩٨–٥٩٩، ٦٥٠؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٤٩، ٥٧٤–٤٧٥، ٦٠٥–٦٠٦؛ ابن العبري، **تاريخ مختصر الدول**، ص١٨٠–١٨١.

٢٩٣ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٤؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٠–١٨١، ١٩١؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٥؛ المقدسي، **أحسن**

التقاسيم؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٤، ص٣٥٤؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص١٩٤.

٢٩٤ –الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٠–١٨١؛ مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٤؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٥–٣٠٣؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص١٣٦؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص٣٨٦؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٤، ص٣٦١.

٢٩٥ –المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٣.

٢٩٦ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٤؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٣. انظر الخريطة رقم (٢+٣)، صفحة ٨٨، ٨٩.

٢٩٧ –ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، ص٢٨٥؛ مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٤؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٠–١٨١، ١٩١؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٥–٢٩٩؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص١٢٨؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٤، ص٣٥٤؛ واصف، **معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية**، ٧، ٨.

٢٩٨ –ابن رسته، **الأعلاق النفسية**، ص٨٩؛ ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، ص٢٩٦؛ قدامة، **الخراج وصناعة الكتابة**، ص٣٢٨؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٣، ١٨٩؛ سهراب، **عجائب الأقاليم السبعة**، ص١٤٨؛ مجهول، **حدود العالم**، ص٥٩، ٦٣؛ المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص٧١؛ **مروج الذهب**، ج١، ص٢٠٦؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩١، ٢٩٦؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٥، ٣٧٩؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص١٧٩، ج٢، ص٧٥–٧٦، ٣٧٨؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص٤٩٣؛ **عجائب المخلوقات**، ص٢٢٤؛ ابن سعيد، **كتاب الجغرافيا**، ص١٨٨؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢١١، ٢١٣.

٢٩٩ –ابن رسته، **الأعلاق النفيسة**، ص٨٩؛ ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، ص٢٩٦؛ مجهول، **حدود العالم**، ص٦٣؛ ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**،

ص١٧٤-١٧٥؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج١، ص٢٠٦؛ سهراب، **عجائب الأقاليم السبعة**، ص١٤٩؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٦؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٩؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص١٣٦؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص٢٩٣؛ ابن سعيد، **كتاب الجغرافيا**، ص١٨٨؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج١، ص٢٧٣؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٢٧٢؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢١٣، ٢١٦.

٣٠٠ -**فرسخ**: وحدة لقياس المسافات في التاريخ الإسلامي ويساوي الفرسخ ثلاثة أميال؛ الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص٣٣٧.

٣٠١ -مجهول، **حدود العالم**، ص٢٩؛ أبو دُلف، **الرسالة الثانية**، ص٥٠؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨١، ١٨٩ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٩، ٢٩٦، ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص٣٥١؛ لسترانج، **بلاد الخلافة الشرقية**، ص١٩٤.

٣٠٢ -مجهول، **حدود العالم**، ص٦٣، لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢٠٠-٢٠١.

٣٠٣ -ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٨؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٨؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢٠٢-٢٠٣.

٣٠٤ -لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص١٩٩.

٣٠٥ -ابن رسته، **الأعلاق النفيسة**، ص٨٩؛ مجهول، **حدود العالم**، ص٦٣؛ ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص١٧٥؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٩؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٦؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٨؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص١٧٢-١٧٣؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢٠٣-٢٠٥. انظر الخريطة المرفقة.

٣٠٦ -انظر ابن رسته، **الأعلاق النفيسة**، ص١٠٦؛ اليعقوبي، **البلدان**، ص٢٧١-٢٧٢؛ ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، ٢٨٥-٢٨٦؛ مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٤-١٦٩؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨١-١٨٢،

١٨٧–١٨٨ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٧–٢٩٣؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٤–٣٧٥.

٣٠٧ –ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، ص٢٩٦؛ مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٧؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٨؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٠، ٢٩٤؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٥؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص٣٧٩؛ ابن سعيد، **كتاب الجغرافيا**، ص١٨٩؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٨٧؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص٤٠٣؛ بارتولد، **الران، دائرة المعارف الإسلامية**، م١٠، ص٥.

٣٠٨ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٧؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٢–١٨٤، ١٨٨؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٠–٢٩١؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٥؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص٣٧٩–٣٨٠؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص٥١٢؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٨٧؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢١١، بارنولد، برزغة، **دائرة المعارف الإسلامية**، م٣، ص٥٣٢.

٣٠٩ –الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٢؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٠؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص٣٧٩؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص٤٠٣؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢١١–٢١٢.

٣١٠ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٧؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٢؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٠–٢٩١؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٨٠؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص٥٢٢؛ ابن سعيد، **كتاب الجغرافيا**، ص٢٨٩.

٣١١ –الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٣؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩١؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٨٧؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص٣٧٩؛ ابن سعيد، **كتاب الجغرافيا**، ص١٨٩؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص٤٩٣، ٥١٢؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢١١.

٣١٢ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٧؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩١؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص٣٨٠، ج٢، ص١٧١؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص٤٩٣، ٥٢٢؛ أبو سعيد، **كتاب الجغرافيا**، ص١٨٨؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٤٩٦–٤٩٧؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص٤٠٤–٤٠٥؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٤، ص٣٦٤–٣٦٥.

٣١٣ –ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، ص٢٨٦؛ مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٧؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٤، ٢٩٩؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص٥٣٣؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص٥١٣؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص١١٩؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص٤٠٤، ٤٠٥؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٤، ص٣٦٤؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢١٢.

٣١٤ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٧؛ ابن خرازبة، **المسالك والممالك**، ص١٢٢؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٧، ١٨٩؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٤، ٣٧٥؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج٣، ص٣٦٤؛ ابن سعيد، **كتاب الجغرافيا**، ص١٨٨.

٣١٥ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٤؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨١؛ أبو دُلف، **الرسالة الثانية**، ص٤٩؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٧–٢٨٨؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٥؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص١٤٥؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص١٩٨، ٢٠٢.

٣١٦ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٤؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨١؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٨، ٢٨٩؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٧؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص١٩٨.

٣١٧ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٤؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨١؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٨.

٣١٨ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٦؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨١، ابن

حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٩؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٧؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص١٥٩.

٣١٩ –ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٩؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٢٧٣؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص٢٠١.

٣٢٠ –ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٩؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج٥، ص٣٧٠–٣٧١.

٣٢١ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٥.

٣٢٢ –الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٩٠–١٩١؛ أبو دُلف، **الرسالة الثانية**، ص٤٢، ٤٧، ٤٨، ٤٩.

٣٢٣ –أبو دُلف، **الرسالة الثانية**، ص٤٤، ياقوت، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢٥٦.

٣٢٤ –أبو دلف، **الرسالة الثانية**، ص٥٣.

٣٢٥ –المرجع السابق، ص٤٧–٤٨، ٤٩.

٣٢٦ –اليعقوبي، **البلدان**، ص٢٧١–٢٧٢؛ قدامة، **الخراج وصناعة الكتابة**، ص١١٠–١١١، ١٢٥–١٢٦، انظر ص٧٩ من هذه الدراسة.

٣٢٧ –الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٣–١٨٤، ١٩٠؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩١؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٨٠.

٣٢٨ –ابن حوقل، **صورة الأرض**، ٣٠١.

٣٢٩ –الجاحظ، **التبصر بالتجارة**، ص٤٢؛ مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٤؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٧.

٣٣٠ –الجاحظ، **التبصر بالتجارة**، ص٤٠، الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص٢٩٧؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٧.

٣٣١ –ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩١؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ٣٧٩.

٣٣٢ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٧؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨٢؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٠؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٥.

٣٣٣ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٤.

٣٣٤ –المرجع السابق، ص١٦٧.

٣٣٥ –ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٩، ٣٠٠.

٣٣٦ –ياقوت، **معجم البلدان**، ج٢، ص١٢٨؛ لسترانج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص١٩٦.

٣٣٧ –مجهول، **حدود العالم**، ص١٦٥، ١٦٦.

٣٣٨ –المرجع السابق، ص١٦٥، ١٦٦.

٣٣٩ –ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٩.

٣٤٠ –**المنّ**: أحد الأوزان المستخدمة في بعض أقاليم الدولة العباسية، وقد اشتهر منها المن التبريزي، الذي تبلغ زنته ثلاثة كيلوغرامات في مقابل المن الشرعي الذي كان يساوي رطلين؛ السامرائي، **المجموع اللفيف**، ص٦٤؛ الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص٤١٠.

٣٤١ –**الدانق**: مصطلح فارسي مشتق من لفظ دانك، وهو وحدة نقد من العصر الإسلامي، تساوي قيمتها سدسي الدرهم، الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص٤١٠.

٣٤٢ –الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٩١؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٣؛ ٣٧٨.

٣٤٣ –ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٨٨.

٣٤٤ –الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٩١؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٨١.

٣٤٥ –اليعقوبي، **البلدان**، ص٢٧٢.

٣٤٦ –الجهشياري، **الوزراء والكتاب**، ص٢٨١–٢٨٨؛ الريس، **الخراج والنظم المالية**، ص٤٨٠–٤٨١، ٤٨٥.

٣٤٧ –قدامة، **الخراج وصناعة الكتابة**، ص١٧٤؛ ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٢٤٤؛ الريس، **الخراج والنظم المالية**، ص٤٩٦.

٣٤٨ –ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، ص٢٨٦؛ ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ١٢١؛ الريس، **الخراج والنظم المالية**، ص٥٠٣.

٣٤٩ –ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٣٠٣.

٣٥٠ –المرجع السابق، ص٣٠٢.

٣٥١ –المرجع السابق، ص٢٩٥، ٣٠٣.

٣٥٢ –الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٨١، ١٩١؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٩؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٨؛ Miles, Numismatics. In. Cam. **History of Iran**, V. 4, p. 373.

٣٥٣ –اليعقوبي، **البلدان**، ص٢٧١؛ قدامة، **الخراج وصناعة الكتابة**، ص١١٠–١١١، ١٢٦؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٩٤؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٣٠٢–٣٠٣؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٨٢–٣٨٣.

٣٥٤ –اليعقوبي، **البلدان**، ص٢٧١؛ قدامة، **الخراج وصناعة الكتابة**، ص١١٠–١١١، ١٢٥–١٢٦؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٩٢–١٩٤؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٣٠٠؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٨١–٣٨٣؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص٣٩٠. انظر الخريطة رقم (٥) صفحة (٩١).

٣٥٥ –اليعقوبي، **البلدان**، ص٢٧٢؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٩١–١٩٢؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٩.

٣٥٦ –ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٩٩؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٩؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١٩١–١٩٢.

قائمة المراجع

أ – المصادر الأوليّة:

١ – ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢.

٢ – ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧٢م.

٣ – ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ١٠ أجزاء، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٤٠م.

٤ – ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩م.

٥ – ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، **المسالك والممالك**، ليدن بريل، ١٨٨٩م.

٦ – ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج٣+ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

٧ – ابن خلّكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ٨ أجزاء، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٨ – ابن دحيّة، الحسن بن علي (ت٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)، **النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس**، تحقيق عباس العزاوي، بغداد، ١٩٤٦م.

٩ – ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م)، **الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين**، جزآن في مجلد، تحقيق محمد كمال الدين، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

١٠ – ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)، **الأعلاق النفيسة**، ليدن، بريل، ١٨٩٢م.

١١ – ابن سعيد، أبو الحسن علي بن سعيد بن موسى (ت٦٨٥هـ/ ١٩٨٦م)، **كتاب الجغرافيا**، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.

١٢ – ابن طباطبا، محمد بن علي (ت٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م)، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر، بيروت، د.ت.

١٣ – ابن ظافر الأزدي، جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور بن الحسين (ت٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)، **أخبار الدول المنقطعة**، جزآن، تحقيق عصام الهزايمة وآخرين، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط١، ١٩٩٩م.

١٤ – ابن العبري، جمال الدين أبي الفرج غريغوريوس الملطي (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، **تاريخ مختصر الدول**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٨م.

١٥ – المؤلف نفسه، **تاريخ الزمان**، نقله إلى العربية إسحاق أرملة، وقدم له جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، ١٩٨١م.

١٦ – ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ٨ أجزاء، تحقيق لجنة إحياء التراث، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.

١٧ – ابن العميد، جرجس بن العميد بن إلياس (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، **تاريخ المسلمين**، ليدن، بريل، ١٦٢٥م.

١٨ – ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمذاني (ت٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)، **مختصر كتاب البلدان**، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٥م.

١٩ – ابن كثير، أبو الفداء الحافظ (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، **البداية والنهاية**، ١٤ جزءاً، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦م.

٢٠ – ابن الوردي، زين الدين عمر (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، **تتمة المختصر في أخبار البشر المسمى تاريخ ابن الوردي**، ج١، تحقيق أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠م.

٢١ – أبو دُلف، مسعر بن المهلهل (ق٤هـ/ ١٠م)، **الرسالة الثانية**، نشر وتحقيق بطرس بولقاكوف، أنس خالدوف، ترجمة محمد منير مرسي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.

٢٢ – أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، **المختصر في أخبار البشر**، ج٢، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٢٣ – المؤلف نفسه، **تقويم البلدان**، تصحيح رين، وماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.

٢٤ – الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، **مسالك الممالك**، ليدن، بريل، ١٩٢٧م.

٢٥ – الأصفهاني، حمزة بن الحسين (ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)، **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء**، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

٢٦ – الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٧م)، **تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا**، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري، جروس برس، طرابلس، ١٩٩٠م.

٢٧ – التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، **الفرج بعد الشدة**، ج٤، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

٢٨ – الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)، **التبصر بالتجارة**، تحقيق حسن حسين عبدالوهاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٩ – الجهشياري، أبو عبدالله، محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ/ ٩٤٢م)، **الوزراء والكتاب**، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، مطبعة الحلبي، ط١، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٣٠ – الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت بعد٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٤م.

٣١ – خواندمير، محمد بن خاوند (ت٩٠٣هـ/ ١٤٩٨م)، **روض الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء**، ترجمة أحمد عبدالقادر الشاذلي، مراجعة السباعي محمد السباعي، الدار المصرية للكتاب والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨م.

٣٢ – الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** (حوادث ٣٢١ – ٣٣٠هـ) + (حوادث ٣٤١ – ٣٥٠هـ)، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٣ – المؤلف نفسه، **سير أعلام النبلاء**، ج١٥، تحقيق شعيب الأرناؤوط وأكرم البوشني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

٣٤ – سهراب (ت٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)، **عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة**، تصحيح هانس فون مزيك، فينا، ١٩٢٩م.

٣٥ – السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **تاريخ الخلفاء**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٦ – الصابئ، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، **المنتزع من كتاب التاجي**، تحقيق وشرح محمد حسين الزبيدي، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٧م.

٢٧ – الصابئ، هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)، **رسوم دار الخلافة**، تحقيق ميخائيل واد، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

٣٨ – الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٥م)، **الوافي بالوفيات**، ج٢، ١٩٦٢م.

٣٩ – الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ/ ٩٤٦م)، **أخبار الراضي والمتقي**، نشر ج.هيورث، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م.

٤٠ – العظيمي، محمد بن لي (ت٥٥٦هـ/ ١١٦١م)، **تاريخ حلب**، تحقيق إبراهيم زعرور، دمشق، ١٩٨٤م.

٤١ – العماد الأصفهاني، محمد بن حامد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان**، تحقيق محمد الطعاني، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م.

٤٢ – قُدامة، قدامة بن جعفر (ت٣٢٩هـ/ ٩٤١م)، **الخراج وصناعة الكتابة**، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م.

٤٣ – القرطبي، عريب بن سعد (ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، **صلة تاريخ الطبري**، نشر ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.

٤٤ – القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٧٢هـ/ ١١٢٨٣م)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، د.ت.

٤٥ – المؤلف نفسه، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، تقديم وتحقيق فاروق سد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٩٨١م.

٤٦ – القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، ٣ أجزاء، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.

٤٧ – المؤلف نفسه، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج٤، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٤٨ – الكرديزي، أبو سعيد عبدالحي (ت٥هـ/ ١١م)، **زين الأخبار**، تعريب محمد تاويت، مطبعة محمد الخامس الجامعية والثقافية، فاس، ١٩٧٢م.

٤٩ – مجهول، **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**، ج٤، ق١، نشر وتحقيق، عمر السعيدي، دمشق، ١٩٧٢م.

٥٠ – مجهول، (من أهل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، ترجم عن الفارسية، وحققه يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٨م.

٥١ – المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، **التنبيه والإشراف**، لجنة تحقيق التراث، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٠م.

٥٢ – المؤلف نفسه، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ٤ أجزاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ١٩٨٨م.

٥٣ – مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، **تجارب الأمم**، جزآن، تحقيق امدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٤م.

٥٤ – المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

٥٥ – منجم باشي، أحمد بن لطف الله، **جامع الدول**، نشر وتعليق مينورسكي، نشر ضمن كتاب: **Studies in Caucasian History**, London, 1953.

٥٦ – النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج٢٣، تحقيق أحمد كمال زكي، مراجعة محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م، ج٢٦، تحقيق محمد فوزي العتيل، مراجعة محمد طه الحاجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.

٥٧ – الهمذاني، محمد بن عبدالملك (ت٥٢١هـ/ ١٠٢٤م)، **تكملة تاريخ الطبري**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م، نشر ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبري.

٥٨ – ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، **معجم البلدان**، ٥ أجزاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

٥٩ – اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت٢٨٢هـ/ ٨٩٣م)، **البلدان**، ليدن، بريل، ١٨٩٢م.

ب – المراجع العربية الحديثة والمترجمة:

١ – بوزوروث، كليفورد، **الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، دراسة في التاريخ والأنساب، ترجمة حسين علي اللبودي، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري، ط٢، مؤسسة الشرع العربي، الكويت، ١٩٩٥م.

٢ – الخطيب، مصطفى عبدالكريم، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٣ – **دائرة المعارف الإسلامية**، ج٣، ١٠، تحرير إبراهيم زكي خورشيد أحمد الشنتاوي وعبدالحميد يونس، دار الشعب، د.ت.

٤ – الدوري، تقي الدين عارف، **عصر إمرة الأمراء**، بغداد، ١٩٧٥م.

٥ – الريس، محمد ضياء الدين، **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية**، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٥، ١٩٨٥م.

٦ – زامباور، إدوارد فون، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، ترجمة زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م.

٧ – الزهراني، محمد مسفر، **نظام الوزارة في الدولة العباسية (٣٣٤–٥٩٠هـ/ ٩٤٥–١١٩٣م)**، العهدان البويهي والسلجوقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م.

٨ – السامرائي، إبراهيم، **المجموع اللفيف**، دار عمار، عمان، الأردن، ١٩٨٧م.

٩ – سرور، محمد جمال الدين، **تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٦م.

١٠ – السيد، أديب، **أرمينية في التاريخ العربي**، حلب، ١٩٧٢م.

١١ – الصرفي، رزق الله منقريوس، **تاريخ دول الإسلام**، ٣ أجزاء، الدار العالمية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

١٢ – كانار، ماريوس، **نخب تاريخية وأدبية لأخبار سيف الدولة الحمداني**، ج٨، مطبعة لتي، ليط، وجول كربويل، الجزائر، ١٩٣٤م.

١٣ – لسترانج، غي، **بلدان الخلافة الشرقية**، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

١٤ – لومبارد، موريس، **الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الهجرية الأولى**، ترجمة عبدالرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م.

١٥ – المؤلف نفسه، **الإسلام في فجر عظمته**، ترجمة حسين العودات، مراجعة علي الخش، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٩م.

١٦ – متز، آدام، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، جزآن، نقله إلى العربية محمد عبدالهادي أبو ربده، رفعت البدراوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.

١٧ – محمود، حسن أحمد وآخرون، **العالم الإسلامي في العصر العباسي**، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

١٨ – واصف، أمين، **معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية**، تحقيق أمين زكي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٨م.

ج – المراجع باللغة الأجنبية:

1 - Bosworth. C. E, **The Islamic Dynasties**, Edinburgh Univetrsity Press, 1967.

2 - ————, **Iranian World,** In **the Cambridge History of Iran**, V. V, edited by Frye K. N., Cambridge University Press, London, 1975.

3 - **Encyclopedia of Islam**, V. I, V. VII, new Edition, Leiden Brill, London, New York, 1960, 1993.

4 - Kennedy, Hugh, **The Prophet and The Age of the Caliphate**, London, 1986.

5 - Miles, G. C. **Numismatics,** In. **The Cambridge History of Iran**, V. 4, Cambridge University Press, London, New York, 1975.

6 - Minorsky, V. **A History of Sharvan and Darband in the 10^{th}-11^{th} Centureis**, London, 1985.

7 - ————, Studies in Caucasian History, London, 1953.

8 - Muire, William, **The Caliphate: Its Rise, Decline and Fal**l, Edinburgh.

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / إبراهيم الدسوقي أبو الليل

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات
في الكويت : ٣ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ١٥ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات

المراسلات
توجه جميع المراسلات إلى رئيس
التحرير على العنوان التالي :

مجلة الحقوق . جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٣٥٧٨٩ . فاكس : ٤٨٣١١٤٣

Academic Publication Council
مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكّمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت

تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عجيل جاسم النشمي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤

بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. صالح عبدالله جاسم

لنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر دينارا للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر دينارا للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولارا للأفراد، وستون دولارا للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص. ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤
E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

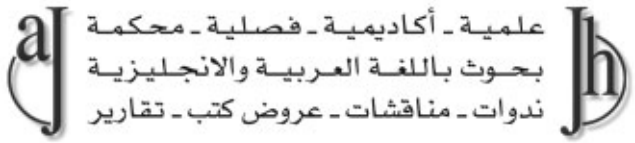

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

تصدر عن مجلس النشر العلمي ـ جامعة الكويت

رئيس التحرير: د. فيصل عبدالله الكندري

ص.ب. : 26585 الصفاة ـ رمز بريدي 13126 الكويت
تلفون : 4817689 ـ 4815453 (965+) ـ فاكس : 4812514 (965+)
العنوان الإلكتروني: HTTP: //kuc01.kuniv.edu.kw/~ajh
البريد الإلكتروني: E-mail: ajh@kuc01.kuniv.edu.kw

مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة العلوم الاجتماعية

Journal of the Social Sciences

فصلية – أكاديمية – محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات

رئيس التحرير: الدكتور **خالد أحمد الشلال**

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.
- التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.
- المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.
- تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة، 13055- الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail:JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

الاشتراكات

الكويت والدول العربية		الدول الأجنبية	
أفراد	3 دنانير سنوياً ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية	أفراد	15 دولاراً
مؤسسات	15 ديناراً في السنة 25 ديناراً لمدة سنتين	مؤسسات	60 دولاراً في السنة 110 دولارات لسنتين

تدفع الاشتراكات الأفراد مقدماً نقداً او بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، او بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية).

Visit our web site: http://kuc01.kuniv.edu.kw/~jss

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت ـ تأسس عام ١٩٩٤

مديرة المركز

أ . د أمل يوسف العذبي الصباح

يرحب المركز بنشر الأبحاث والدراسات التي تهدف إلى إبراز الخصوصية البيئية للمنطقة الخليجية ورصد قضايا التنمية بابعادها الحضارية الشاملة وفي ضوء المتغيرات العالمية المتلاحقة ضمن:

سلسلة الأصدارات الخاصة

سلسلة علمية محكمة

ومن قواعد النشر :

اولاً : أن يكون البحث أو الدراسة معنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية : السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والتربوية ، والثقافية ، والفكرية ، وشئون البيئة ، والقانون ، والإعلام ، والعلاقات الدولية ، والتراث (الآثار والحضارة والقانون) الخ.

ثانياً : أن تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص .

ثالثاً : لم يسبق تقديمها إلى جهة أخرى .

رابعاً : ألا يقل عدد صفحات البحث أو الدراسة عن ١٥٠ صفحة ولا يزيد عن ٢٥٠ صفحة .

خامساً : أن يقدم البحث أو الدراسة إلى مديرة المركز مطبوعة ومرفق بها قرص مرن.

سادساً : أن توضع هوامش البحث أو الدراسة في أسفل كل صفحة يشار فيها إلى المرجع أو المراجع المعتمدة ، أو مصادر البحث وفقاً للتسلسل التالي : (اسم المؤلف – عنوان البحث – اسم الناشر – تاريخ النشر – رقم الصفحة) ، وذلك بالنسبة للأبحاث المنشورة في المجلات أما الكتب فعلى النحو التالي : (اسم المؤلف – عنوان الكتاب – مكان النشر – تاريخ النشر – رقم الصفحة ٩ ، وفي حالة الاعتماد على وثائق تكتب بيانات الوثيقة كاملة .

كما يصدر عن المركز مايلي :

- **سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية .**
- **سلسلة وثائق الخليج والجزيرة العربية .**

المراسلات

توجه جميع المراسلات بإسم مديرة المركز
ص.ب ١٧٠٧٣ الخالدية ـ الكويت
الرمز البريدي (٧٢٤٥١)
هاتف: ٤٨١٦٧٩٩ ـ ٤٨١٦٨٠٧ ـ ٤٨١٦٨٢٤
فاكس : ٤٨١٤٢٩٥ ـ ٤٨١٠٤٧٤
E.Mail: gulf - center @ yahoo.com

الإشتراكات

١ ـ داخل الكويت: الأفـــراد.... ٤ د.ك.
المؤسســـــــات ..... ١٥ د.ك.
٢ ـ الدول العربية: الأفـــراد .... ٤ د.ك.
المؤسســـــــات ..... ١٥ د.ك.
٣ ـ الدول الأجنبية: الأفراد . ٦٠ دولارا

التعاون
Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول
في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ـ يناير ١٩٨٦ م

ـ تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

ـ تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحوث ـ آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / بيليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشارك مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير ـ مجلة التعاون
ص . ب : ٧١٥٣ ـ الرياض : ١١٤٦٢
هاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)
فاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)
Email : attaawun@gcc-sg.org

مجلة الطفولة العربية
Journal of Arab Children (JAC)
مجلة فصلية محكمة تصدرها
الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

إن مجلة الطفولة العربية مجلة علمية محكمة في أبحاثها الميدانية تقدم للقارئ المهتم بمجال الطفولة غرفاً معرفيا لكل ما يخص الطفولة من دراسات وبحوث ومقالات وقراءات عامة يستفيد منها المختصون والمهتمون . وتقبل للنشر باللغتين العربية والإنجليزية المواد الآتية :

- الأبحاث الميدانية والتجريبية.
- الأبحاث والدراسات العلمية النظرية.
- عرض أو مراجعة الكتب الجديدة.
- التقارير العلمية عن المؤتمرات المعنية بدراسات الطفولة.
- المقالات العامة المتخصصة.

تدار المجلة من خلال مجلس أمناء ، وهيئة استشارية ، وهيئة تحرير.

رئيس هيئة التحرير الدكتور حسن علي الإبراهيم

مدير التحرير الدكتور بدر عمر العمر

الإشتراكات

البيان	داخل الكويت	دول مجلس التعاون	الدول الأخرى
ثمن العدد للفرد	1 د.ك	1 د.ك	2 دولار أمريكي
الاشتراك السنوي للفرد	3 د.ك	4 د.ك	15 دولار أمريكي
الاشتراك السنوي للمؤسسات	15 د.ك	15 د.ك	60 دولار أمريكي

العنوان

أبرق خيطان- شارع فيصل بن عبد العزيز- فيلا رقم 9279
ص.ب : 23928 الصفاة 13100 الكويت
تليفون : 4748479- 4748387- 4748250- فاكس : 4749381
E-mail : haa49@qualitynet.net

محتوى الحولية الرابعة والعشرين:

٢٠٢ – شعر أيمن بن خريم الأسدي. (جمع وتحقيق)	د. عبدالله القتم
٢٠٣ – أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل «دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت»	د. فهد يوسف الفضالة
٢٠٤ – التحول الوبائي في دولة الإمارات العربية المتحدة «دراسة في الجغرافيا الطبية»	أ. د. محمد مدحت جابر عبدالجليل
٢٠٥ – عولمة الأنشطة الإعلامية قضايا وآراء. (بحث مستكتب)	أ. د. حمدي حسن أبو العينين
٢٠٦ – (السرديات) مقدمة نظرية.	د. مرسل فالح العجمي
٢٠٧ – تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت «دراسة وبائية»	د. فريح عويد العنزي، ود. الحسين محمد عبدالمنعم
٢٠٨ – في محدّدات العقل العمراني الخلدوني. (بحث باللغة الإنجليزية)	د. محمود بن حبيب الذوادي
٢٠٩ – «إلياذة» هوميروس الملحمة الأنموذج أو ينبوع الإلهام الشعري منذ القدم وإلى اليوم. (بحث مستكتب)	أ. د. أحمد عتمان
٢١٠ – العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات.	د. معصومة أحمد إبراهيم
٢١١ – (ذات القوافي) قصيدة في ثلاثين قافية بمدح سيد الوجود محمد ﷺ علي بن محمد بن عبدالعزيز المعروف بـ (ابن الدريهم). (تحقيق)	د. محمد حسان الطيان
٢١٢ – المرأة في البلاط الأموي في الأندلس (١٣٨هـ/ ٧٥٥م – ٤٢٢هـ/١٠٣٠م) دراسة في سيرتها ودورها السياسي والاجتماعي والثقافي.	د. يوسف بن أحمد حوالة
٢١٣ – الأشياء وتشكّلاتها في الرواية العربية.	د. مصطفى إبراهيم الضبع
٢١٤ – اتجاهات الشباب والمراهقين نحو العمل الفني الصناعي في المجتمع القطري.	د. كلثم علي الغانم.
٢١٥ – التاريخ السياسي لإمارة بني مسافر في أذربيجان والران وبعض مظاهر الحضارة (٣٣٠-٤٤٠هـ/ ٩٤١-١٠٢٩م).	د. سليمان عبد العبدالله الخرابشة
٢١٦ – (موت النص) جدلية التحقيق والتخييل في النص الشعري في ضوء النقد الأدبي القديم، والشعراء النقدة.	د. محمد أبو الفضل بدران

The Political History of Banu Musafrids' Emirate in Azerbeijan and Arran: Some Civilization Manifestations

(330-420 H. / 941-1029 A. D.)

Abstract

The present study aims at shedding light on the status of the Abbasid Caliphate in the late Third and the early Forth Hijri century/ 9th and 10th centuries A.D. It also delineates the situation in Azerbeijan that paved the way for the advent of the Musafirids in Azerbeijan and Arran. The study also identifies the State of Deilami Musafirids in terms of its origin and rise, and demonstrates the efforts made by its princes, who were residing at Qurat-Tarum in the mountainous country, to establish their own Emirate at Azerbeijan, which they conquered in 330/ 941. Their Emirate, which lasted for nine decades, soon expanded to include Arran and some mountainous areas.

The study also aims to elucidate the role played by the Musafirids in the history of Azerbeijan and the adjacent lands as well as their influential participation in the course of events, including their stand against Daysem b. Ibrahim, the Kurds emir who was ousted from Azerbeijan in the year 340/941 and was longing to reign it for the second time. It also shows how they, under the leadership of Marzuban the Musafirid, succeeded in encountering and checking the Russians who attacked Azerbeijan in the year 337/943. The study also addresses the relationship between Marzuban and the Buayyid emirs, who captured him in the year 337/948 and detained him for five years. It also touches on how Marzuban managed to escape from prison and rule Azerbeijan again in the year 342/953 after expelling Daysem for the second time.

The study elaborates on the status of the Musafirids after the death of Marzuban in the year 342/957 and the rivalries that broke out among his sons Jastan, Naser and Ebrahim and his brother Wahsudhan bin Mohammed bin Musafir, which led to the weakening of their influence in the region and consepuently the termination of their rule at the hands of the princes in the neighbouring territories like the Rowadis, Shadadis, Gaznawids and Slejugs in the early 5th/11th century. In addition, the study sheds light on the geography of the reigon and its economic, social and scientific conditions.

The Author:

- **Dr. Sulayman Abed Al-Abdullah Al-Kharabsheh**
- Ph.D (Islamic History, History Department, Faculty of Arts, Ain Shams University, Cairo, Egypt).
- Associate Professor, History Department, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan.

Publications

A. Books:

- The Rtipoli Niabt during the Mollusks period, Yarmouk University, 1993.
- The Saljuks and Fatimid Competition on Bilad al-Hijaz and the Pilgrimage Mission, Yarmouk University, Irbid-Jordan, 1999.
- Bani Russik Family and Their Role in the Fatimid State, Yarmouk University, Irbid-Jordan, 2003.
- The Fatimid State, Yarmouk University, Irbid-Jordan, 2003.

B. The articles

- ABU Al-Futooh MECCA'S Shareef Revolution Against the Fatimy Reign in the Beginning of the Fifth Hijra Century/ Eleventh Century. Abhath al-Yarmouk, Vol. 10, No.3, 1994.
- The Saljuk Iqta'in Bilad Al-Sham area, Dirastat, Vol. 22, No.6, 1995 (University of Jordan).
- Palestine in the Saljuki Period. Dirasat, Vol. 24, No. 6, 1997 (Jordan University).
- The Rurks Prince Afrakin Revolution Against the Fatimi Reign in Bilad Al-Sham. (364-368 A.H. 975-979 A.D.) Mu'tah Lil-Buhuth Wal-Dirasat, Vol. 14, no. 3, 1999 (Mu'tah University).
- The Bany Hasnawy Emirate in Mountain Countries, Abhath Al-Yarmouk, Vol. 14, No. 4, 1998.
- Bani Shain Emirate in Bataih, Soutern Iraq, Abhath Al-Yarmouk, Vol. 16, No. 4, 2000.
- Emirate of Bano Al-Sadji in Atherbeijan and Arminia, Abhath Al-Yarmouk, Vol. 17, No. 4, 2001.
- The Dulafid Emirate in Mountainous Countries and Their Role in the Abbasid State, Arab Journal for the Humanities, No. 82, 2003.
- Al-Ma'mun Al-Bataihi, as Minister for the Fatimid Caliph Al-Amin bi-Ahkam Allah, Abhath Al-Yarmouk, Vol. I, No. 1, 2003.
- The Banu Ilyas Emirate in Kirman, Al-Manara Journal, Al-Albait University, Jordan, 2002.
- The Banu Shadad Emirate in Arran and some of Arminia, Al-Manara Journal, Al-Albait Univdersity, Jordan, 2003.
- Emirate of Arab Shaibani, Bani Yazid in Sharwan at the Abbasid area, Abhath Al-Yarmouk, 2003.

Monograph 215

The Political History of Banu Musafrids' Emirate in Azerbeijan and Arran: Some Civilization Manifestations

(330-420 H. / 941-1029 A. D.)

Dr. Sulayman Abed Al-Abdullah Al-Kharabsheh
Department of History - Faculty of Arts
Yarmouk University - Jordan

Advisory Board

Prof. Ahmed Etman
Department of Greek and Latin Studies - Cairo University

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science - Assiut University

Prof. Imam Abdul Fattah Imam
Department of Philosophy
Ain Shams University

Prof. Jihan Rashti
Department of Radio and Television - Cairo Universty

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History
Kuwait University

Prof. Abdul-Aziz Hammudeh
Department of English Language and Literature - Cairo University

Prof. Iz-Al-Deen Ismael
Department of Arabic Language and Literature - Ain Shams University

Prof. Mohammed Gh. Al-Rumeihi
Department of Sociology
Kuwait University

Prof. Mohammed M. I. Al-Deeb
Department of Geography
Ein Shams University

Prof. Mahmoud S. Abu Al-Neel
Department of Psychology - Ein Shams University

Prof. Mahmoud F. Hijazi
Department of Arabic Language and Literature - Cairo University

Editorial Board

Dr. Nassima R. AL-Ghaith
Editor-in-chief

Prof. Samir M. Hussein
Department of Mass Communication

Prof. Alaa Al-Din Abd El-Muhsin Shahin
Department of History

Dr. Al-Zawawi Baghurah Bin Al-Sa'di
Department of Philosophy

Dr. Abdul-Rida A. Asiri
Department of Political Science

Dr. Obaid Surur Al-Utaibi
Department of Geography

Dr. Othman H. Al-Khadher
Department of Psychology

Dr. Fatima R. Al-Rajihi
Department of Arabic Language and Literature

Dr. Fahed A. Al-Nasir
Department of Sociology

Dr. Faisal A. Al-Kanderi
Department of History

Dr. Layla H. Al-Maleh
Department of English Language and Literature

Haifa'a H. AL-Meshari
Managing Editor

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 24, 2004

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A refereed Academic Quarterly that publishes monographs on topics relevant to the Scholarly concerns of the various departments in the faculties of arts and social sciences

The Political History of Banu Musafrids' Emirate in Azerbeijan and Arran: Some Civilization Manifestations
(330-420 H./941-1029 A.D.)

Dr. Sulayman Abed Al-Abdullah Al-Kharabsheh

Department of History - Faculty of Arts
Yarmouk University - Jordan

Monograph 215
Volume 24

1424 - 1425
2003 - 2004

The Academic Publication Council
Kuwait University